فيلم يدين البورجوازية ويرفض الماركسية وينحاز للعدمية

ص16

لوحات تزيل قساوة الإسمنت في شوارع الرباط

ص17

إسلاميون يوظفون اسم قيس سعيد في الانتخابات البرلمانية

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/10/04

05 صفر 1441

السنة 42 العدد 11487

Friday 04/10/2019

42nd Year, Issue 11487

إيران تلعب ورقة مقتدى الصدر لاختراق الاحتجاجات في العراق

ضغوط على مرجعية النجف للتعليق على المظاهرات ورفع يدها عن المنظومة السياسية القائمة

الميليشيات تتولى تفريق المتظاهرين بالقوة، وتحسب حكومي لانفجار واسع الجمعة

منع التجوال لم يمنع ثورة الشباب

بغداد – تسابق إيران والميليشيات الحليفة لها في العراق الوقت لمنع موجة الغضب الشعبي من الاستمرار والتمدد، بالتزامن مع الجمعة، الذي ينتظر أن يشهد عمقا أكبر لهذه الاحتجاجات بالرغم من مساعي طهران لاختراقها عبر وجوه انتهازية تقليدية من رجال الدين مثل مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، الذي دعا إلى إضراب عام لمساندة المحتجين دون أن يدفع بأنصاره إلى الميادين .

وبالتوازي مع المناورة الهادفة إلى اختراق الاحتجاجات ونوعية الشعارات المرفوعة والتي من بينها شعارات معادية لإيران، دفعت الأحزاب الدينية الحاكمة الموالية لإيران بميليشياتها لممارسة العنف على المتظاهرين.

وتنتظر إيران والأحزاب التابعة لها، فضلا عن الآلاف من المحتجين، موقف مرجعية النجف بزعامة آية الله علي السيستاني التي ستجازف هذه المرة بالتدخل والتعليق على الاحتجاجات في الوقت الذي تبدو فيه متحيزة للإبقاء على المنظومة السياسية التي تنتج الفساد مع تغيير الوجوه فقط من نوري المالكي إلى حيدر العبادي وصولا إلى رئيس الوزراء الحالي عادل عبدالمهدي.

وتدفقت أعداد غفيرة من المتظاهرين، مساء الخميس، إلى ساحة التحرير في العاصمة بغداد فيما أقامت القوات الحكومية متاريس على جسر الجمهورية.

وبمقتل خمسة متظاهرين في ساحة التحرير مساء الخميس وصل عدد القتلى إلى ثلاثين شخصا فضلا عن مئات الجرحى، الأمر الذي يؤكد أن القوات الحكومية والميليشيات التابعة للأحزاب الدينية تستسهل القبضة الثقيلة لإسكات الآلاف من المحتجين، من خلال إطلاق الرصاص الحي، أو حجب الإنترنت وحظر التجوال وقطع الطرقات.

واستبعد مراقبون قدرة الجهات الموالية لإيران ورجال الدين ركوب موجة التظاهرات التلقائية التي ما زالت حتى يومها الثالث من دون قيادة توجهها، مقللين من فرصة طهران في اختراق هذه الاحتجاجات بالرهان على أسلوبها التقليدي، أي اللجوء إلى مقتدى الصدر.

ودعا زعيم التيار الصدري إلى ضرورة الحفاظ على سلمية التظاهرات التي تشهدها البلاد، و"إسنادها" باعتصامات سلمية أو إضراب عام، رافضا "التعدي على المتظاهرين العزل الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ولا عنفا".

كما دعا رئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، الخميس، ممثلي المتظاهرين للحضور إلى البرلمان من أجل مناقشة مطالبهم، في خطوة تهدف إلى امتصاص الغضب وفتح قنوات تواصل تساعد على ربح الوقت وتبريد حالة الغضب الآخذة في التوسع.

وعزا المراقبون تردد الصدر إلى حدّ الآن في الدفع باتجاه مشاركة أنصاره بقوة في التظاهرات إلى معرفته بصعوبة إدارة مظاهرات باتت تتحرك في كل أحياء بغداد غير مخلفة وراءها أي نزعة طائفية أو حزبية، ما يصعب التحكم فيها وتحويل شعاراتها إلى مطالب اجتماعية مباشرة لا ترتقي إلى مواقف حاسمة من إيران والأحزاب التابعة لها.

ويبدو أن استمرار التظاهرات بالرغم من قرار حظر التجوال قد دفع بالصدر إلى إعادة النظر في حساباته والتراجع عن موقفه السابق في النأي عن الاحتجاجات هذه المرة. وليس مستبعدا أن يكون السبب خوفه من أن تسبقه الأحداث وتتطور النتائج من جهة ما يمكن أن يؤدي إليه لجوء الأجهزة الأمنية إلى العنف من إصرار شعبي على المواجهة فيُحسب هو وتياره على الجهات التي ينادي المتظاهرون بالتخلص منها.

وقال مراقب سياسي عراقي إن مقتدى الصدر لن يكون رمزا للتغيير هذه المرة بعد أن أثبت المتظاهرون بتلقائية إمكانية أن ينظموا أنفسهم بأنفسهم من غير الحاجة إلى زعماء دينيين أو سياسيين انتهازيين، سبق لهم وأن تخلوا عنهم في منتصف الطريق وخذلوهم.وأضاف المراقب في تصريح لـ"العرب" أن محاولة الصدر ستبوء هذه المرة بالفشل بعد أن كشف عن احتوائه إيرانيا، مشددا على أن متظاهري اليوم الذين رفعوا شعارات أكثر صراحة في عدائها للهيمنة الإيرانية وللعملية السياسية التي تديرها أحزاب موالية لإيران صاروا أشد حذرا من أي محاولة للركوب على موجتهم.

وبات المتظاهرون الشبان يتجمعون بشكل تلقائي في مناطقهم بعد أن أقفلت الطرقات أمامهم للوصول إلى مركز العاصمة، متحدين الهجمات العنيفة التي تقودها الميليشيات، والتي تخطط لرفع وتيرة التصادم مع القوات الأمنية ودفع الحكومة إلى التعامل بقسوة مفرطة.

وقال شهود عيان لـ"العرب" إن جزءا من خطط إيران للسيطرة على التظاهرات يتمثل في نشر عناصر من العصائب والكتائب داخل الأزقة، يرتدون الزي المدني، وهم مسلحون بالسكاكين، يسألون كل شخص يقابلونه عن وجهته ويفتشون هاتفه، ويطلبون منه العودة إلى منزله، ومن يعارض ذلك يتم الاعتداء عليه، وهو ما يفسر الإعلان عن تسجيل العديد من إصابات بجروح بين صفوف المتظاهرين.

وأفاد الشهود أن عناصر مدسوسة أحرقت، أمس، سيارة إسعاف في ساحة التحرير وسط بغداد، الأمر الذي دفع المتظاهرين أنفسهم إلى إطفاء النيران، واصفين الأمر بفعل فاعل.

وفي سياق المناورة الهادفة لامتصاص الغضب، أعلنت هيئة مكافحة الفساد أنها قررت إقالة ألف موظف حكومي إثر الاحتجاجات في إشارة إلى البدء بمحاربة الفساد.

وتوقع مصدر سياسي عراقي أن تتدخل مرجعية النجف بقوة هذه المرة، بانتظار ما تسفر عنه خطبة الجمعة، التي تمثل المرجع الأعلى علي السيستاني، بالتوازي مع الحديث عن التحضير لتظاهرة كبيرة في ساحة التحرير ببغداد عصر الجمعة، تتوجه بعدها إلى البوابات القريبة من المنطقة الخضراء.

وقال المصدر إن غالبية العراقيين يترقبون موقفا حاسما من المرجعية يتمثل في إدانة حكومة عادل عبدالمهدي بعد استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين وربما المطالبة بنقل السلطة.

7 احتجاجات بلا سياسيين ولا معممين

8 يوم الاستقلال العراقي

8 أبعد من إزاحة ضابط عراقي

19 العراقيون ينتفضون ضد تقسيمهم طائفيا على تويتر

تلميع الجنرال سليماني لمواجهة تآكل صورة النظام في إيران

طهران – قالت السلطات الإيرانية، الخميس، إنها أحبطت محاولة اغتيال استهدفت الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، وأحد الوجوه البارزة للنظام، وذلك بعد يومين فقط من مقابلة مطولة عرضها التلفزيون الرسمي مع سليماني تحدث فيها عن "بطولاته" ضد إسرائيل في حرب 2006 بلبنان، في وقت بات فيه الاستهداف الإسرائيلي للوجود الإيراني في سوريا يمثل اختبارا لشعارات مواجهة إسرائيل ولصورة سليماني نفسه.

وأعلن الحرس الثوري الإيراني إحباط ما أسماه بـ"مخطط عربي عبري" لاغتيال سليماني بعد أيام من نشر صور جديدة له في بادرة نادرة، سبقها نشر صورة له مع أمين عام حزب الله حسن نصرالله والمرشد الإيراني علي خامنئي من دون أن يعرف تاريخ التقاطها.

واعتبر متابعون أن الترويج لمحاولة اغتيال قائد فيلق القدس في هذا الوقت يهدف إلى تلميع صورة الوجه الأكثر راديكالية في النظام، وإظهاره في صورة البطل القومي، مشيرين إلى أن الإيحاء بأن إسرائيل تقف وراء المحاولة يصبّ في سياق إثبات أن النظام الإيراني ما زال يحتفظ بشعاراته القديمة في وقت تحول فيه الجهد العسكري الإيراني إلى تهديد للأمن الإقليمي وإرباك للاستقرار في دول عربية وإسلامية مجاورة.

ونقلت وكالة "فارس" الإيرانية عن حسين طائب رئيس منظمة استخبارات الحرس الثوري أنه تم إحباط المخطط واعتقال كافة أعضاء فريق الاغتيال، وأنهم قاموا "بشراء منزل قرب قاعة خاصة بالاحتفالات الشيعية يمتلكها اللواء قاسم سليماني".

وذكر أن الفريق اشترى المنزل "لتجهيزه بنحو 350 إلى 500 كيلوغرام من المتفجرات، كان يخطط وضعها في نفق أسفل القاعة"، وأنّ العملية كان يخطط لتنفيذها خلال "حضور سليماني مراسم العزاء في عاشوراء".

وبث التلفزيون الإيراني الرسمي، مساء الثلاثاء، مقابلة مطولة مع الجنرال سليماني خصصها لدوره في لبنان خلال النزاع بين إسرائيل وحزب الله عام 2006. وشرح سليماني أنه دخل لبنان مطلع الحرب من سوريا برفقة المسؤول القيادي العسكري في حزب الله عماد مغنية (قتل عام 2008) الذي يعتبره الحزب مهندس "الانتصار" على إسرائيل خلال النزاع الذي أوقع 1200 قتيل في الجانب اللبناني و160 في الجانب الإسرائيلي.

وكشف التركيز خلال المقابلة على بطولة سليماني وجود إحراج كبير لدى السلطات الإيرانية بسبب انتقادات واسعة بين الإيرانيين تقول إن طهران باتت مستسلمة تماما للضربات الإسرائيلية في سوريا، وإنها بدل أن تواجه إسرائيل خلقت لنفسها أعداء في المحيط العربي والإسلامي.

وكشف المسؤولون الإيرانيون في الأيام الأخيرة من التصريحات التي تستعيد خطاب القضاء على إسرائيل، مثلما جاء على لسان قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي، الاثنين الماضي، حين قال إن تدمير إسرائيل "لم يعد حلما بل هدفا يمكن تحقيقه".

غريفيث يضفي مشروعية على حوار سري في مسقط بين الحوثيين والإصلاح

خلق مسار جديد للتفاوض في اليمن من خارج الأطر الشرعية والقرارات الأممية

عدن – يحاول المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث خلق أطر جديدة للحوار وهو ما تعكسه زيارته إلى العاصمة العمانية مسقط وإعلانه الالتقاء بالوفد التفاوضي الحوثي، بعد يوم واحد من لقاء جمعه بزعيم الميليشيات الحوثية في صنعاء عبدالملك الحوثي.

ولم تستبعد مصادر أن تكون زيارة المبعوث الأممي غير المبررة محاولة لإضفاء مشروعية على حوار سري ترعاه مسقط بين قيادات في الشرعية اليمنية وتيار في حزب الإصلاح وقيادات جنوبية موالية لإيران بهدف خلق مسار جديد للتفاوض في اليمن من خارج الأطر الشرعية والقرارات الأممية، وهو الأمر الذي لم تخفه تصريحات غريفيث التي كشفت عن امتعاضه من المرجعيات الثلاث الحاكمة للحوار في اليمن.

ووصف مراقبون زيارة غريفيث إلى مسقط وفتح حوار جانبي مع الوفد التفاوضي الحوثي بأنهما ضرب من العبث السياسي غير المفهوم، الذي يخفي خلفه تحركات غير معلنة قد يكون من بينها فتح قنوات تواصل مباشرة مع طهران من خلال بوابتها الدبلوماسية الخلفية النشطة في العاصمة العمانية.

وعلق المبعوث الأممي على اللقاء الذي جمعه بالوفد التفاوضي الحوثي في مسقط الأربعاء، بالقول كان الاجتماع "جيدا جدا"، مشيرا إلى أنه تبادل مع الناطق الرسمي باسم الحوثيين ورئيس وفدهم التفاوضي محمد عبدالسلام "وجهات النظر حول سبل إحراز تقدّم في العملية السياسية والحدّ من التوتر".

وغلب الطابع التقليدي على تحركات المبعوث الأممي مع فشله في تحقيق أي اختراق في تنفيذ اتفاق السويد الخاص بالحديدة الذي فشل في مختلف محاوره واقتصر على وقف هش لإطلاق النار، يتعرض لخروقات يومية من قبل الميليشيات الحوثية في الساحل الغربي.

واستأنف غريفيث نشاطه الدبلوماسي مستغلا تصريحات صادرة عن قيادات في التحالف العربي وأخرى حوثية رحبت بالحوار، غير أن مراقبين أكدوا أن الوضع على الأرض أكثر تعقيدا في ظل التصعيد الأخير الذي تورطت فيه طهران بشكل مباشر.

وأكدت مصادر يمنية مطلعة لـ"العرب" أن مسقط التي كانت تسوق لنفسها كدولة قادرة على جمع المتناقضات اليمنية تحظى بقبول كافة الأطراف نظرا لسياسة النأي بالنفس عن الصراعات في المنطقة، خسرت تلك السمعة مع تزايد المؤشرات التي تؤكد تورطها بشكل كبير في تفاصيل الملف اليمني.

واتهمت المصادر مسقط بتشكيل تحالف مع الدوحة وطهران لدعم الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح ومحاولة إلحاق الضرر بالتحالف العربي من خلال تأجيج الاحتجاجات في محافظة المهرة وتمويل إنشاء ميليشيات في تعز بإشراف القيادي الإخواني حمود سعيد المخلافي.

وعاد إلى الواجهة الأسبوع الماضي مسلسل التهريب المستمر للسلاح والمعدات العسكرية إلى الحوثيين عبر الحدود العمانية مع إعلان المركز الإعلامي للجيش اليمني عن ضبط شاحنة تحمل أكثر من ثلاثة آلاف منظار ليلي كانت في طريقها إلى الحوثيين.

واستطاعت سلطنة عمان التي تتمتع بعلاقات خاصة مع النظام الإيراني، كسر العزلة المفروضة على الحوثيين من خلال تحويل العاصمة مسقط إلى نقطة نشطة للحراك السياسي والدبلوماسي واستضافة الوفد الحوثي وتسهيل تنقلاته الخارجية ولقاءاته.

ويتزامن الحوار السري الذي ترعاه مسقط والدوحة بين التيارات اليمنية مع محاولات قوى نافذة داخل الشرعية لإفشال حوار جدة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

عون يكابد لامتصاص الغضب الشعبي باجتماع مع الحكومة

الدفع نحو إعادة ترتيب الأدوار بإبراق رسائل تؤكد علوية الرئيس في هرم السلطة

دفع الرئيس اللبناني ميشال عون الخميس، لامتصاص الغضب الشعبي المتصاعد في لبنان ضد الطبقة السياسية في البلاد برمتها، وذلك في محاولة لخفت صوت الاحتجاجات المتمخضة عما يعرف بأزمة الدولار. واجتمع عون بطاقم حكومة سعد الحريري مبرقا رسائل حمالة لشعارات سياسية متعددة الأبعاد كانت موجهة للوزراء وللإعلام وكذلك للمتابعين، سعيا منه إلى تأكيد أن الرئاسة هي الهيكل الرئيسي والأعلى في هرم السلطة.

الرئيس اللبناني ينزل بثقله

بيروت – نزلت الرئاسة اللبنانية الخميس، بقيادة ميشال عون بكامل ثقلها لامتصاص الغضب الشعبي الذي أفرزته، الأحد الماضي، احتجاجات الآلاف من اللبنانيين عقب اندلاع ما يسمى أزمة الدولار.

واستقبل ميشال عون، الخميس، كامل طاقم الحكومة وفي مقدمته رئيسها سعد الحريري للتباحث في مستجدات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

واكد أن "حق التظاهر لا يعني حق الشتيمة، وحرية الإعلام لا تعني حرية إطلاق الشائعات المغرضة والمؤذية للوطن". وشدد على أن "الوقت اليوم ليس للمزايدة، بل لحل المشاكل وخصوصا الاقتصادية منها وأولها إكمال الموازنة".

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية اللبنانية عن عون قوله "أنا رئيس الدولة وأمثل كرامة اللبنانيين وهيبة الدولة، ونحن جميعا نمثل السلطة الإجرائية وأي فشل لنا هو فشل لكل السلطة، لذلك ممنوع أن نفشل، ولن نفشل".

> عون يبعث رسائل تعيد تأكيد دوره على رأس الدولة بعد التصريحات التي حمل فيها حاكم مصر ف لبنان أزمة الدولار

ودعا عون إلى "أن يمارس كل مسؤول صلاحياته، وإذا أخطأ لا بد من محاسبته وفقا للأصول والقواعد القانونية". وعلى الوزراء، حسب قوله، "تحمل مسؤولياتكم والدفاع عن الحكومة وشرح ما تقومون به للمواطنين ليكونوا على بينة ولا يستمعون للشائعات التي تطلق من هنا وهناك"، مشددا على أن "القوانين وضعت للتطبيق وليس للاطلاع عليها فقط".

واعتبر مراقبون أن الرئيس عون يسعى إلى بعث رسائل تعيد تأكيد دوره الأول على رأس الدولة بعد التصريحات التي أدلى بها إثر عودته من نيويورك، والتي حمل فيها حاكم مصرف لبنان ووزير المالية مسؤولية أزمة الدولار التي عرفتها البلاد.

وأضاف هؤلاء أن عون أراد من خلال كلامه داخل مجلس الوزراء إظهار دوره كمراقب وموجه لأعمال الحكومة دون أن يؤدي الأمر إلى الاصطدام بالحكومة ورئيسها على النحو الذي تم توقعه قبل ذلك.

ورأت مصادر حكومية أن عون لا يريد التصادم مع رئيس الحكومة، بعد تسريبات قالت إن الحريري اشتكى للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العراقيل التي يضعها فريق عون ووزير الخارجية جبران باسيل أمام تفعيل بعض الملفات لاسيما ملف الكهرباء، فيما تحدثت تسريبات أخرى ع أن عون اتّهم الحريري أثناء لقائه بماكرون في نيويورك بالكسل.

ورأت مصادر برلمانية أن الحكومة المجتمعة برئاسة عون أرادت إظهار تضامن داخلي وإطلاق أجواء استيعابية تهدئ من غضب الشارع اللبناني الذي أطلق الإشارات الأولى لحراكه الأحد الماضي.

وأضافت أن الطبقة السياسية اللبنانية تتابع بقلق انفجار الشارع في العراق وما يمكن ما يسببه من عدوى في لبنان بسبب تقارب ظروف النظامين السياسيين، إن لجهة المحاصصة الطائفية أو لجهة النفوذ الذي تمتلكه إيران داخل البلدين.

والتقى الرئيس اللبناني قبل اجتماعه بالوزراء رئيس الحكومة سعد الحريري، وتباحث الطرفان في أهم البنود المدرجة على جدول الأعمال لخفت حدة الاحتجاجات.

وقال وزير الإعلام اللبناني عقب نهاية الاجتماع لقد "أكد رئيس الجمهورية في بداية الجلسة احترامه مبدأ الحريات وحرية الصحافة والتعبير من ضمن القانون والدستور، الذي ينص على المحافظة على الدولة وهيبتها ومقام الرئاسة والاستقرار النقدي والمالي وعدم الخوض في سجالات تفهم على أنها تقويض لمصلحة الدولة المالية والنقدية.

وأكد أن الوزراء أقروا بوجوب احترام الحريات، وأن هناك حدودا في المقابل صانها الدستور ونصت عليها القوانين التي ترعى التعاطي مع هذه الحريات، وخصوصا ما يتعلق منها بالمقامات، لاسيما مقام رئيس الجمهورية والوزراء.

وحاول عون، خلال الاجتماع، درء كل ما أشيع عن تصوراته لحل الأزمة، وعلى رأسها ما تناقلته وسائل الإعلام عن أن رحيل الحكومة الحالية هو الحل الأمثل لخفت صوت الاحتجاجات.

وعقدت في ما بعد جلسة لجنة الإصلاحات الاقتصادية والمالية بمقر الحكومة لاستكمال مناقشة ما تمت المباشرة به في موضوع الإصلاحات.

وأكد عون، بشأن إصرار "القوات اللبنانية" و"التيار الوطني الحر"، أنه لا موازنة إلا ضمن إصلاحات أن تأكيد القوات والتيار الوطني الحر بشكل خاص يؤكد ضرورة تضمين الموازنة إصلاحات جذرية تؤدي إلى استقرار اقتصادي ومالي. وهذا أصلا ما ينادي به كل الأفرقاء في المجلس، وهذا السبب الذي تجتمع من أجله لجنة الإصلاحات بشكل يومي واكثر من مرة احيانا".

وأقر الرئيس اللبناني بأن الإعلام ينقل ما يقوله السياسيون ولا ذنب عليه في ذلك، لكن هناك أمرا آخر حيث يجتهد بعض الإعلاميين في تحليل الوضع الاقتصادي والمالي بما يؤثر سلبا على الوضع العام.

وأكد أن هؤلاء الإعلاميين ليسوا خبراء اقتصاديين أو ماليين، ويكتبون أمورا من شأنها إلحاق الضرر بالوضع النقدي والاقتصادي للبلد، إضافة إلى شتم المسؤولين من فخامة الرئيس أو دولة الرئيس وغيرهما. هذا أمر غير مقبول، وهناك علاقة تكاملية، ومهمة الإعلامي إيصال الواقع الحقيقي للناس".

وأثناء تطرقه عن المخرجات، التي تدفع إلى حل الأزمة الاقتصادية، قال عون "لدى لبنان القدرة على تجاوز هذه الأزمة، الأمر يحتاج إلى بعض الهدوء، فنحن نملك إمكانات كبيرة للخروج من الأزمة.

وقال بشأن من يتهمون ببث الفوضى "لا علم لي، لكن المؤكد أنه ليس الإعلام، فهناك وزراء ونواب يدلون بتصريحات سلبية عن الأوضاع، وهذا أمر تم طرحه في مجلس الوزراء وقد أكده دولة الرئيس".

احتقان معلمي الأردن يتسرب إلى الشارع

عمان - أمهلت نقابة المعلمين الأردنيين حكومة بلادها حتى مساء السبت؛ لتحقيق مطالبها، المتمثلة بالعلاوة المالية المستحقة، وتقديم الإعتذار عما تعرض له المعلمون في احتجاجات الخامس من سبتمبر الماضي.

وقرأ المتحدث باسم المعلمين نورالدين نديم قرار مجلس النقابة عقب اجتماع لهم بعمان، ناقشوا فيه تداعيات الأزمة.

وقال نديم على باب مقر النقابة "إن لم تتحقق مطالبنا تكون الحكومة قد قررت إضرابا جديدا صباح الأحد".

وبسؤاله عن قرار المحكمة الإدارية المتعلق بوقف الإضراب، بيّن نديم أن "موضوع المحكمة انتهينا منه"، في إشارة إلى قيامهم بالإجراءات اللازمة بشأنه، دون أن يذكر المزيدا من التفاصيل.

ويتواصل الجدل في الأردن بشأن قضية اعتصام المعلمين، الذي يدخل قريبا أسبوعه الخامس، وذلك بعد رفضهم قرار القضاء الإداري المطالب بوقف الاعتصام وكذلك الإجراءات الحكومية التي تخص الرفع في المرتبات.

وتسرب هذا الاحتقان المتواصل في عمان وفق تقارير متطابقة إلى أولياء التلاميذ بعدما نفّذ نحو ثلاثة آلاف، الخميس، اعتصاما أمام مبنى النقابات المهنية في عمان، دعما لمطالب المعلمين الذين ينفذون إضرابا عن العمل منذ نحو شهر مطالبين بزيادة علاوة الراتب.

ونفّذ هؤلاء اعتصامهم أمام مبنى النقابات المهنية في منطقة شميساني وسط انتشار أمني كثيف. وحمل مشاركون لافتات كتب عليها "مطالب المعلمين ليست للرفاهية، وإنما هي حقوق"، و"كرامة المعلم كرامة الوطن".

وهتفوا "علّي صوتك بالميدان، المعلم ما ينهان"، و"علي صوتك في عمان، أحنا صمام الأمان". وألقى مشاركون كلمات دعما لمطالب المعلمين بعلاوة الـ50"، وإعتذار السلطات عمّا حصل خلال احتجاجات المعلمين في 5 سبتمبر الماضي وفتح تحقيق بما حصل.

وكانت الأجهزة الأمنية منعت في 5 سبتمبر الماضي حافلات تحمل معلمين من محافظات المملكة من الوصول والمشاركة في احتجاجات ضمت آلاف المعلمين في عمان.وأعلنت نقابة المعلمين عقب ذلك إضرابا عن العمل يتواصل حتى اليوم رغم اجراءات حكومية وقرار قضائي بوقف الإضراب.

وترفض الحكومة الاستجابة لمطالب المعلمين، مؤكدة أن هذه العلاوة ستكلف خزينة الدولة أكثر من 150 مليون دولار سنويا، فقررت منحهم علاوة شهرية تتراوح بين 24 دينارا (حوالى 34 دولارا) و 31 دينارا (حوالى 44 دولارا).

> نحو ثلاثة آلاف شخص يعتصمون أمام مبنى النقابات المهنية دعما لمطالب المعلمين الذين ينفذون إضرابا عن العمل

إلا أن المعلمين يصرون على علاوة 50 بالمئة على راتبهم الأساسي في بلد يبلغ معدل الأجور الشهرية فيه نحو 600 دولار، والحد الأدنى للأجور 300 دولار.

وجاء الإضراب مع بدء نحو مليون ونصف طالب عامهم الدراسي الجديد في نحو أربعة آلاف مدرسة حكومية.

ويشهد الأردن أزمة اقتصادية متفاقمة في ظل دين عام ناهز 40 مليار دولار، حيث رفعت الحكومة مطلع العام الماضي أسعار الخبز وفرضت ضرائب جديدة على العديد من السلع والمواد التي تخضع بشكل عام لضريبة مبيعات قيمتها 16 بالمئة، كما رفعت ضريبة الدخل وفرضت رسوما جمركية جديدة وضرائب أخرى.

وتفيد الأرقام أن معدل الفقر ارتفع العام الماضي الى أكثر من 15 بالمئة، ونسبة البطالة إلى أكثر من 19 بالمئة في بلد يبلغ معدل الأجور الشهرية فيه 600 دولار، والحد الأدنى للأجور 300 دولار. ويدخل إضراب المعلمين السبت أسبوعه الخامس، بعدما رفضوا قرارا أصدره القضاء الإداري الأسبوع الماضي، طالب بوجوب إنهاء الإضراب، فيما أقرت الحكومة إجراءات لم تنل رضا المعلمين.

عرض المعركة مستمر

تجاهل فتح لمبادرة الفصائل الفلسطينية يُعدم فرص نجاحها

غزة - يتواصل في فلسطين الجدل الذي يحوم حول مبادرة 8 فصائل لتحقيق المصالحة، خاصة أن حركة فتح، المكون الأساسي في البلاد، لم يتفاعل بعد مع الملف المطروح بذهابها إلى طرح ملف الانتخابات التشريعية على طاولة المفاوضات مع حركة حماس.

وأعلنت 8 فصائل فلسطينية مبادرة لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية في محاولة منها لتحريك المياه الراكدة في هذا الملف، الذي أنهكت تبعاته الفلسطينيين، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، على مدار 12 عاما.

وتتكون المبادرة من 4 بنود، تؤكد ضرورة اعتبار اتفاقيات المصالحة السابقة مرجعية لإنهاء الانقسام، وتطالب بعقد اجتماع للجنة تفعيل منظمة التحرير، واعتبرت أن المرحلة الممتدة ما بين أكتوبر2019، ويوليو 2020، مرحلة انتقالية لتحقيق الوحدة.

وأكد البند الأخير في الرؤية ضرورة إجراء انتخابات شاملة تشريعية ورئاسية ومجلس وطني منتصف عام 2020.

ولم يصدر رد رسمي من حركة "فتح" على المبادرة، لكن البعض من قادتها، من بينهم عزام الأحمد مسؤول ملف المصالح، قالوا في تصريحات صحافية منفصلة، إنها "غير ضرورية، وعلى حركة حماس تنفيذ اتفاقية المصالحة الأخيرة"، في إشارة إلى الاتفاقية الموقّعة عام 2017 في العاصمة المصرية.

ويقول الكاتب السياسي مصطفى إبراهيم إن من الواضح أن إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة ليس سهلا.

ويضيف إبراهيم "الانقسام يضرب عميقا في جذور الفلسطينيين فهو يمتد منذ نحو 12 عاما، وليس من السهل القضاء عليه بمثل هذه المبادرة التي ترتكز إلى الاتفاقيات السابقة التي لم تنجح أصلا في تحقيق المصالحة".

ويتابع "حماس قبلت بالمبادرة ورحبت بها، إلا أن فتح ردت، وإن كان بشكل غير رسمي، بعدم قبول المبادرة، وهذا مؤشر مبدئي على فشلها".

ويعتقد إبراهيم أن عدم امتلاك الفصائل الفلسطينية القوة والقدرة الكافية، للتأثير على حركتي "حماس" و"فتح"، وإلزامهما بتنفيذ المبادرة وإنهاء الانقسام، مؤشر آخر على أن فرص نجاح المبادرة تكاد تكون معدومة.

ويشدد على ضرورة أن تبذل الفصائل جهودا كبيرة لتحصل على ثقة الشعب الفلسطيني وتحشده إلى جانبها، لتتمكن من التحرك بشكل أكثر قوة وتنجح في تحقيق المصالحة الوطنية.

ويقول "دون توافق وطني حقيقي ودون إدراك أن القضية الفلسطينية تمر بتراجع خطير، وأن إسرائيل والولايات المتحدة يعملان على تصفية قضيتنا، ودون أن يكون هناك ضغط جماهيري، فإن المصالحة لن تنجح".

ويؤكد ضرورة وجود "إرادة فلسطينية حقيقية من حماس وفتح وجميع المستويات السياسية لإنهاء الانقسام".

ويرى الكاتب السياسي فايز أبوشمالة، أن مصير المبادرة سيكون مثل بقية اتفاقيات إنهاء الانقسام الموقعة سابقا، في إشارة إلى فشلها بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

بوادر انتفاضة شعبية ضدّ سيطرة إخوان اليمن على شبوة

ميليشيا الإصلاح تواجه متظاهرين في عزان بالرصاص الحي

سيطرة جماعة الإخوان المسلمين المتدثرة برداء الشرعية اليمنية بقوة السلاح على محافظة شبوة الاستراتيجية بجنوب اليمن، لا تعني حسم المعركة هناك ولا استقرار الجماعة بشكل مريح في المحافظة، فالمعركة الأشدّ ستكون ضدّ الشارع الشبواني الذي بدأ يغلي غضبا من الفوضى الأمنية والخدمية السائدة، وتأييدا للمجلس الانتقالي الجنوبي.

الدعم الشعبي نقطة قوة المجلس الانتقالي التي لا تستطيع الشرعية منافسته عليها

عدن – استخدمت ميليشيا حزب الإصلاح فرع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، الخميس الرصاص الحيّ لتفريق مظاهرة نظمها أهالي محافظة شبوة شرقي اليمن بمدينة عزّان، تعبيرا عن رفضهم لسيطرة الميليشيا على محافظتهم تحت غطاء الشرعية، وللمطالبة بعودة قوات النخبة الشبوانية لضبط الفوضى الأمنية السائدة بالمحافظة منذ أن اقتحمتها في أغسطس الماضي قوات محسوبة على حكومة عبدربه منصور هادي، بعد معارك ضدّ قوات المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يحظى بتأييد شعبي في المحافظة.

وإلى حدود مساء الخميس سقط قتيل وعدّة جرحى عندما أطلقت قوات الإصلاح الرصاص الحيّ على المتظاهرين في عزّان.

وردّد المتظاهرون شعارات مناوئة لحكومة هادي، ومؤيدة للمجلس الانتقالي الجنوبي.

> غضب شعبي من الفوضى الأمنية في شبوة ومطالبات بعودة النخبة الشبوانية لضبط الانفلات الأمني ومكافحة الإرهاب والجريمة

ويتشبّث إخوان اليمن بمحافظة شبوة بشكل استثنائي نظرا إلى أهميتها الاستراتيجية وقيمتها كمصدر تمويل للجماعة ولحزب الإصلاح الذي يمثّلها، حيث تضمّ حقولا ومنشآت نفطية، وميناءين استراتيجيين يتم من خلالهما تصدير الغاز والنفط. كما أنّها إلى جانب انفتاحها على البحر تقع جغرافيًا بجوار محافظة مأرب مركز ثقل الإخوان في اليمن، بينما ينظر المجلس الانتقالي إلى المحافظة باعتبارها قطعة أساسية في خارطة الجنوب، وأنّ تركها بيد حزب الإصلاح يشكّل مخاطر كبيرة على عدن بحدّ ذاتها.

ويتهم أهالي شبوة القوات الحكومية بالخضوع للقيادات الإخوانية المخترقة للحكومة الشرعية، وعلى رأسها علي محسن صالح الأحمر نائب الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي.

ويقول الأهالي إن فوضى خدمية وأمنية عارمة تعمّ شبوة، وإنّ خلايا تنظيم القاعدة عادت لتنشط بقوّة في المحافظة بضوء أخضر من القيادات العسكرية الإخوانية.

وتعليقا على أحداث عزّان قال الناطق الرسمي باسم المجلس الانتقالي الجنوبي نزار هيثم إنّ "الميليشيات الإصلاحية القادمة من مأرب تُطلق النار على المتظاهرين سلميا، وتعدم شبوانيا رميا بالرصاص لأنه يحمل علم الجنوب ويرفض التخلّي عنه".

وكتب هيثم على صفحته في فيسبوك "استخدمت ميليشيا الإصلاح القوة المميتة بشكل منهجي ومقصود في تفريق الجنوبيين في مدينة عزّان فقتلت المواطن سعيد تاجره القميشي بإصابته بعيار ناري". ووصف قوات الشرعية المسيطرة على شبوة بأنها "قوات احتلال" وقال إنّها "أطلقت النار بشكل هستيري على المواطنين المحتشدين سلميا، وجرحت العشرات"، مضيفا "اعتقلت الميليشيات الإصلاحية العديد من القيادات الجنوبية، وعلى رأسها رئيس القيادة المحلية بميفع شبوة سالم حميد باعوضه".

وأدان القيادي في الحراك الجنوبي فؤاد راشد استخدام القوّة المفرطة ضدّ محتجّي عزّان، وقال في بيان "ندين باسم رئاسة المجلس الأعلى للحراك الثوري ما تعرّضت له الفعالية السلمية من إطلاق رصاص حيّ لتفريق المتظاهرين".

وأضاف موقف المجلس "ثابت في دعم كل النشاطات السلمية التي تعبّر عنها الكيانات السياسية ونرفض الاستقواء ومواجهة التعبير السلمي بالعنف".

وقال القيادي في انتقالي شبوة سالم ثابت العولقي "رغم الإعدامات الميدانية والقمع والمداهمات التي نفّذتها ميليشيات حزب الإصلاح إلا أن المئات من أبناء شبوة أصرّوا على إكمال الفعالية الجماهيرية".

وأضاف في تغريدات على تويتر "ردد الحاضرون شعارات تدعو لاستقلال الجنوب وعودة قوات النخبة الشبوانية، وشعارات أخرى مناوئة لحزب الإصلاح والحوثي وكافة التنظيمات المتطرفة".

وأصدرت جمعية "شهداء وجرحى الثورة السلمية والمقاومة الجنوبية في محافظة شبوة" بيانا بشأن أحداث عزّان جاء فيه "تابعت الجمعية بقلق عميق ما جرى الخميس 3 أكتوبر 2019 في مدينة عزّان من بطش وتنكيل واستخدام للقوة المفرطة ضد المسيرة السلمية التي دعا إليها أبناء المديريات الجنوبية وذلك لمطالبة التحالف العربي بإعادة انتشار النخبة الشبوانية من أجل وضع حد للانفلات الأمني ومكافحة الإرهاب والجريمة. إلاّ أنه تم استخدام القوة غير المبرّرة، ما أدّى إلى استشهاد وجرح عدد من المتظاهرين السلميين المطالبين بفرض النظام والقانون الذي غابت معالمه بعد غياب النخبة الشبوانية".

كما حمّلت الجمعية السلطة المحلية واللجنة الأمنية "المسؤولية الكاملة عن هذه الأفعال الإجرامية"، مطالبة حكومة هادي "بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في هذه الجريمة البشعة".

اقتتال داخلي في «معسكر الشرعية» بتعز

تعز (اليمن) – سقط الخميس جنديان من حراسة محافظ تعز بجنوب غرب اليمن، برصاص عناصر من اللواء 17 مشاة التابع لحزب الإصلاح الإخواني.

وحملت المواجهة المسلّحة التي اندلعت في مديرية التربة بين حراسة المحافظ نبيل شمسان وعناصر اللواء المذكور، مؤشّرات خطرة على انفجار من الداخل في معسكر الشرعية في تعز التي تعدّ مركزا من مراكز الصراع التي يخوضها إخوان اليمن ضدّ خصوم سياسيين لهم، حيث تغري المحافظة بثقلها السكاني وموقعها الاستراتيجي حزب الإصلاح للسيطرة عليها.

ووقف الإخوان في خندق واحد إلى جانب الشرعية ضدّ خصوم مشتركين لهم، خصوصا وأن القوات العسكرية المحسوبة على الشرعية هناك تابعة في الأصل لجماعة الإخوان، وإن كانت منضوية ضمن القوات المسلّحة اليمنية. وكان الرئيس عبدربه منصور هادي قد عيّن قبل أقلّ من عام نبيل شمسان محافظا على تعز خلفا لأمين محمود الذي أبدى اعتراضا على سيطرة الإخوان على المحافظة.

وتوارد خلال الفترة الأخيرة أنباء عن توتّرات بين قيادات إخوانية في تعز والمحافظ الجديد، بسبب امتعاض الأخير من مصادرة قراره والسطو على سلطاته من قبل تلك القيادات.

أطراف كويتية تدفع إلى معالجة ملف العمالة الوافدة بالصدمة

الكويت - توشك توجّهات عدد من السياسيين وقادة الرأي في الكويت بشأن ملف العمالة الوافدة، أنْ تتحوّل إلى قرارات تنفيذية لا تخلو من محاذير ومخاوف، خصوصا وأنّ تلك التوجّهات لا تخلو من اندفاع ومبالغة في تحميل الوافدين مشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

ونجح بعض المتصدّين لملف التركيبة السكانية في الكويت والداعين للضغط على أعداد العمال الوافدين إلى البلد، في خلق رأي عام ضاغط على الحكومة التي تبدو متّجهة إلى اتخاذ قرارات "صعبة" في هذا الملف الشائك.

وضمن تلك القرارات تخفيض عدد الوافدين بنسبة خمسين بالمئة ما يعني، حسب وكالة سبوتنيك الروسية، أن مليونا و500 ألف وافد قد يكونون مجبرين على مغادرة البلاد خلال الفترة القادمة.

ونقلت الوكالة عن فاطمة عايد الرشيدي مستشارة العلاقات الدولية بالكويت قولها إن المطالب العامة تهدف إلى تخفيض العمالة الوافدة بنحو 50 بالمئة خلال الفترة المقبلة، مضيفة أن الإحصائيات المدنية لعام 2018 تظهر وجود نحو 3 مليون و202 ألف و188 وافدا بالكويت منهم نحو 680 ألفا يشتغلون كخدم منازل.

وترى الرشيدي أن المطالبات الشعبية بتخفيض العمالة جاءت إثر تراجع مكانة الكويتي في بلده، وأنّ الخدمات العامة متاحة للوافدين بشكل كامل في حين أنّ البدون (فئة عديمي الجنسية) لا يتمكّنون من دخول المدارس ولا يحصلون على الخدمات العامة كما الوافد الأجنبي.

وأشارت إلى أنّ تضاعف أعداد الوافدين بشكل كبير خلق بعض الخلل في التركيبة السكانية، وكذلك بعض الخلل في الحقوق والخدمات التي يجب أن تكون لصالح الكويتي، وأنه يجب على الحكومة تطبيق جودة الخدمات وهو ما يتطلّب تقنين العمالة.

ومن ناحيتها قالت أنوار القحطاني المرشحة السابقة لمجلس الأمة الكويتي لـ"سبوتنيك" إن المطالب الشعبية الكويتية جاءت بعد تغيّر الكثير من ظروف الحياة والمعيشة إثر تزايد أعداد الوافدين، وانتشار العادات السلبية والشهادات المزوّرة وتجارة البشر والمخدرات.. وكل هذه الظواهر باتت تؤرق المجتمع الكويتي، وأن أبناء الكويت أولى بالوظائف التي يمكنهم العمل بها.

وغير بعيد عن سياق معالجة ملف الوافدين، قالت صحيفة القبس المحلية نقلا عن مصادر إن مجلس الوزراء بصدد مناقشة دراسة حكومية للاستغناء عن 10 بالمئة من العمالة الوافدة في البلاد.

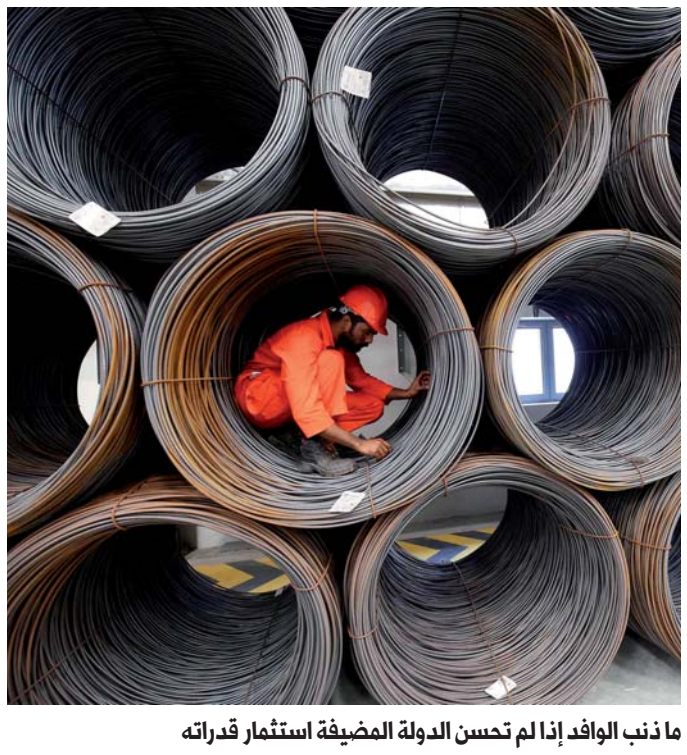

ما ذنب الوافد إذا لم تحسن الدولة المضيفة استثمار قدراته

وبحسب الصحيفة ذاتها تستهدف الحكومة "تكويت" عشرات الآلاف من الوظائف في القطاع الخاص، ضمن جملة خطوات مرتقبة خلال المرحلة المقبلة، مضيفة أنّ وزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية مريم العقيل، تتولّى مهمة التنسيق مع جهات عدة لوضع استراتيجية جديدة لتنمية القوى العاملة الوطنية في القطاع الخاص.

> حوالي مليون ونصف المليون من الوافدين قد يجبرون على المغادرة في الفترة القادمة الأمر الذي لا يخلو من محاذير

ودار الحديث في الكويت خلال الفترة الماضية عن إنشاء لجنة جديدة بناء على طلب برلماني تحت اسم "اللجنة الوطنية لتنظيم وإدارة التركيبة السكانية لتتولّى وضع الخطط والسياسات اللاّزمة للوصول إلى الحدّ الأقصى لإجمالي الوافدين بنسبة لا تتجاوز 50 بالمئة من إجمالي سكان الكويت، وللجنسية الواحدة بنسبة لا تتجاوز 25 بالمئة من إجمالي عدد المواطنين، على أن يكون وضع الخطة وتطبيقها والانتهاء منها خلال مدة لا تتجاوز 7 سنوات.

ولا تسلم خطط الكويت في معالجة ملف الوافدين باعتماد أسلوب الصدمة من نقد، حيث يراها البعض وليدة حملة تخويف مبالغ فيها تقوم على تحميل العمالة الوافدة إلى الكويت مسؤولية تراكمات من الخيارات والسياسات الخاطئة التي مورست عبر عقود من الزمن، كما أنّها نتيجة الفشل في محاصرة ظاهرة الفساد واجتثاثها من مؤسسات الدولة الغنية بموارد النفط.

ولم تكن مثل تلك المشاكل مطروحة في سنوات الوفرة المالية الناتجة عن ارتفاع أسعار البترول، لكنّ الهزّات التي عرفتها سوق النفط العالمية، أظهرت إلى السطح هشاشة الوضع الاقتصادي الكويتي، وحتّمت التفكير في الضغط على النفقات والحدّ من السخاء الكبير في التقديمات الاجتماعية وتنظيم سوق العمل المضطربة، دون أن يسجّل تقدّم عملي يذكر في ذلك.

وعلى الرغم من أنّ العمال الوافدين اضطلعوا بأدوار أساسية في بناء البلد وتحريك عجلة الاقتصاد الكويتي طيلة عقود، إلاّ أنّ الفوضى الكبيرة التي شهدتها سوق العمالة الوافدة وعشوائية عملية الاستقدام وتسرّب الفساد والتربّح غير المشروع إلى تلك العملية، حرمت الكويت من الاستفادة القصوى من تلك الأيدي العاملة، على غرار ما هو جار في بلدان أخرى. ومن مظاهر الفوضى غرق سوق العمل الكويتية في مختلف القطاعات بأعداد كبيرة من العمالة الهامشية غير الماهرة والمشتغلة في مهن بسيطة لا تتطلّب كفاءة خاصّة، لكنّ الكويتيين المعتادين على سخاء الدولة في تقديم الخدمات المجانية لهم يترفّعون عنها لضعف مردوديتها المالية.

وخلال العام الماضي تحوّل ملفّ خدم المنازل إلى أزمة كبرى حين أدّت خلافات بين السلطات الكويتية وحكومة الفلبين حول حقوق الفلبينيين العاملين في الكويت إلى تهديد مانيلا بوقف تصدير العمال للكويت.

الشروع في محاكمة عناصر خلية داعش بالسعودية

الرياض – أعلن الخميس في السعودية عن الشروع في محاكمة عناصر خلية إرهابية ضالعة في استهداف رجال أمن ودور عبادة.

وتتألّف الخلية، وفق ما أوردته وسائل إعلام سعودية، من 45 فردا بينهم سيدة سعودية وأخرى فلبينية وجّهت لهم النيابة العامة عدة تهم من بينها "تفجير مساجد في أبها ونجران والأحساء، وقتل رجال أمن بينهم ضابط برتبة عقيد".

وفي أبريل 2016 قتل العقيد كتاب الحمادي مدير مباحث القويعية غربي الرياض بإطلاق النار عليه أثناء قيادته سيارته على طريق الدوادمية. وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الحادث، وبثّ مقطعا مصوّرا لإقدام عناصره على اغتيال الحمادي.

وقبل ذلك أقدمت الخلية على تفجير مسجد مركز تدريب عسكري بأبها في أغسطس عام 2015 ما أسفر عن مقتل 12 عنصرا من قوات الطوارئ، وثلاثة مدنيين عاملين في الموقع.

وفي أكتوبر من العام نفسه فجّرت الخلية عن طريق أحد الانتحاريين التابعين لها مسجد المشهد في نجران، ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 11 آخرين بجروح.

كذلك قام انتحاريان تابعان للخلية ذاتها يحمل أحدهما الجنسية السعودية ويحمل الثاني الجنسية المصرية بتفجير مسجد الرضا بالأحساء في فبراير 2016، موقعين أربعة قتلى و36 جريحا بينهم 3 من رجال الأمن.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

غموض محيط قيس سعيّد يدفع الإسلاميين إلى توظيف اسمه في سباق البرلمان التونسي

وزارة الداخلية توفر حماية أمنية لمدير حملة سعيّد بسبب وجود تهديدات

لا يزال الغموض قائما بشأن الدوائر والشخصيات المحيطة بالمرشح الأبرز لجولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية أستاذ القانون الدستوري، قيس سعيّد، والتي تدير حملته الانتخابية وحول هويتها، يسارية كانت أو إسلامية، وذلك في وقت تتنافس بعض الأحزاب السياسية على محاولة استعطاف وكسب ود الناخبين الذين صوتوا له، سواء في الحملات الانتخابية أو في اللقاءات الإعلامية من خلال نسبه إليها.

بسام حمدي
صحافي تونسي

تونس - رغم تأكيد المرشح الرئاسي قيس سعيّد، المتأهل للجولة الثانية من سباق عدم وقوف أي جهة سياسية وراء حملته الانتخابية، لا تزال خطابات وحملات بعض المرشحين للانتخابات التشريعية، وعلى رأسهم زعيم حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، و"الائتلاف الانتخابي الكرامة"، توظف اسمه وصورته في خطاباتهم الموجهة للناخبين في محاولة لحصد أصوات التونسيين الذين صوتوا للرجل في الدور الأول لانتخابات الرئاسة.

رضا المكي

قيس سعيّد لا تحيط به تيارات إيديولوجية يسارية أو إسلامية

وتحصل سعيّد في الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة على ما يقارب 600 ألف صوت، وحلّ في المرتبة الأولى من ضمن 26 مرشحا تنافسوا على كرسي قرطاج.

وفي حين يترأس الرجل اليساري رضا المكي فريق الحملة الانتخابية لسعيّد، يحرص زعيم النهضة، راشد الغنوشي، في حملته للانتخابات البرلمانية على ذكر اسم قيس سعيّد في كل أنشطته الدعائية، يقوم الائتلاف الانتخابي "الكرامة" ذو التوجه الإسلامي بتعليق صوره في كل لقاءاتهم وتحركاتهم الانتخابية.

وتبرأ سعيّد، في بيان رسمي، الخميس، من انتسابه أو تلقيه دعما من الائتلاف الانتخابي الكرامة ذي التوجه الإسلامي، والذي يتزعمه المرشح في الدور الأول للرئاسيات سيف الدين مخلوف.

وقال سعيّد في جل تصريحاته الإعلامية إنه شخصية مستقلة لا تنتمي إلى أي حزب سياسي ولا خفايا إيديولوجية تربطه وتحدد برامجه الانتخابية، معلنا أن استقلاليته ستظل ترافقه في حال وصل إلى كرسي الحكم بقصر قرطاج. وتبعا لتواتر توظيف اسم قيس سعيّد وتنافس سياسيين على امتلاك صفته في الشارع التونسي

وفي المنابر الإعلامية، قال مدير حملته الانتخابية، ، رضا المكي، إنّ سعيّد لا علاقة له بأي حملة انتخابية حزبية أو مستقلة، كما لا تربطه أي علاقة بالأحزاب أو القوائم، مستقلة كانت أو ائتلافية، المرشحة للانتخابات التشريعية.

وراقب سعيّد التجاوزات المرتكبة في حقه وعمليات توظيف اسمه في حملات الانتخابات التشريعية من طرف بعض الأحزاب، وأعلم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتداول صورته واسمه في الأنشطة الدعائية لعدد من مرشحي المنافسة البرلمانية لتتخذ ما تراه مناسبا من إجراءات في هذا الصدد، وفق المكي.

وأكد المتحدث ذاته أن صور سعيّد تم توظيفها في حملات الانتخابات التشريعية دون علم أو طلب منه، كما قامت بعض الشخصيات في الحوارات واللقاءات التلفزيونية والإذاعية بنسبها إليه دون موافقة أو دراية منه.

واستنكر مدير الحملة الانتخابية لسعيّد مغالطات الناخبين التونسيين وتشويه سعيّد للمسّ من استقلاليته عن كل الأحزاب السياسية والتيارات الإيديولوجية، معلنا أن شخصا مشبوها يسمى نعيم بديدة ورئيسة حزب حركة الشباب الوطني، إنصاف الحمامي، تظاهرا في لقاءات إعلامية بانتسابه إلى فريق حملة قيس سعيّد في ظهور تلفزي في قناة خاصة. ولا تحيط بسعيّد، وفق رضا المكي، تيارات سياسية أو إيديولوجية يسارية كانت أو إسلامية في حملته الانتخابية، وتلقّى دعما تطوعيا ومكثفا من شباب تونسي آمن بأطروحاته وبرامجه السياسية.

وتلقّى مدير الحملة الانتخابية للمرشح قيس سعيّد، رضا المكي، تحذيرا من وزارة الداخلية التونسية يخص وجود تهديدات قد تطال سلامته الجسدية بسبب ارتباطه بالأنشطة الدعائية لسعيّد.

ولم تكشف المصالح الأمنية، وفق المكي، عن الجهات التي تهدد سلامته الجسدية، واكتفت بتحذيره وتوفير حماية أمنية مشددة له وطلبت منه التقليل من ظهوره في أنشطة الحملة الدعائية.

ورضا المكي يلقب في تونس بـ"رضا لينين" منذ كان طالبا يساريا ثائرا في جامعة الحقوق والعلوم السياسية بتونس، وهو متقاعد عام تعليم ثانوي متقاعد. وستواصل الأطراف الداعمة لسعيّد اتّباع طريقة العمل نفسها في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية من خلال الزيارات الميدانية المكثفة دون اعتماد إمكانيات مالية كبرى.

سعيد يستعين بزوجته في جولة انتخابية

ويجري أستاذ القانون الدستوري حملته الانتخابية بإمكانيات وتمويلات ذاتية وتبرعات يقدمها له شباب تونسي يتطوع لدعمه، ورفض التمويل العمومي الذي تمنحه هيئة الانتخابات التونسية للمرشحين في سباق الرئاسة رغم أن القانون يمنحه له.

وتثير تصريحات سعيّد في بعض المسائل التي تتعلق بالدين جدلا واسعا وصل حد توصيفه بكونه مرشحا إسلاميا، ومنها تصريحاته الإعلامية الرافضة لمبادرة تشريعية تنص على فرض المساواة في الإرث بين الرجل والمرأة، ورفضه كذلك لشرعنة المثلية الجنسية في تونس.

مساعي النهضة لكشف «اللوبييغ» تفضح معاملاتها

تونس - حاولت حركة النهضة الإسلامية، عبر ذراعها الإعلامي "جريدة الفجر" التونسية، توجيه الأنظار إلى موضوع يخص تلقي وكالة متخصصة في ترتيب لقاءات مع شخصيات سياسية دولية نافذة أو ما يعرف "باللوبييغ" مبلغا ماليا كبيرا من المرشح للرئاسية في تونس نبيل القروي عبر تداولها هذا الخبر، إلا أنها اصطدمت بنشر وثائق من طرف وكالة الاستشارات "بي.سي.دبليو"، تظهر تكليفها من قبل الحركة لإعانتها على "التواصل مع وسائل إعلام وشخصيات نافذة".

ولم تنشر المواقع الإلكترونية الموالية لحركة النهضة مضمون الوثائق الدولية التي أظهرت لجوء شخصيات سياسية وأحزاب تونسية أخرى للوكالات المتخصصة في ممارسة ضغوط وتأثير دولي، بمبالغ أقل بكثير من الأموال التي دفعها؛ حزب "النهضة" ذو المرجعية الاسلامية.

وذكرت وكالة الاستشارات "بي. سي.دبليو" أنه تم تكليفها من قبل النهضة لإعانتها على "التواصل مع وسائل إعلام وشخصيات نافذة".

وبيّن موقع "لوبييغ مونيتر"، نقلا عن موقع وزارة العدل الأميركية، تعاملات لحركة النهضة مع شركة لوبييغ تسمّى "بورسن مارستالر"، المتخصّصة في الاتصال والعلاقات العامة بعقد قيمته 285 ألف دولار في سنة 2014، بهدف تحسين صورتها والقيام باتصالات مع مسؤولين في الدولة الأميركية، إضافة إلى عقد آخر بقيمة 112.500 ألف دولار بمجموع يقدر بـ 397 ألف دولار.

الشكوك الجزائرية في استقلالية لجنة الانتخابات تغذّي المخاوف من سباق الرئاسة

صابر بليدي
صحافي جزائري

تشكك أطراف سياسية جزائرية في استقلالية لجنة الانتخابات المستحدثة في الجزائر، وتطعن في مصداقيتها قياسا بالظروف التي تأسست وفقها وبالاضطرابات التي تحيط بانتخابات الرئاسة الجزائرية المقبلة علما وأنها كانت على رأس مطالب المعارضة السياسية.

وأثار إحداث السلطة الحاكمة في الجزائر للجنة الانتخابات لغطا كبيرا في الأوساط السياسية، بسبب الغموض الذي اكتنف تشكيلها وتسمية أعضائها، وحتى تزكية رئيسها محمد شرفي، الذي شغل مناصب رسمية في نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، كوزير للعدل ومستشار لدى رئاسة الجمهورية.

وعزز الغموض الذي أحاط بتأسيس لجنة الانتخابات شكوك الرافضين لإجراء الانتخابات الرئاسية، خاصة وأنه قد تم الإعلان عن تشكيلها في ظرف قياسي، وصدر القانون التنظيمي للهيئة في مجلس وزراء استثنائي، ونوقش في غرفتي البرلمان وصودق عليه، وصدر في الجريدة الرسمية، وأعلن عن تشكيلها في أقل من أسبوع، وهو ما اعتبره كثيرون سعيا للإبقاء على التاريخ الذي أوعز به العسكر لتنظيم الانتخابات الرئاسية في الـ12 من ديسمبر المقبل.

ويعتبر خبراء في القانون، أن إحداث لجنة الانتخابات يتناقض مع البند 194 الذي ينص على وجود لجنة عليا مستقلة لمراقبة الانتخابات فقط، ولا يتطرق إلى هذه اللجنة.

ويرى خبراء القانون في الجزائر أن التعديلات الطفيفة التي أدرجت على قانون الانتخابات تبقى شكلية للغاية، لأنها استبدلت الهيئة المنظمة سابقا (وزارة الداخلية)، بالسلطة الجديدة فقط، وأن دراسة الطعون المحتملة والنتائج الرسمية تبقى بحوزة المجلس الدستوري، بموجب البند 193 من الدستور، مما يتيح إمكانية التراجع عن أي اختيار شعبي تعارضه السلطة، لأي سبب من الأسباب، وهو ما يجعل السلطة مجرد غطاء فقط.

في هذا الشأن قال عضو اللجنة، حفناوي غول عامر، لـ"العرب" إن أعضاء اللجنة تم اختيارهم من المجتمع المدني ومن ناشطي الحراك الشعبي، وأن اختيار الرئيس تم بكل شفافية ودون أي ضغط كما يروج له في بعض الدوائر، مبرزا أنه سيتم وفق نفس المعايير تعيين أعضاء اللجان المحلية في الولايات (المحافظات) والبلديات.

وأكد حفناوي أن اللجنة ماضية في مهامها لتنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في الـ12 من ديسمبر المقبل، رغم الانتقادات الشديدة التي تكال لها من طرف بعض الأطراف، وأنها ستمارس مهامها وصلاحياتها كاملة لضمان نزاهة وشفافية الاقتراع.

وأبرز أن اللجنة بصدد تنصيب فروعها المحلية في الولايات والبلديات، وأن كل صلاحيات التنظيم والإشراف والمراقبة إلى غاية الإعلان عن النتائج النهائية باتت في يدها بعد أن كانت من صميم وزارة الداخلية.

الرئاسة الجزائرية المنتخبة مطلب شعبي دائم

الجيش الليبي: السرّاج أضاع فرص تحقيق جزء من السلام

طرابلس - لم تُحسم المعركة العسكرية الجارية على مشارف العاصمة الليبية طرابلس بين قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر والمليشيات المسلحة الداعمة لحكومة الوفاق الوطني لأي طرف منهما رغم مرور حوالي 6 أشهر على اندلاعها، وظلت الحرب تراوح مكانها، وهو ما دفعهم إلى الحديث مجددا عن مفاوضات السلام التي فشلت.

وحمّل المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، اللواء أحمد المسماري، مسؤولية فشل التوصل إلى اتفاق سياسي في البلاد إلى فائز السرّاج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة طرابلس، معلنا في الوقت نفسه عن استعداد دائم لخليفة حفتر لإمضاء اتفاق معه (السرّاج) يخص بسط السلام في ليبيا وينهي الصراع العسكري.

وبدأ الجيش الليبي قبل أشهر معركة ترمي إلى طرد الميليشيات المتطرفة من طرابلس، وحقق مكاسب واسعة على الأرض، إلا أنه لم يسيطر بعد على العاصمة.

واعتبر المتحدث باسم الجيش الليبي أن مرجعية مفاوضات السلام في ليبيا أصبحت لقاءات أبوظبي وباريس وباليرمو، مبرزا أن قائد الجيش (حفتر) كان على استعداد تام لتوقيع أي اتفاق يتم الإجماع عليه.

وفي أواخر شهر سبتمبر الماضي أعلن حفتر عن انفتاحه على الحوار والعملية السياسية شريطة تحقيق بعض الخطوات، موجها رسالة إلى المجتمع الدولي الذي ناقش الملف الليبي في اجتماع للأمم المتحدة،

مفادها أنه رجل لا يعارض الحلول السلمية شرط نزع السلاح من القوات المسلحة غير المنتمية إلى قوات الجيش الليبي الذي يتزعمه.

واعتبر المتحدث العسكري أن السرّاج "أضاع فرصا سانحة لتحقيق جزء من السلام أو تحييد جزء من الميليشيات".

وفي شهر فبراير الماضي اتفق السرّاج وحفتر، في لقاء جمعهما، على إنهاء المرحلة الانتقالية في ليبيا من خلال انتخابات عامة.

أحمد المسماري

مرجعية مفاوضات السلام أصبحت لقاءات أبوظبي وباريس وباليرمو

وكان من المقرر انعقاد ملتقى وطني جامع في أبريل الماضي، بمدينة "غدامس"، لمحاولة حل الأزمة الليبية، ولكن قبل الملتقى بـ 10 أيام أطلق حفتر عملية عسكرية للسيطرة على طرابلس نسفت فرص عقد المؤتمر.

وتظل التوافقات بين كل من حفتر والسرّاج طموح كل الليبيين وجسر تحوّل في ليبيا قد يحملها إلى تنظيم انتخابات تحوّل المعركة بين الليبين من عسكرية إلى سياسية سلمية.

ويبقى كذلك هاجس التخوف من شرعنة الإرهاب وضم المليشيات المسلحة المتطرفة للجسم العسكري الشرعي قائما خاصة مع ضبابية الدعوات الدولية للحوار وعدم تحديدها لمكوناته.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

هاجس الانسحاب من مالي يؤرق جيش فرنسا المتعثر

اندماج حركات جهادية لمواجهة قوة مجموعة الساحل

6 سنوات من الخسائر

تكبدت قوة برخان الفرنسية المتمركزة في مالي لمواجهة الجهاديين في الساحل الأفريقي خسائر كبيرة منذ انتشارها هناك سنة 2013، ما دفع باريس مؤخرا إلى التفكير في سحب جيشها وتسليم مهامه إلى الجيوش المحلية. وتريد باريس قبل ذلك تأهيل الجيش المالي سهل الاستهداف، عبر تقاسم الأعباء مع شركائها الأوروبيين، في وقت كشفت فيه مجموعات جهادية عن اندماجها وأعلنت النفير لمواجهة من تصفهم بالغزاة وأذنابهم المحليين.

باريس - تسعى فرنسا لإقناع شركائها الأوروبيين بإرسال قوات خاصة إلى منطقة الساحل من أجل تدريب قوات الجيوش الوطنية، وخصوصا القوات المالية التي واجهت في الأيام الأخيرة هجوما أسفر عن سقوط 25 قتيلا في صفوفها.

وتعتبر باريس التي تنشر قوات في تلك المنطقة منذ 2013، أن الرهان كبير، حيث أن تعزيز جيوش مالي والنيجر وبوركينا فاسو شرط مسبق لبدء أي عملية انسحاب عسكري فرنسي.

وتعتمد الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مالي على شقين، كما قال رئيس الأركان الفرنسي الجنرال فرنسوا لوكوانتر في يونيو الماضي، أولهما إضعاف الجماعات الجهادية "بما يسمح بجعلها بمستوى القوات المسلحة المالية التي يجب أن تواجهها بمفردها أو بمواكبة أقل من قوة برخان" الفرنسية لمكافحة الجهاديين.

وفي الوقت نفسه، تعزيز هذه القوات للتخفيف عن الجيش الفرنسي "وقبل بدء التفكير على الأمد الطويل، بانسحابنا".

وعلى الرغم من جهود التأهيل التي بذلها الاتحاد الأوروبي في إطار مهمة التدريب وقوة برخان، مازال الجيش المالي هدفا سهلا.

والهجومان اللذان وقعا مطلع الأسبوع الجاري واستهدفا معسكري موندورو وبولكيسي في منطقة استراتيجية لتحركات ونفوذ الجهاديين على الحدود بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، سبّبا سقوط أكبر عدد من القتلى منذ مارس الماضي عندما أوقع هجوم على معسكر في ديارا (وسط) نحو ثلاثين قتيلا.

ومنذ أسابيع تسعى باريس إلى حشد شركائها الأوروبيين للمشاركة في مواكبة الجيش المالي في المعركة.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي أول من تحدث عن هذه الفرضية في بداية يونيو، بدعوتها إلى إرسال قوات خاصة أوروبية إلى منطقة الساحل لدعم جهود أربعة آلاف عسكري فرنسي في قوة برخان، بينهم المئات من أفراد القوات الخاصة.

وقالت بارلي "يجب مواكبة القوات المسلحة في الساحل بعد تأهيلها. إذا لم يفعل الأوروبيون المعنيون مباشرة بالأمر ذلك فمن سيقوم به؟".

وذكر مصدر قريب من الملف أن مهمات هذه القوات التي تسمى "قوة العمل المشتركة للعمليات الخاصة" ستكون مشابهة لتلك التي قامت بها فرق التدريب في "فريق الارتباط العملاني التوجيهي" التي كانت تعمل في أفغانستان.

وقال ضابط كبير إن "هؤلاء الرجال سيوضعون تحت قيادة فرنسية لكن كما يحدث في كل تحالف، مع تحفظات"، أي الشروط التي تضعها كل دولة لعمل قواتها في الخارج.

وحتى الآن، لم تتعهد سوى أستونيا التي تشارك بخمسين جنديا أصلا في قوة برخان، في نهاية سبتمبر، بإرسال قوات خاصة إلى مالي، لكن مصدرا حكوميا قال إن "مشاورات مازالت جارية مع دول عدة".

وتملك دول أوروبية عديدة قوات خاصة داخل جيوشها، مثل بريطانيا وإيطاليا والجمهورية التشيكية والدول الاسكندينافية. ولا يقتصر التحدي الذي تواجهه قوة كهذه على مالي، ففي بوركينا فاسو المجاورة التي يستشري فيها العنف، مازالت قوات الأمن عاجزة حاليا عن وقف تقدم الجهاديين الذين يستهدفونها باستمرار.

وفي أغسطس، تعرض جيش بوركينا فاسو لأعنف هجوم في تاريخه سقط فيه 24 قتيلا في كوتوغو.

وذكرت مصادر أن أرفع عسكري موجود عند وقوع الاعتداء كان برتبة عريف. وكان هؤلاء العسكريون حذروا مسؤوليهم من قرب وقوع هجوم لكن لم تصل أي قوة لنجدتهم.

فرنسوا لوكوانتر

يجب تخفيف الأعباء عن الجيش قبل بدء التفكير في الانسحاب

وأعلنت مجموعة الجهادي عدنان أبوالوليد الصحراوي، التي بايعت تنظيم داعش في منطقة الساحل الأفريقي مؤخرا، أنها تتعاون ضد القوة المشتركة المؤلفة من خمس دول لمنع تمركزها في المنطقة.

وقال متحدث باسم المجموعة عرف عن نفسه باسم "عمار"، "سنقوم بكل ما بوسعنا لمنع تمركز قوة دول الساحل الخمس في هذه المنطقة"، حيث تعاني منطقة الساحل الأفريقي من نشاط جماعات متشددة ومهربين وأزمة مهاجرين.

وأضاف أن "إخوتنا والمجاهدين الآخرين يدافعون مثلنا عن الإسلام"، مشيرا بذلك إلى زعيم الطوارق لجماعة أنصار الدين الذي يقود "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" أكبر تحالف جهادي في منطقة الساحل.

وتبنت المجموعة التي يقودها عدنان أبوالوليد الصحراوي وتطلق على نفسها تسمية "تنظيم الدولة في الصحراء"، هجمات بمنطقة الساحل وخصوصا ضد قوة برخان الفرنسية في مالي.

وتنشط هذه الجماعة في منطقة المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث تتركز عمليات القوة المشتركة لدول الساحل الأفريقي وهي مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا وتشاد، فيما أشارت تقارير أمنية غربية إلى وجود تعاون ميداني معزز بين مختلف الجماعات الجهادية في منطقة الساحل.

وعلى الرغم من تشتت الجماعات الجهادية وطرد جزء كبير منها من شمال مالي منذ 2013، مازالت مناطق بأكملها خارجة عن سيطرة القوات المالية والفرنسية وتلك التابعة للأمم المتحدة. وتستهدف الجماعات المتشددة، من حين لآخر، القوات الأمنية والعسكرية المتمركزة في المنطقة على الرغم من توقيع اتفاق للسلام في يونيو 2015، كان يفترض أن يسمح بعزل الجهاديين نهائيا.

وبحسب مصادر محلية مقربة من هذه الحركات "هناك انشقاقات في صفوفها رفضا للتجمع الجديد وتسليم القيادة لإياد أغ غالي زعيم جماعة أنصار الدين التي يرونها هؤلاء جماعة محلية تكتفي بالحرب في مالي بينما حربهم عابرة للدول".

وأضافت المصادر أن "هذه الحركات بعد اندماجها قامت بحملات توعية في سكان صحاري شمال مالي تؤكد لهم بأن تجمعها لحماية السكان بما سموه الحرب الصليبي ضد المسلمين وفي الوقت ذاته هددت تلك الحركات المتشددة السكان بالقتل إذا عملوا أو تحدثوا مع الجهات الأمنية".

ويتكون التجمع الجديد للحركات الجهادية في مالي من حركة "المرابطون" بقيادة الجزائري مختار بلمختار المكنى خالد أبوالعباس و"إمارة الصحراء" التي يقودها جزائري آخر وهو يحيى أبوالهمام، وكتائب "ماسنا" بزعامة المالي أحمد كوفا الفلاني، إضافة إلى جماعة "أنصار الدين" بقيادة إياد أغ غالي الذي يقود هذا التجمع الجديد.

قتلى في هجوم على مركز شرطة باريس

باريس - استفاقت باريس على وقع هجوم دموي الخميس أودى بحياة أربعة عناصر شرطة طعنا بالسكين في اعتداء وقع داخل مقر الشرطة ونفذه موظف في إحدى مديرياته، عمدت قوات الأمن إلى قتله لاحقا.

وذكرت العديد من المصادر أن المحققين يشتبهون في احتمال حدوث خلاف شخصي تسبب في هذه الواقعة.

وبالرغم من عدم إعلان السلطات عن الدوافع الرسمية الكامنة وراء هذا الهجوم، فإن جون مارك بابيل أحد كوادر نقابة الشرطة قال لإحدى القنوات الفرنسية الخاصة إن الهجوم جنائي وليس إرهابيا واصفا إياه "كانت لحظة جنون".

ووقع الاعتداء بعد الظهر داخل هذا المركز الرئيسي للشرطة الواقع في قلب المركز التاريخي للعاصمة قرب كاتدرائية نوتردام.

وفي أولى ردود الفعل حيال هذا الهجوم أعربت عمدة باريس آن هيدالغو عن أسفها قائلة "باريس تبكي على حالها اليوم بعد الهجوم المروع على مقر الشرطة".

ونوهت هيدالغو إلى أن "الخسارة كبيرة، عدد من رجال الشرطة فقدوا أرواحهم".

وأعلن المدعي العام في باريس ريمي هيتز أن المحققين يركزون على الدوافع وراء الهجوم بسكين الذي وقع بمقر شرطة باريس.

وقال هيتز في بيان مرتجل مقتضب بمؤتمر صحافي خارج مقر الشرطة "جاري تفتيش مسكنه وسوف يتم إجراء تحقيقات أخرى بالطبع في الساعات المقبلة".

وأضاف هيتز أن النيابة العامة في باريس على "تواصل مستمر مع المدعين المعنيين بمكافحة الإرهاب الذين يتولون القضايا التي يشتبه في أنها إرهابية".

ويأتي هذا الاعتداء الدموي غداة مشاركة الآلاف من عناصر الشرطة في باريس بـ"مسيرة غضب"، في تحرّك غير مسبوق منذ نحو 20 عاما.

وجرت الدعوة إلى هذا التحرك بسبب أزمات داخلية تشهدها المؤسسة الأمنية وارتفاع نسب الانتحار وإصلاح المعاشات التقاعدية.

وتقول المنظمات النقابية إن 26 ألف شخص شاركوا في التحرك، ويوجد في فرنسا نحو 150 ألف عنصر شرطة.

الشرطة النيجيرية تداهم مصنعا لإنجاب الأطفال

لاغوس - أعلنت الشرطة في لاغوس كبرى المدن النيجيرية الخميس، عن اكتشافها "مصنع أطفال"، تحتجز فيه النساء ويلقّحن ويجبرن على إنجاب أطفال بهدف بيعهم.

واكتشفت السلطات هذا المجمع في مقاطعة إيسولو بعدما وجد شرطيون سبع نساء حوامل تمكّن من الهرب منه.

ويأتي هذا الاكتشاف بعد أيام قليلة فقط من إعلان الشرطة أنها أنقذت 19 من الأمهات الحوامل من أماكن مماثلة في منطقة أخرى من المدينة.

وقال الناطق باسم الشرطة بالا إلكانا "تلقينا معلومات عن سبع نساء حوامل ينتظرن في محطة للحافلات وذهب عناصرنا إلى هناك لجلبهن".

وأوضح أنهم عثروا على هؤلاء النساء السبع اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 و27 عاما وأن الباقيات ربما هربن إلى أماكن أخرى، مشيرا إلى أنه "بعد الاستجواب، قالت النساء إنهن من بين 20 امرأة أجبرن على الحمل في المكان وهربن جميعهن".

وقد وصف إلكانا المنشأة التي جرى اكتشافها في إيسولو بأنها "مركز احتجاز تلقّح فيه النساء والفتيات لإنجاب أطفال يباعون لاحقا".

وأشار إلى أن الشرطة تلاحق الأشخاص الذين يقفون وراء "هذه الجريمة اللاإنسانية والبشعة". وكان متحدث باسم الشرطة قد أعلن في وقت سابق أنه يتم عادة بيع المواليد الذكور في هذه "المصانع" مقابل 1400 دولار، فيما تباع الإناث مقابل 830 دولارا.

وأطلقت الشرطة مؤخرا سراح ما يصل إلى 400 من المحتجزين الرجال والصبية، الذين تراوحت أعمارهم بين ستة أعوام و50 عاما من مبنى موجود في ولاية كادونا بشمال نيجيريا خلال مداهمة.

وتؤكد منظمة اليونسكو على أن الاتجار بالبشر من أكثر الجرائم انتشارا في نيجيريا، بعد الاحتيال والاتجار بالمخدرات.

وتشير العديد من التقارير الحقوقية إلى أن الهدف من هذه العمليات هو تهريب هؤلاء الأطفال حيث يقع استغلال الفراغ الأمني في بعض البلدان على غرار ليبيا للعبور بهم إلى أوروبا وبيعهم هناك.

ويشير مراقبون إلى أن عمليات التهريب تتم عبر ليبيا التي تغيب فيها مؤسسات الدولة وتسودها الفوضى منذ العام 2011، خاصة في الغرب الليبي أين تتمركز ميليشيات حكومة الوفاق.

ويقول الاتحاد الأوروبي إن نيجيريا تعد أحد أكبر مصادر تهريب البشر إلى أوروبا، حيث تجبر الفتيات المهربات غالبا على ممارسة البغاء.

وتقول العديد من المنظمات الحقوقية إن عمليات بيع الأطفال تقع إما للتبني غير القانوني، أو لاستخدامهم ضمن عمالة الأطفال، أو حتى بغرض قتلهم واستخدام أجزاء من أجسادهم في طقوس معينة.

وباتت الطفولة مهددة في نيجيريا بسبب نشاط التنظيمات المتشددة على غرار بوكو حرام التي تقوم هي الأخرى باستغلال هؤلاء لكن بأشد خطورة من خلال تجنيدهم للقيام بهجمات انتحارية.

وتسيطر هذه الجماعات على بعض المدارس الإسلامية التي يختار عدد من السكان إلحاق أبنائهم بها لقسوة ظروفهم المادية.

وأظهرت تقارير اعلامية أن الأطفال الذين يتم إيداعهم في هذه المدارس يقع استغلالهم؛ ففيهم من يجبر على التسول في الشوارع وفيهم من يجبر على القتال في صفوف الجماعة المتشددة.

وكانت اليونيسيف قد أعلنت سنة 2017 أن جماعة بوكو حرام جندت 83 طفلا خلال عام واحد فجّروا أنفسهم.

وأودى تمرد بوكو حرام والجماعات المتشددة في نيجيريا الذي يدخل عامه العاشر بحياة أكثر من 20 ألف شخص.

تعاون جنوب أفريقي نيجيري لوقف جرائم الكراهية

جوهانسبرغ - أعلن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا الخميس، أن بلاده ونيجيريا سوف تضعان آليات للإنذار المبكر وتعززان التعاون في مجال إنفاذ القانون لمنع أعمال العنف الناجم عن كراهية الأجانب في البلدين.

وتم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال زيارة قام بها الرئيس النيجيري محمدو بوهاري إلى جنوب أفريقيا، التي شهدت سلسلة من الهجمات الناتجة عن كراهية الأجانب استهدفت نيجيريين ومواطنين أفريقيين آخرين الشهر الماضي.

وأسفرت هذه الأعمال عن توتر في العلاقات بين العملاقين الاقتصاديين الأفريقيين.

وسوف تضمن آليات الإنذار المبكر أن يتمكن البلدان من إبلاغ بعضهما البعض بالمعلومات واتخاذ إجراء بمجرد تحديدهما وجود "اضطراب" بين السكان.

وسارعت نيجيريا مع اتساع رقعة المواجهات إلى إعادة 600 شخص من مواطنيها مقيمين في جنوب أفريقيا، خاصة بعد أن استهدفت هجمات انتقامية رجال أعمال نيجيريين.

وقام وزير الخارجية النيجيري باستدعاء سفير بلاده في جنوب أفريقيا تعبيرا عن غضب أبوجا من تصاعد الهجمات ضد النيجيريين في جوهانسبرغ.

وتسببت أعمال العنف التي شملت نهبا للمتاجر وإحراقا للمركبات، في إلغاء سفر بعض البعثات الدبلوماسية إلى جنوب أفريقيا.

بأي ذنب ينجبن؟

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

شكوك حول مصير مؤتمر برلين لحل الأزمة الليبية

إيطاليا تتقارب مع فرنسا وتركيا ضد مبادرة ألمانيا

تبعث جدية ألمانيا أملا في أن تخرج محاولاتها لتحقيق اختراق إيجابي في الأزمة الليبية. لكن في نفس الوقت الجدية وحدها لا تكفي ليأتي مؤتمر برلين بما عجز عنه مؤتمرا باريس وباليرمو، خاصة وأن بعض الأطراف المستفيدة، على غرار تركيا وفرنسا وإيطاليا، ستحاول اللعب على عدم خبرة ألمانيا وفكرة أنها بعيدة عن الصراع الميداني.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة - تفاعلت بعض الدوائر الإقليمية عند الإعلان عن انعقاد مؤتمر في برلين حول ليبيا، نهاية أكتوبر الجاري أو بداية نوفمبر المقبل، واعتبرته تطورا نوعيا لتسوية الأزمة، لأن ألمانيا لم تلوث يديها بالصراع المحتدم، ولم يتم ضبطها متلبسة بعلاقة مع أي من الميليشيات والجماعات المتطرفة والإرهابيين النشطين في الأراضي الليبية.

مضت الأمور منذ الإعلان عن فكرة المؤتمر بطريقة جيدة، لكن بعد عقد جلسات تحضيرية وتسرب معلومات حول الخارطة المتوقع أن يتبناها أخذت قوى إقليمية ودولية، مثل فرنسا وإيطاليا وتركيا وقطر، تتوجس كثيرا من مخرجاته، التي قد لا تصب في صالح أهداف كل منها، فالعزم انصب على ضرورة تشجيع الحل السياسي بأي وسيلة، ما يضر بمصالح من رتبوا حالهم على استمرار الأزمة لحين ترتيب أوضاعهم.

أصبح الحل السياسي جملة أثيرة في خطاب العديد من القوى المهتمة بالأزمة، عقب فقدان الثقة في الحسم العسكري. وترددت الجملة السابقة في اللقاءات التي عقدها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، مع كبار المسؤولين في روما يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، ولم يشرح بومبيو أو من التقاهم في إيطاليا الآلية اللازمة للحل، وهو ما فعله تقريبا جميع من تطرقوا إلى ما يدور في ليبيا، لأن الحل الذي يريده كل طرف يختلف عن حلول الآخرين.

بدأت ترشح بعض التفاصيل حول مسارات مؤتمر برلين الأمنية والسياسية والاقتصادية، التي حظيت بالكثير من الخلافات بين القوى الرئيسية التي لها باع طويل في الأزمة في المداولات والتحضيرات الراهنة التي عقدت في برلين الأيام الماضية.

وتحاول كل جهة تسخير المؤتمر لخدمة أغراضها، وهي علامة غير مبشرة لإمكانية تجاوز التحديات التي يرى فيها البعض كابحا لأي محاولة لإطفاء النيران المشتعلة في ليبيا، وما تحتاج إليه من تكاتف إقليمي ودولي يوقف زحف السيناريوهات القاتمة.

وجدت برلين، التي عزمت على الدعوة إلى مؤتمر على مستوى القمة واستضافة فعالياته ليكون مختلفا عن مؤتمري باريس وباليرمو العام الماضي، نفسها في مواجهة تعقيدات لا حصر لها، ربما لقلة خبرتها في الأزمة وتعرجاتها، وعدم الإلمام بكافة التفاصيل بدقة، وربما لأن بعض القوى لا تريد تحقيق تقدم ملموس حاليا، الأمر الذي يقلل من مستوى التطلعات التي راهنت على نجاح ألمانيا في وضع قواعد أساسية للحل.

> فرنسا وإيطاليا وتركيا وقطر، مع تفاوت نسبي في الأهداف، من أكثر الدوائر التي لم ترتح لمبادرة برلين التي أرادت توفير مرتكزات موضوعية للحل

كانت فرنسا وإيطاليا وتركيا وقطر، مع تفاوت نسبي في الأهداف، من أكثر الدوائر التي لم ترتح لمبادرة برلين، لأن الأخيرة أرادت توفير مرتكزات موضوعية للحل، وتجنب الوقوع في أخطاء من سبقوها، وعقد مؤتمر على مستوى القمة والمسؤولية ويوفر قدرة للتفوق، بمعنى حضور رؤساء دول وحكومات الدول المعنية وما يمنحه ذلك من حيوية، وكي يلتئم على هذه الصورة من الضروري إيجاد وسيلة لفك الألغاز التي تحيط بالأزمة.

في مقدمة المحاور التي أثارت الشكوك طويلا، حسم مصير الميليشيات والحركات المتطرفة والإرهابيين، ووضع خطة لتفكيك البُنى المسلحة، وتجفيف المنابع المادية، وقطع الصلة بينها وبين روافدها السياسية، ناهيك عن رفع أيادي الكتائب العسكرية والتنظيمات المتشددة عن مؤسسة النفط والبنك المركزي ووقف نزيف المال العام. وكلها أبواب إذا جرى فتحها بشفافية سوف تخرج منها شياطين عديدة، تتدثر بالرغبة في التسوية السياسية وتعمل في الوقت ذاته على تخريبها.

تصورت ألمانيا أن مسألة المؤتمر رفيع المستوى ستحظى بتكاتف واسع، فالكل يعلنون محاربة الإرهاب كخطر يهدد المنطقة والعالم، وتحفل خطاباتهم بمفردات لا تكل ولا تمل من الحديث عن اقتلاعه من جذوره، وحصلت على تأييد داعم لفكرتها حول الحد من الهجرة غير الشرعية الناجمة عن انتشار الإرهاب، غير أنها صدمت بمشكلة الأدوات التي يمكن استخدامها لهذا الهدف، ووجدت دولا تدفع بقوة لمشاركة إسلاميين ملطخين بالدماء في المؤتمر الذي يحاول وقف أنهار الدماء في ليبيا، حيث استشعر العالم أن الحل العسكري بعيد المنال.

كما أن الولايات المتحدة التي شجعت ألمانيا على الخطوة لم تظهر بصماتها الواضحة في دعم المؤتمر، ولم يتجاوز تأييدها الجوانب المعنوية التقليدية، ولم تمارس ضغطا على القوى الشاردة، ما شجع البعض على مواصلة مضايقة برلين.

أدى قلق دول مثل فرنسا وإيطاليا وتركيا، إلى تقارب لافت في بعض التحركات، ظهرت معالمها بوضوح في اللقاءات الرفيعة التي عقدت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر الماضي، وخرجت بحصيلة مرتبكة بشأن مصير مؤتمر ألمانيا، وعدم دراية بمدى الإيجابية التي يمكن أن يصل إليها، أو حتى درجة السلبية، لأن صياغته مرجح أن تدور في إطار مطاطي وحمال أوجه، لإرضاء القوى الغاضبة أو الممتعضة منه.

دفعت قلة الخبرة الألمانية، والافتقار إلى موقف دولي وإقليمي ومحلي موحد، البعض إلى التصرف بصور مختلفة، أخذت شكلا أحاديا وثنائيا وربما ثلاثيا في بعض الأحيان، لتكتيل مواقف متماسكة لمنع وصول المؤتمر إلى محطة تترتب عليها نتائج تصعب مقاومتها، ولذلك تزايد التكسير السياسي والتوجيه العسكري في الفترة الماضية، حتى رأينا تذويبا لجبال من الثلج تراكمت حول علاقات بعض الدول، وسخونة أمنية غير معهودة في طرابلس.

على أرضية مؤتمر برلين، توالت مقاربات فرنسا التي كان لها باع طويل في لقاءات نيويورك، لاستنفار بعض القوى ضد القمة، ومحاولة تفريغها من المحتوى الدولي وعقد مؤتمر عادي، مستفيدة من عدم إلمام ألمانيا الكامل بالخارطة السياسية والأمنية والاجتماعية في ليبيا، وتحولت الخصومة بين باريس وروما إلى تفاهم ظاهر حول ليبيا، لأن خروج برلين بآلية تحسم الأزمة يمثل فشلا لكل منهما.

نشطت أذرع تركيا وقطر للتنسيق مع فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي، رئيس حكومة الوفاق، لحشد القوى المؤيدة له، بعد أن فقد جزءا كبيرا منها في الأسابيع الماضية، لتكون الأجسام السياسية في الداخل حاضرة في برلين، وضمان التمثيل الجيد للتيار الإسلامي الذي يجتهد ليكون له مقعد مؤثر في برلين، عقب تفريغه من الصفة الرئاسية، والعودة إلى صيغتي باريس وباليرمو، وتصاعد حدة التجاذبات بين قوى مختلفة حول مفهوم التسوية السياسية المطلوبة.

وسط الغبار المتصاعد من قبل بعض القوى حول مؤتمر ألمانيا، تقوم هياكل في ليبيا بتحركات الآن، هي بمثابة استباق له وما سينطوي عليه من مخرجات. فالمبعوث الأممي إلى ليبيا يمارس هوايته في محاولة القبض على زمام الأمور وضمان عدم مبارحة التيار الإسلامي الساحة، ويسعى ليضع قدمه في مؤتمر برلين، بعد أن أخفقت خطته في أن يستبقه ملتقى وطني كان يعول على انعقاده في أبريل الماضي، وجاء انطلاق عملية تحرير طرابلس من الميليشيات بمعرفة الجيش الوطني الليبي ليعصف به، لكن فكرة الملتقى لا تزال مختمرة في ذهن سلامة ليدشنه بعد برلين، بما يوحي بشكوك حوله.

دفعت هذه الحسابات الجانب الآخر، ممثلا في البرلمان الليبي في طبرق، للدعوة إلى عقد اجتماعات جديدة، باعتباره الجسم الشرعي الوحيد المنتخب من الشعب مباشرة، وربما تتمخض عنها نتائج تحرج الطرف المقابل، وكل من يصرون على تضخيم دور التيار الإسلامي في أي حلقة من حلقات التسوية السياسية المجهولة، التي جعلت الكثير من القوى تنسج علاقات تبدو متناقضة، فلا توجد قوة مهيمنة، محلية أو إقليمية أو دولية، تستطيع التحكم في الدفة بمفردها والقطع بقدرتها على حسم القضايا المعلقة.

استفادت بعض الجهات من صعوبة حصر الدوائر الفاعلة في الخارج وقبلت بالانفتاح على قوى متصارعة، والعكس، الأمر الذي يضاعف من مأزق أي دولة تتشجع وتتبنى حلا لأزمة تجهل الكثير من بداياتها ولا تعلم نهاياتها بالضبط.

وهذا هو جوهر المأزق الذي يواجهه ألمانيا حاليا ويجعلها تبدو متخطبة في نظر بعض المتابعين، وكلما استمعت إلى آراء وتقديرات قوى فاعلة في الأزمة الليبية ازدادت ارتباكا، كأنها تكتشفها لأول مرة، بما يعزز قناعات البعض بأن فرص تحقيق تقدم على الأرض عملية بعيدة، وينحسر التفاؤل السابق، ويصبح الأمل معقودا على انعقاد مؤتمر رمزي ودون عناوين وآليات قاطعة أو الحصول على إجراءات تضمن التصديق عليه من مجلس الأمن لشرعنته دوليا، كما كان مأمولا في البداية.

خطوات متثاقلة

شباب مهمشون في تونس يبحثون عن رزقهم في حملة الانتخابات التشريعية

تونس – يستفيد بعض الشباب في تونس من موسم الانتخابات للاسترزاق وتحصيل مدخول يومي يتراوح بين ثلاثين و120 دينارا، ما يعادل 10 إلى 40 يورو، يوميا بتوزيع قصاصات برامج الأحزاب أو اصطحاب أحد المرشحين في جولاته داخل الأحياء الشعبية: هم يدركون جيّدا أسعار الأحزاب لكن يجهلون برامجها. وتسعى بعض الأحزاب والشخصيات السياسية إلى الاعتماد على شباب بعض المناطق الشعبية من خلال توظيفهم مؤقتا لمرافقتهم داخل الأحياء المهمشة، حيث ترتفع نسب الفقر ويتأزم الوضع الاجتماعي على غرار "منطقة 106" بحيّ التضامن في ضواحي العاصمة تونس.

مصدر رزق العاطلين بعيدا عن السياسة

وتعرف هذه المنطقة بكثرة السكان وضعف الخدمات والبنية التحتية السيئة والبناء الفوضوي وتقريبا لا يزورها المسؤولون إلا نادرا طيلة السنة.

يمتهن بعض شباب المنطقة ظرفيا ومع انطلاق موسم الانتخابات بداية من الدورة الرئاسية الأولى في 15 سبتمبر ثم النيابية في السادس من أكتوبر وصولا إلى الدورة الرئاسية الثانية بعدها بأسبوع، أعمالا تدر عليهم بعض المال.

أحمد (23 عاما) واحد من بين هؤلاء الشباب يستعد لاجتياز امتحان البكالوريا هذه السنة، لكنه فضل التركيز على جمع بعض المال خلال الانتخابات فيما هاجس البطالة في صفوف حاملي الشهادات العليا (حوالي 30 في المئة) يؤرقه.

تمثل له الانتخابات نعمة فقد تمكن من العمل لمدة أسبوع مع أحد الأحزاب وحصّل مدخولا يوميا بـ50 دينارا (حوالي 17 يورو).

ويقول أحمد، وهو يجلس في مقهى شعبي تآكلت جدرانه، ويتقاسم كوبا من القهوة مع أصدقائه، بنبرة فيها بعض المرارة "هذا المال مرحب به بالنظر إلى الوضع الذي نعيشه، لا أخفي ذلك".

ويتابع الشاب مستحضرا المثل "لا تعطني سمكة بل علمني كيف أصطادها"، "لكن هذا الأمر يستمر لبضعة أيام، وفي حقيقة الأمر لا يمكن بهذا المال أن نحل كل مشاكلنا على المدى الطويل".

من جهته يقول بلحسن التلميذ بالثانوية "كلما أعمل مع هذه الأحزاب يزيد كرهي لها. ينظرون لي كصبي يشترى بخمسين دينارا لا على أساس شخص يبحث عن حلّ لمشاكله".

تغيب رمزي، وهو رب أسرة، عن الانتخابات وعن يوم الاقتراع ويكشف "بيعت البلاد، لن أمنحهم صوتي". وبدوره يقول علاء الدين مشيرا إلى المرشح للدورة الرئاسية الثانية قيس سعيّد "في النهاية هم ينتخبون الوحيد الذي لا يدفع لهم، لأنه زارهم ولا يملك ماكينة تمويلية".

وأحدث ترشح أستاذ القانون الدستوري في الجامعة التونسية قيس سعيّد المفاجأة في الدورة الرئاسية الأولى وتمكن من تصدر الترتيب بحملة انتخابية دون تمويل يذكر اعتمد فيها على شباب متطوع في عدة محافظات في البلاد.

منافسه رجل الأعمال نبيل القروي الموقوف بتهم غسل أموال وتهرب ضريبي جاب منذ سنتين عدة قرى في البلاد ووزع مساعدات من خلال برنامج خيري يبث على القناة التلفزيونية التي يديرها "نسمة تي في".

ويعلّق علاء الدين "لقد استغل الفقر والجهل... ويبث ذلك على قناته نسمة وصدقه واقتنع به الناس على غرار أمي"، ما مكنه من تكوين قاعدة شعبية تساند حزبه "قلب تونس" في الانتخابات التشريعية.

ويقول هؤلاء الشباب إنهم يتلقون وعودا بتحسين النقل العمومي وقطاع الصحة وخاصة إيجاد وظائف، لكن في نهاية المطاف يخذلون لأن الوعود صعبة التحقيق.

> بعض الشخصيات السياسية تعتمد على الشباب من خلال توظيفهم مؤقتا لمرافقتهم داخل الأحياء المهمش، حيث يتأزم الوضع الاجتماعي

يتذكر بلحسن جيّدا "في 14 يناير 2018 دشن الرئيس دار شباب في المنطقة ولكنها مغلقة الآن".

يقول رياض الثلاثيني، الذي يعمل في مقهى الحيّ ويتقاضى أجرا يوميا لا يتجاوز ثلاثة يورو ودون ضمان اجتماعي، "حين تنتهي الانتخابات سنعود على بدء، إلى اليأس".

ويخلص "حياتي سوداء، لا أملك بيتا ولم أتزوج، هرمت، انظري خسرت كل أسناني. متى سيكون لدي عمل حقيقي؟".

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

احتجاجات عفوية في العراق بلا سياسيين ولا معمّمين

المنظومة السياسية تفشل في احتواء غضب الشارع ضد الفساد وسوء الخدمات والنفوذ الإيراني

فشلت الحكومة العراقية في احتواء موجة احتجاجات متصاعدة مناهضة للفساد والبطالة وسوء الخدمات، وضد كل المنظومة السياسية التي ظهرت بعد الغزو الأميركي للعراق في 2003. ومنذ الأول من أكتوبر خرج شباب العراق متجردين من كل الأيديولوجيات كما تحرر الحراك الشعبي من كل قيود الطائفية التي كان يرسمها تصدر التيار الصدري للاحتجاجات.

حراك شعبي غير مسيس لا صلة له بأي حزب أو عشيرة

بغداد – للمرة الأولى، رفع المحتجون في العراق سقف مطالبهم منادين بإسقاط الحكومة. وخرجوا معترضين على الفساد والمحسوبية والبطالة مجردين من كل الانتماءات العقائدية والأيديولوجية. الهدف نصب أعينهم واضح: وهو تغيير الطبقة السياسية الحاكمة منذ أكثر من 15 عاما.

شهد العراق في سنوات ماضية احتجاجات ضد الطائفية وضد الفساد، لكن لم تكن بقوة وصرامة هذا الانفجار الشعبي الذي تشهده البلاد من أيام، وقد جاء نتيجة لتراكم سنوات من الغضب الذي كان معلقا بحجة الحرب ضد الإرهاب وبسبب فوضى مرحلة ما بعد الغزو الأميركي بكل تمظهراتها الطائفية والسياسية.

بعد سقوط نظام صدام حسين، اندلعت حرب طائفية لم يعتد عليها العراقيون. وقتل كثيرون وعُزلت المناطق طائفيا ومُزق النسيج الاجتماعي، وشق الإرهاب طريقه في قلب العراق، لكن صمت العراقيون على الفساد وسوء الخدمات العامة الأساسية من قبيل الكهرباء والصحة والماء وانتشار الأمية، فضلا عن البطالة والفقر والتهجير.

اليوم، انتهت الحرب على الإرهاب، واعتاد العراقيون على رؤية الدماء، ولم تعد أخبار التفجيرات تفزعهم كما السابق. ولم يعد هناك معنى للاحتلال الأميركي.

ويعلم العراقيون أن واشنطن لا تهتم سوى بمصير جنودها والآلاف من العاملين في المرافق الدبلوماسية والشركات الأميركية. وستبذل ما يلزم من الجهود للحفاظ على العملية السياسية من منطلق عدم انزلاق العراق إلى حالة من عدم الاستقرار وغياب سلطة الدولة العراقية، متجاهلة أن هذه السلطة مفقودة أصلا منذ أن تحول العراق إلى حامية إيرانية تحكمها ميليشيات ترفع راية الطائفة قبل راية الوطن وسياسيون تحركهم النوازع الطائفية ويسيطر عليهم الفساد.

في ظل كل هذه الأوضاع كان من الطبيعي أن تنفجر القنبلة الموقوتة في وجه كل من يمثل مرحلة ما بعد الغزو الأميركي من سياسيين وأصحاب عمائم.

مظاهرات تلقائية

لا يريد المتظاهرون في العراق "لا سياسيين ولا معمّمين". خرجوا من تلقاء أنفسهم، في حين أنهم في موجات احتجاجات سابقة في سنوات 2016 و2018، كان غالبا التيار الصدري، بالتحالف مع قوى سياسية أخرى، التيار المدني والحزب الشيوعي، هو المنظم لها بسقف مطالب لا تتعدى الخدمات والإصلاح السياسي ومكافحة الفساد.

وكان العراقيون أعلنوا عن غضبهم في احتجاجات سابقة وأيضا خلال الانتخابات البرلمانية في مارس 2018، لكن الطبقة السياسية لم تأخذ بالا بهذه الأصوات، خاصة بعد أن نجحت في تجاوز المأزق وانقلبت الأحزاب الموالية لإيران داخل العراق، ذات الأغلبية في البرلمان على نتائج الانتخابات.

ونجح الانقلاب نظرا لسيطرة التوجهات الانتهازية، فتحالف سائرون الذي شكل الحدث في تلك الانتخابات لم يكن سوى تركيبة متناقضة جمعت رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بالحزب الشيوعي العراقي.

والتقت المصالح بين التيار الصدري والحزب الشيوعي العراقي، في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية، عندما أطلق الحزب الشيوعي والقوى السياسية المدنية في البلاد احتجاجات شعبية تطالب بإصلاح العملية السياسية وإنهاء الطائفية والفساد. وازدادت هذه الاحتجاجات زخما وقوة حين ألقى الصدر في 2016، عبر خطابه من المنطقة الخضراء، في حدث تاريخي استحضره الكثير من العراقيون يوم التصويت، لكن بعد ذلك خفتت الأصوات ولم يتم تغيير المعادلة لصالح الاحتجاجات.

موت أسطورة

التظاهرات التي انطلقت في الأول من أكتوبر 2019، أيا كانت نتيجتها، ستظهر شيئا واحدا للعراقيين ولأولئك الذين يراقبونهم.

يؤكد ذلك فوق الباحث في معهد الشرق الأوسط فنر حداد، بقوله أن "الأسطورة القائلة إن أتباع مقتدى الصدر هم فقط الذين يستطيعون إخراج الناس إلى الشوارع ماتت".

ويضيف حداد "مع انتهاء الحرب ضد داعش، عادت إخفاقات الطبقات السياسية العراقية في جميع جوانب الحكم والإدارة الاقتصادية بقوة إلى الواجهة"، بدءا من الانقطاع الكبير للكهرباء ومرورا بنقص المياه وانعدام الخدمات، وصولا إلى توفير فرص العمل، مطالب جعلت الآلاف يصرخون على مدى عشرة أيام "أين الحكومة؟".

ويضيف أن الطبيعة العفوية للاحتجاجات، هي الامتحان الأول لحكومة عبدالمهدي، ويقول "هذه هي المرة الأولى التي توجد فيها تظاهرات حاشدة وعنيفة دون مشاركة التيار الصدري".

ويؤكد على ذلك، المتظاهر مجيد ساهر (34 عاما) في بغداد "هذا الحراك لا يشبه أي شيء قبله. حراك شعبي، غير مسيس، ولا صلة له بأي حزب أو عشيرة".

ويؤكد المتظاهرون أن التجمعات الكبيرة التي خرجت في بغداد ومدن رئيسية عدة في جنوب البلاد لم تتشكل بدعوة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر أو المرجع الأعلى آية الله السيد علي السيستاني الذي يعد رأيه حاسما إلى حد ما في القرارات السياسية العراقية. وهي المرة الأولى التي تحصل فيها مثل هذه الاحتجاجات العفوية.

> **الاحتجاجات تعلن موت الأسطورة القائلة إن أتباع مقتدى الصدر هم فقط الذين يستطيعون إخراج الناس إلى الشوارع**

ويقول حسين محمد "لا قائد في التظاهرات، أنظروا إلى عددنا! كلنا شباب، وكلنا عاطلون عن العمل". وتطال البطالة 25 بالمئة من الشباب العراقي، بينما القطاع العام الذي كان ملجأ جميع خريجي الجامعات خلال عهد صدام حسين، أصابه التضخم ولم يعد قادرا على استيعابهم.

وبشكل شبه يومي تقريبا وفي كل مدينة أو ناحية من العراق، ينظم الخريجون العاطلون عن العمل اعتصامات متواضعة تقابل بلامبالاة، لكن هذه المرة، نزل هؤلاء بكثافة إلى الشوارع، والتحق بهم كل ساخط على حكومة عادل عبدالمهدي التي تطفئ شمعتها الأولى نهاية الشهر الحالي. ويطالب المحتجون بمحاسبة الفاسدين ومكافحة البطالة، وصولا إلى رفض تنحية قائد عسكري يتمتع بشعبية.

ويواجه عبدالمهدي ما واجهه قبله حيدر العبادي. ويقول خبراء إن أي حكومة ستأتي بنفس مواصفات الحكومة الراهنة أو الحكومات السابقة ستلاقي نفس الغضب. وحتى تستطيع الحكومة تنفيذ الإصلاحات اللازمة لوضع الدولة على قاعدة قوية، يجب عليها أن تتمتع بدعم شعبي قوي، وحتى تحصل الحكومة على هذا الدعم عليها أن تكون حكومة عراقية موجهة لخدمة العراقيين لا حكومة تدين بدين إيران وتشرعن تفوق ميليشيات الحشد الشعبي.

أحلام مسروقة

تطالب نسرين محمد (46 عاما) بـ"رحيل" الجميع قائلة "لا نحصل من الحكومة والسياسيين إلا على الأكاذيب والوعود التي لا يوفون بها أبدا. الأحزاب سرقت كل أحلامنا". وتضيف "لا مكان للفقراء في هذا البلد".

ويقول العسكري السابق وليد أحمد، الذي لا يتوقف عن السعال وسط أعمدة الدخان الأسود المتصاعدة من الإطارات التي أشعلها المتظاهرون عند التقاطعات الرئيسية في بغداد الأربعاء، إنه لا يمكن لهذا الحراك أن يسقط بأيدي سياسيين. ويضيف "مشكلتنا الأولى هي الفساد، لقد قتلنا. اليوم، نحن نريد فقط الشعب وبلدنا. لا نريد الأحزاب السياسية أو الشخصيات البارزة أو المعممين، لا نريدهم أن ينضموا إلى حراكنا".

ماذا يجري في العراق

جون ديفيسون

بغداد - سقط 18 عراقيا على الأقل قتلى في اليومين الأخيرين في اشتباكات بين محتجين وقوات الأمن خلال مظاهرات في الشوارع فاجأت السلطات العراقية. وكانت تلك أول احتجاجات كبرى يسقط فيها قتلى منذ أكثر من عام.

● لماذا يحتج الناس؟

■ بلغ السيل الزبى بالعراقيين. فبعد عامين من هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية يعيش قطاع كبير من سكان البلاد الذين يقترب عددهم من 40 مليون نسمة في أوضاع متدهورة رغم ما يملكه العراق من ثروة نفطية.

تحسن الوضع الأمني عما كان عليه منذ سنوات غير أن البنية التحتية التي لحق بها الدمار لم تمتد إليها يد الإصلاح كما أن الوظائف أصبحت نادرة. ويتهم الشباب من يرون أنها قيادات فاسدة صراحة بالمسؤولية عن ذلك ويقولون إن هذه القيادات لا تمثلهم.

● ما سبب سوء الأوضاع لهذه الدرجة؟

■ بعد حروب متتابعة على مدار عشرات السنين مع دول مجاورة وعقوبات الأمم المتحدة وغزو أميركي واحتلال أجنبي وحرب أهلية طائفية كانت هزيمة الدولة الإسلامية في 2017 إيذانا بأن العراق دخل مرحلة سلام وأصبح حرا في تسيير تجارته لفترة متواصلة طويلة للمرة الأولى منذ سبعينات القرن الماضي. كما أن إنتاج النفط ارتفع إلى مستويات قياسية.

غير أن البنية التحتية متهالكة، بل وتتدهور، ولم يبدأ البناء بعد في مدن دمرتها الحرب كما أنه لا تزال لجماعات مسلحة سطوة في الشوارع. واستمر الفساد الذي ترسخ في ظل حكم الأحزاب الطائفية الذي ظهر بعد سقوط نظام صدام حسين.

● ما الذي أطلق شرارة الاحتجاجات الأخيرة؟ ومن نظمها؟

■ لا يبدو أن الاحتجاجات تنسقها جماعة سياسية بعينها. وقد تزايدت الدعوات على وسائل التواصل الاجتماعي للاحتجاجات.

والسببان الرئيسيان للغضب الشعبي هما قصور خدمات الدولة ونقص الوظائف. وساهمت في هذا الغضب سلسلة من الخطوات الحكومية، لاسيما تنزيل رتبة قائد عسكري يحظى بشعبية كبيرة من أوقات الحرب لأسباب لم تُشرح بشكل كاف. وكان البعض يحتج خلال المظاهرات على ما حدث لهذا القائد.

● هل الاحتجاجات الجماهيرية نادرة في العراق؟

■ في شهر سبتمبر من العام الماضي وقعت احتجاجات كبرى تركزت أساسا في مدينة البصرة الجنوبية. ولقي فيها قرابة 30 شخصا حتفهم. ومنذ ذلك الحين شهد العراق بعض المظاهرات المتفرقة، لكنها لم تكن بحجم الأحداث التي وقعت هذا الأسبوع وكانت أول مظاهرات كبرى مناهضة لحكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي منذ تولت السلطة في أكتوبر الماضي.

● هل سيتسع نطاقها؟ وما هي المخاطر؟

■ يتوقف الأمر على الكيفية التي ستعالج بها الحكومة والأجهزة الأمنية الاحتجاجات. فسقوط المزيد من القتلى سيغذي مشاعر الغضب. فحتى الآن سقط 18 قتيلا أحدهم من رجال الشرطة. غير أن الرد القاسي قد يدفع المحتجين أيضا للبقاء في بيوتهم.

ويعتقد كثيرون من العراقيين أن فصائل شبه عسكرية ذات نفوذ كبير وتتمتع بدعم إيران تقف وراء الرد العنيف على احتجاجات البصرة في العام الماضي. ومنذ ذلك الحين كانت المشاركة في الاحتجاجات محدودة.

وإذا شاركت جماعات عشائرية أو فصائل مسلحة في الاضطرابات فقد يتدهور الوضع.

وقد تفجرت اشتباكات بالرصاص في مدن جنوبية هذا الأسبوع بين مسلحين مجهولين ورجال الشرطة.

● هل ستلبي الحكومة مطالب المحتجين؟

■ وعدت الحكومة بتحسين فرص العمل للعراقيين. وهذا الأسبوع وعد عبدالمهدي بإتاحة وظائف للخريجين وأصدر تعليمات لوزارة النفط وهيئات حكومية أخرى لاشتراط أن يكون 50 بالمئة من العاملين من العراقيين في التعاقدات التالية مع الشركات الأجنبية. وكانت الحكومة السابقة قد أصدرت وعودا مماثلة لتحسين الرعاية الصحية والكهرباء والخدمات في العام الماضي.

● هل الاضطرابات طائفية؟

■ لا. فقد سعى أغلب العراقيين لتحاشي الشعارات الطائفية بعد التجربة المريرة التي تمثلت في ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وذلك رغم بقاء بعض التوترات الطائفية.

وتدور الاحتجاجات حول تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتحدث وقائعها أساسا في بغداد والجنوب الذي يغلب عليه الشيعة لكن تتداخل فيها خطوط عرقية وطائفية. كما أن الغضب موجه لطبقة سياسية لا لطائفة بعينها. ويتناقض ذلك مع الاحتجاجات التي وقعت في العامين 2012 و2013 واستغلها تنظيم الدولة الإسلامية في كسب التأييد في صفوف السُنة.

● ما الذي تعنيه الاضطرابات للحكومة؟

■ ربما تجد الحكومة أن من الصعب السيطرة على هذه الاحتجاجات، إذ لا يشارك أي فصيل أو حزب سياسي فيها علنا، ولا حتى المعارضة البرلمانية المتمثلة في كتلة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر التي سبق أن نظمت مظاهرات من قبل.

وإذا اتسع نطاق الاحتجاجات فليس من الواضح ما هي الخيارات التي تملكها الحكومة. ولم يُذكر شيء حتى الآن عن تعديلات وزارية أو استقالات. ومن المرجح أن ترغب الأحزاب التي اتفقت على الدفع برئيس الوزراء عبدالمهدي، صاحب النفوذ الضعيف، إلى قمة السلطة وتسيطر عليه في إبقائه في موقعه.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

أبعد من إزاحة ضابط عراقي...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

الوضع غير طبيعي في العراق. هناك ما يشبه ثورة شعبية واسعة. من إزاحة الفريق عبدالوهاب الساعدي قائد عمليات جهاز مكافحة الإرهاب ووضعه بإمرة وزارة الدفاع... إلى التظاهرات والاضطرابات التي شهدتها بغداد ومدن أخرى وسقط فيها قتلى وجرحى، هناك ما يشير إلى أن الوضع القائم حاليا لا يمكن أن يستمرّ إلى ما لا نهاية. يبدو أن النظام السياسي الذي قام بعد سقوط نظام صدّام حسين لم يستطع إيجاد مقومات الحياة. هناك بلد اسمه العراق في بحث عن نظام جديد، أو على الأصحّ، عن صيغة جديدة بعد واحد وستين عاما على سقوط النظام الملكي في الرابع عشر من تمّوز – يوليو 1958.

منذ اليوم الذي سقط فيه النظام الملكي والمجزرة التي تعرّضت لها العائلة الهاشمية على يد ضبّاط من الرعاع لا يعرفون شيئا عن العالم المتحضّر، يبحث العراق عن خشبة خلاص. تبيّن، بكل بساطة، أن النظام الذي أقامه الأميركيون في 2003 لا يقل سوءا، بل هو أسوأ من نظام صدّام حسين الذي كان فيه جيش وطني. صحيح أن من كان يتحكّم بهذا الجيش فعلا مجموعة صغيرة تنتمي إلى فئة معيّنة، قسم لا بأس به منها من أهل تكريت، لكنّ الصحيح أيضا أنّ العراق لم يكن تحت حكم ميليشيات مذهبية تتحكّم بها إيران.

ليست المسألة مسألة إزاحة ضابط محترف في الجيش العراقي قاتل بالفعل تنظيم «داعش» في الموصل بعيدا عن أي نوع من الطائفية والمذهبية. المسألة أن إيران تريد القول إن الأمر لها في العراق

يدفع العراق إلى الآن ثمن الخطأ الذي ارتكبته إدارة جورج بوش الابن التي أقدمت على مغامرة مجنونة، لا تشبه سوى مغامرة صدّام حسين في الكويت صيف العام 1990. اجتاح صدّام الكويت من دون أخذ في الاعتبار لما سيفعله في اليوم التالي. كان يجهل كلّ شيء عن الكويت، بما في ذلك أنّه لن يجد مواطنا كويتيا واحدا على استعداد لأن يكون متعاونا مع الاحتلال أو واجهة له.

بالنسبة إلى العراق، لم يكتشف الأميركيون أن الميليشيات التابعة لإيران التي أدخلوها إلى بغداد والبصرة على دباباتهم لا تستطيع بناء نظام ديمقراطي يكون نموذجا للدول الأخرى في المنطقة. كلّ ما تستطيع هذه الميليشيات عمله هو تحويل العراق إلى تابع لإيران لا أكثر.

هناك في الوقت الحاضر رغبة إيرانية في التأكيد للولايات المتحدة أن العراق ليس سوى ورقة من أوراق "الجمهورية الإسلامية"، وأنّ استمرار العقوبات الأميركية سيدفع إيران إلى الردّ. إلى الآن، اكتفت إيران بعمليات صغيرة في العراق. كان أهمّ ما قامت به إطلاق صواريخ في اتجاه منشآت لشركة "أرامكو" السعودية. أدّى ذلك إلى تعطيل قسم كبير من الصادرات النفطية السعودية لبضعة أيّام. لكنّ الملفت أن المملكة استطاعت إصلاح الأضرار سريعا، كما أن سعر برميل النفط لم يتأثر كثيرا. وهذه ضربة كبرى للسياسة الإيرانية التي راهنت على أن الاعتداءات على الناقلات في مياه الخليج وعلى المنشآت السعودية، تحديدا، سيكون لها تأثير كبير على سعر برميل النفط.

جاء الآن دور إظهار إيران لمدى قوّة نفوذها في العراق وعمقه. من المهمّ بالنسبة إليها إظهار النظام في العراق بأنّه نسخة طبق الأصل عن النظام الإيراني حيث "الحرس الثوري" هو كلّ شيء. ليست إزاحة الفريق الساعدي، الضابط المحترف الذي يمتلك احتراما حقيقيا في كلّ الأوساط العراقية، سوى دليل على وجود إصرار إيراني على إلحاق مؤسسة الجيش العراقي بـ"الحشد الشعبي"، النسخة العراقية لـ"الحرس الثوري" الإيراني. كانت ردة فعل الشارع العراقي طبيعية. لا تزال هناك روح وطنية لدى جميع العراقيين من كلّ الطوائف ترفض الهيمنة الإيرانية وتقاومها. وعبّر عن ذلك الزميل مصطفى فحص في مقال له في "الشرق الأوسط" بقوله: "شكّل الجنرال الساعدي في وعي العراقيين المقهورين والناقمين على انحلال الدولة فرصة خلاصهم وبديلا من طبقة سياسية طائفية وفاسدة".

ما نشهده في العراق حاليا هو البحث عن بديل من سلطة مفلسة. تبحث هذه السلطة عن دور ما وهي لا تريد الاقتناع بأنّ إيران لا يمكن أن تقبل العراق إلّا كتابع لها. في النهاية، لا يستطيع رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي القيام بأي وساطة بين إيران ودول الخليج العربي، ولا يستطيع التوسّط بين إيران والولايات المتحدة. كلّ ما يستطيع عمله هو تنفيذ ما هو مطلوب منه إيرانيا، أي التخلّص من ضابط مثل عبدالوهاب الساعدي يرمز إلى إمكان أن يلعب الجيش العراقي دورا على الصعيد الوطني، بعيدا عن الحسابات الطائفية والمذهبية والمناطقية والحساسيات المرتبطة بالجانب القومي. يستطيع أيضا تنفيذ طلب إيران فتح معبر القائم على الحدود مع سوريا، وتحميل إسرائيل مسؤولية الضربات التي تستهدف "الحشد الشعبي".

من يعود إلى تاريخ الجيش العراقي الذي تأسّس في العام 1921، يكتشف أنّ هذا الجيش، على رغم ارتكابه جريمة انقلاب العام 1958، بقي محافظا على حدّ أدنى من الاحتراف، حتّى في عهد صدّام حسين الذي اخترع لنفسه رتبة "مهيب" كما جعل من أقاربه مثل علي حسن المجيد أو حسين كامل ضباطا من ذوي الرتب العالية، علما أنّهم لا يستأهلون أن يكونوا أكثر من حرّاس لشخصيات سياسية، أو بوابين في مؤسسة رسمية.

كان القرار القاضي بحلّ الجيش العراقي، الذي اتخذه المفوّض السامي الأميركي بول بريمر في العام 2003، من بين الأسباب التي أدّت إلى الوضع الراهن في العراق. استفاق الأميركيون متأخرين على الجريمة التي ارتكبوها بحجة القضاء على أيّ أمل بقيام قيامة لنظام صدّام حسين. لم يدركوا، وقتذاك، أن كبار الضباط العراقيين لم يكن لديهم أي تقدير للرئيس العراقي الراحل الذي أخذهم إلى الحرب العراقية – الإيرانية بين 1980 و1988، ثمّ إلى اجتياح الكويت والحرب التي تلت تلك المغامرة.

ليست المسألة مسألة إزاحة ضابط محترف في الجيش العراقي قاتل بالفعل تنظيم "داعش" في الموصل بعيدا عن أي نوع من الطائفية والمذهبية. المسألة أن إيران تريد القول إن الأمر لها في العراق.

كشف خروج الفريق الساعدي من موقعه ضعف الحكومة العراقية، وهو ضعف ظهر بوضوح ليس بعده وضوح بعد وضع طهران فيتو على شخصيات عراقية معيّنة في مرحلة ما بعد انتخابات أيّار – مايو 2018. فرضت إيران عادل عبدالمهدي رئيسا للوزراء بصفة كونه مقبولا منها. هل يكون فشل الرجل في أن يكون صاحب قرار مستقلّ يحافظ على حدّ أدنى من التوازن الداخلي، خصوصا في ما يخصّ حماية الجيش، مؤشرا إلى أن النظام القائم منذ 2003 أفلس حقيقة، وأن لا بدّ من البحث عن صيغة جديدة للعراق، قد لا ترى النور إلّا على أنقاض العراق...

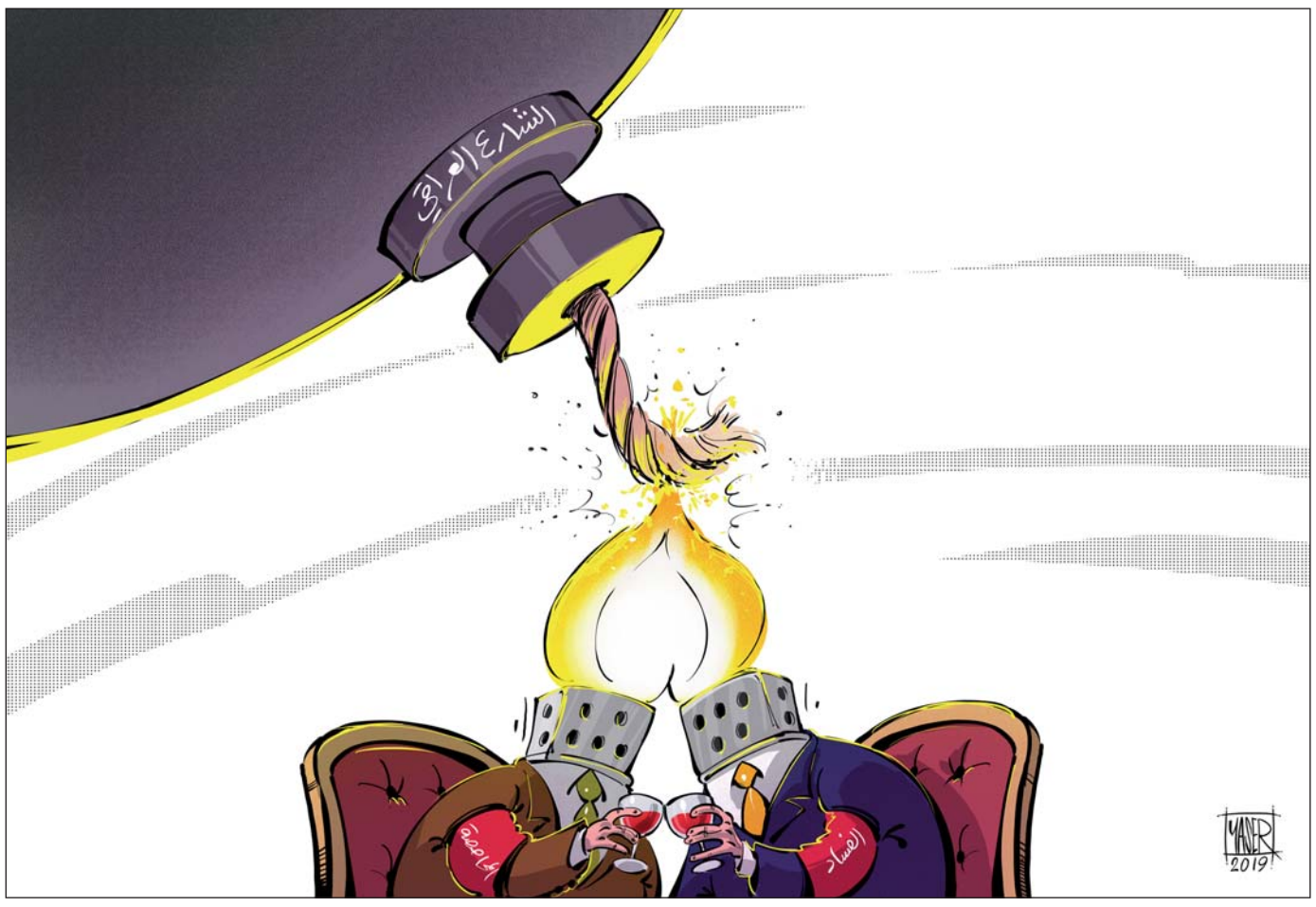

في يوم الاستقلال العراقي الحزين

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من غرائب المصادفات أن يحل يومُ الثالث من أكتوبر على العراق، وهو يوم الذكرى السابعة والثمانين لاستقلاله وخلاصه من الانتداب البريطاني ودخوله عصبة الأمم في العام 1932، وهو بلا استقلال، وتحت الوصاية والانتداب والاحتلال، من جديد.

ففي الثاني من أكتوبر، وفي الثالث منه، أمطرت الدنيا على الرئيس العراقي برهم صالح برقيات من كثيرين من الرؤساء والملوك العرب والأجانب، تهنئه بيوم الاستقلال الوطني، وتدعو له، شخصيا، بطول العمر، ولشعبه بالأمن والأمان، وبالهناء والبناء والاسترخاء.

وهذه واحدة منها:

"بعث الملك سلمان بن عبدالعزيز برقية تهنئة للرئيس العراقي برهم صالح بمناسبة ذكرى استقلال بلاده، باسمه وباسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، معبرا فيها عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ومتمنيا لحكومة وشعب العراق الشقيق مزيدًا من الأمن والاستقرار".

وتذكيرًا لمن نسي أو تناسى، نعود إلى أصل الحكاية. فقد عقدت الحكومة العراقية، وكانت تحت الانتداب البريطاني، مع بريطانيا في الثلاثين من يونيو عام 1930 معاهدة تمهد لإنهاء الانتداب البريطاني على العراق، ودخوله إلى عصبة الأمم. ولكن المعارضة الشعبية الواسعة للمعاهدة المعروفة باسم معاهدة بورتسموث، والتي هتفت فيها الجماهير "نوري السعيد القندرة، صالح جبر قيطانها"، جعلت مجلس عصبة الأمم يقرر في الرابع من ديسمبر عام 1931 تشكيل لجنة خاصة لدراسة طلب الحكومة العراقية الانضمام إليها كدولة مستقلة. وفي الثالث من أكتوبر عام 1932 وافقت عصبة الأمم على الطلب، ليبدأ العراق عهدًا جديدا في تاريخه الحديث.

وكان منتظرا، في يوم الاستقلال المجيد، هذا العام، أن يستفيق العراقيون، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب، ليحتفلوا بهذا اليوم السعيد العزيز، فتقامُ الأفراح والاحتفالات العسكرية والمدنية في كل مدينة وقرية، وتُسيَّر المواكب الشعبية والحكومية، وتصدح الموسيقى، وتتعالى الأناشيد الحماسية، وتُعطل المدارس ودوائر الحكومة ليتمكن جميع المواطنين، جنوبيين ووسطيين وشماليين، من المشاركة في أعراس هذا اليوم الكبير.

وكان مؤملا، بعد سبعة وثمانين عاما من الحرية والاستقلال والإعمار والبناء والعدل والإنصاف والمساواة، والإنفاق المجزي من ثروات الوطن الغزيرة على التعليم والصحة والزراعة والصناعة والتجارة، والعناية بالموهوبين والمبدعين، ورعاية العلماء والخبراء والمخترعين، أن ترى فخامة الرئيس برهم صالح، من على شاشات التلفزيون، وهو بالبزة الرئاسية المزركشة التي يرتديها الرؤساء في الأيام الوطنية السعيدة، محاطا بسابقيْه الرئيسيْن الباقييْن على قيد الحياة، غازي الياور وفؤاد معصوم، ثم رئيس وزرائه الحالي عادل عبدالمهدي، ومعه رؤساء الوزارات السابقون، إياد علاوي وإبراهيم الجعفري ونوري المالكي وحيدر العبادي، ثم كبار رجالات الدولة العسكريين والمدنيين، هادي العامري وقيس الخزعلي وأبومهدي المهندس وفالح الفياض ومقتدى الصدر وعمار الحكيم، وهو يستقبل كبار مهنئيه بهذا اليوم العزيز من السفراء العرب والأجانب، وشيوخ العشائر ورجال الدين. وفي ساحات القصر الجمهوري تصدح الموسيقى العسكرية، وتتعالى زغاريد الأمهات وهتاف الجماهير الفرحين بيوم الاستقلال والنصر المبين.

ولكن، في ذكرى يوم الاستقلال، الثالث من أكتوبر من هذا العام الحزين، أفاق العالم في يوم الثلاثاء الأسود، ويوم الأربعاء الأكثر سوادا، وعلى أصوات المدافع والبنادق وهي تلعلع في ساحات بغداد والناصرية والنجف والديوانية وكربلاء التي هتفت "طهران بره بره، كربلاء حرة حرة"، وعلى هدير سيارات القمع الوطني، وعلى الحرائق ودخان القنابل المسمومة، وعلى العويل والبكاء والصراخ، وعلى طوفان الجموع الثائرة الغاضبة المطالبة بنصيبها من الحياة الحرة الكريمة التي قال رئيس الجمهورية، برهم صالح، للأمم المتحدة إنها قد تحققت في عهده وعهد أصحابه المجاهدين، عادل عبدالمهدي، وكاكه فؤاد حسين، وقبله كاكه هوشيار زيباري، والراحل العم جلال الطالباني، وكاكه مسعود، وسليم الجبوري ومحمد الحلبوسي وأسامة النجيفي وخميس الخنجر، وميليشياتهم وأقاربهم وأتباعهم وأصحابهم أجمعين.

شعبنا العراقي الشجاع الصبور سوف يفعل ما فعلته شعوبٌ أخرى قبلنا كانت أحوالُها أقلَّ سوءًا من أحوالنا، لكنها لم تصبر طويلا على الظلم والظالمين، وتظاهرت سلما، في البداية، وحين لم تُنصف ولم تُحترم مطالبها، أطلقت ثورتَها عاصفةً شاملة حتى اقتلعت الفساد من جذوره

ففي يوم الاستقلال من هذا العام سال دم غزير من خيرة شباب الوطن، وسقط جرحى كثيرون، وانهمر في بغداد والناصرية والبصرة والسماوة والنجف وكربلاء رصاص حي أطلقه مسلحون من الحكومة ومن الحشد الشعبي، ومن جواسيس قاسم سليماني، بزعم أن بين هؤلاء المنتفضين مدسوسين، مخربين، مأجورين لأميركا ولقوى الاستكبار العالمي الأخرى للقضاء على دولة الإمام الحسين، وجمهورية وريثه الولي الفقيه.

والمحزن والغريب أن التي انتفضت هي فقط جماهير المحافظات الجنوبية، أما عرب المحافظات السنية، وأما عراقيو المحافظات الكردية الثلاث، فقد اكتفوا بالفرجة على شاشات التلفزيون وموقع فيسبوك، وكأن الذين تساقطوا ويتساقطون برصاص الغدر والخيانة ليسوا أشقاءهم، وكأنهم لم يثوروا من أجل وطن حر سعيد رحيم رؤوف بأبنائه أجمعين، بلا تمييز ولا تهميش ولا استثناء. وكأن الذين سرقوا ونهبوا وظلموا وزوروا وتآمروا وخانوا لم يصيبوا أحداً منهم بأذى ذات يوم.

وأغلب الظن الذي يشبه اليقين أن شعبنا العراقي الشجاع الصبور سوف يفعل ما فعلته شعوبٌ أخرى قبلنا كانت أحوالُها أقلّ سوءًا من أحوالنا، لكنها لم تصبر طويلا على الظلم والظالمين، وتظاهرت، سلما، في البداية، وحين لم تُنصف ولم تُحترم مطالبها، أطلقت ثورتَها عاصفةً شاملةً لم تهدأ حتى اقتلعت الفساد من جذوره، ورمت بحكامها الفاسدين في صناديق القمامة، برغم كل ما كان لديهم من عساكر ومدافع وقلاع.

نعم، لقد غدر الغادرون بشباب وطننا النجباء الشرفاء الميامين، ولكن غدرهم أيقظ الملايين بعد الملايين من العراقيين، وسوف ينتفضون مجددا. وسوف ينتصرون.

اللجنة الدستورية السورية: لعبة الكبار!

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي
لبناني

لم يفهم اللبنانيون كيف انتهت حربهم الأهلية التي دامت 15 عاما بمجرد إنتاج دستور جديد. لم يخطر ببالهم طوال سنين ذلك الانفجار الدموي أن لبَّ العلّة التي أدت إلى كارثة يتعلق بتضخم صلاحية هذا المنصب وتقلصها في منصب آخر. سمعوا خلال تلك الحرب شعارات براقة تتحدث عن حماية المقاومة الفلسطينية والدفاع عن عروبة لبنان من جهة، وسمعوا عن القتال من أجل استقلال لبنان وسيادته وأحيانا فينيقيته من جهة ثانية. وحين انتهت هذه الحرب المقيتة جاءت المخارج مخالفة تماما للمدخلات.

السوريون هذه المرة يكتشفون أن العالم سيصنع لهم سلما وبلدا وازدهارا واستقرارا من خلال صناعة دستور لبلدهم. كان نظام بشار الأسد قد أخرج آخر نسخة لهذا الدستور عام 2012، ويَعِدُ تشكيل اللجنة الدستورية بالعبث بهذا الدستور بتغيره وفق ما تطمح المعارضة، وبإدخال تعديلات عليه وفق ما يتسرب بالكاد من منابر النظام.

وفيما الجميع، معارضة ونظاما وأمم متحدة يبدي تفاؤلا، وكأن الفرج آت، لن يخفى على أي مراقب أن الأمر ملهاة لا يؤمن بها السوريون علاجا لمأساتهم، لكنه مع ذلك يمثل عدّة شغل جديدة مستوردة من الخارج للتعامل مع شأن لم يعد السوريون منتجين له أو صناعا لمآلاته.

والواضح أن الممثلين السوريين داخل العرض المسرحي الدراماتيكي انصاعوا لما أملاه كاتب السيناريو. روسيا ترعى أمر سوريا منذ سبتمبر 2015. تبرعت بتلك المهمة بعد أن محضها المجتمع الدولي بركته ورعايته. وروسيا هي التي تقود، دون منازع، الجبهة المدافعة عن نظام دمشق، بعد أن تولت الدوائر الإقليمية والدولية إهداء موسكو تواطؤا أعدم أي إمكانية لمقاومة داخلية نوعية تربك ورشة دولة جبارة يقودها فلاديمير بوتين.

إرادة موسكو هي التي تقف وراء النجاح في تشكيل اللجنة الدستورية. تقرر أمر هذه الآلية ضمن مسار سوتشي (الروسي) وليس ضمن مسار جنيف (الأممي). أذعنت الأمم المتحدة لكنها استطاعت، وربما اشترطت بطلب روسي، جرّ العملية باتجاه مسارها في جنيف ووفق ما يتسق مع قرار الأمم المتحدة 2254. وعلى هذا فإن البضاعة الروسية، التي سهّلت دول، مثل السعودية وتركيا ومصر والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى، إنتاجها خاضعة لمزاج دولي سيفرض عليها معاييره قبل أي مصادقة على الملامح الأولى للعملية السياسية المتوخاة لإنهاء مأساة هذا البلد.

العواصم الكبرى تتبادل رسائل تفهمها. وفيما ستعمل دمشق على ألا يخسر الحكم فيها شعرة من نفوذه، ينحرف النقاش نحو نقطة ارتكاز سريالية: هل نسمي سوريا «الجمهورية السورية» أم «الجمهورية العربية السورية»؟

تتشكل اللجنة من 150 عضوا موزعين بالتساوي بين ثلاث جهات. 50 عضوا للمعارضة و50 عضوا للنظام و50 عضوا للمجتمع المدني. سنتان مرتا قبل أن يتم التوصل إلى صيغة ترضي جميع الأطراف. والحقيقة أن هذه الأطراف لم ترض إلا بعد أن قيل لها أن ترضى. تولّت عواصم أمر المعارضة، وتولّت موسكو أمر دمشق وطهران، وبين هذا وذاك تواطأ الجميع على استبعاد ممثلين عن "الإدارة الذاتية" الكردية. وللفطن أن يتساءل عن التعويذة السحرية التي ستخرج بدستور جديد يقبل به ثلثا هذه اللجنة على الأقل. ولنفس الفطن أن يتوقع أن من فرض تشكيل اللجنة ذات يوم سيفرض شكل الدستور على غرار ما حدث مع اللبنانيين في مدينة الطائف في السعودية عام 1989.

تكتشف روسيا أن ما حققته من نصر عسكري عاجز عن إعادة تعويم نظام بشار الأسد، وأنها إذا ما استمرت في جولاتها العسكرية الدموية، فإن ذلك لن يعيد إنتاج بلد تريد موسكو أن يكون قاعدة استراتيجية لها في المنطقة والعالم. يحتاج "انتصار" روسيا إلى اعتراف دولي لا يأتي. الدول التي يُعوَّل عليها للاستثمار الكبير من أجل إعادة الإعمار في سوريا تطالب بعملية سياسية تؤمن استقرارا لهذا البلد يَعِدُ بإعمار. لم تعد العواصم، حتى القريبة والقريبة جدا، تطالب برحيل بشار الأسد. تودّ فقط أن يتمم الروس مهمتهم بتقديم ملف كامل يقنع واشنطن، كما أوروبا واليابان وباقي دول العالم، بأن البلد المأزوم دخل حلا موضوعيا ناجعا. والحلّ لن يكون عادلا بالضرورة، طالما أن العدالة تخضع لوجهات نظر.

ليس صحيحا أن اللجنة الدستورية أعادت النقاش إلى السوريين كما قال جمال سليمان عضو هيئة التفاوض وعضو اللجنة الدستورية. وليس صحيحا أن تلك اللجنة تمثل نصرا للمعارضة كما صدر عن نصر الحريري رئيس هيئة التفاوض المعارضة. اللجنة ببساطة واجهة من واجهات الحلّ الروسي، الذي لا يمكن أن يرى النور إلا إذا بدد العالم الغربي الظلمات التي تحرم موسكو من جني الثمار. اللجنة ستكون صدى لجدل معقّد بين أصحاب المصالح الكبرى في العالم في تحري نقطة التقاطع بين الأجندات المتنافسة.

ستستضيف جنيف طويلا هذه اللجنة التي قد لا نسمع عنها الكثير. في ذلك الحدث ما لن يرتبط بمستقبل العمليات العسكرية في إدلب، أو بالجدل المتعلق بالمنطقة الآمنة شرق الفرات، أو بالسجال المتصل بالضغوط العسكرية لتقليص النفوذ الإيراني، أو بالورش المهتمة بمراقبة ممر طهران بيروت من خلال العراق. تمثل اللجنة تسليما دوليا بإسقاط بيانات جنيف والسلال الأربع التي خرج بها المبعوث الدولي السابق ستيفان دي ميستورا: هيئة حكم انتقالي، صياغة الدستور، الانتخابات العامة النزيهة، مكافحة الإرهاب.

على أن أمر اللجنة يمثل مع ذلك انتقالا من طور إلى طور داخل الصراع في سوريا. النظام يعترف بأنه لم يعد لوحده. يعترف أن هناك معارضة تشارك في صياغة مستقبل البلاد، وأن هناك مجتمعا مدنيا يمتلك أجندات قد تكون مستقلة عن المعارضة كما النظام. دمشق تعترف بأن هناك صراعا أهليا مشروعا وأن صراعها ليس فقط ضد جماعات إرهابية يجمع العالم على مقتها. موسكو تعبر عن الحاجة إلى شريك آخر غير دمشق وطهران في صناعة نظام سياسي في سوريا، فيما تركيا والسعودية ودول الجوار توفّر، حتى إشعار آخر، البيئة الحاضنة لمخرج ملائم لسوريا كما لها من أزمة هذا البلد. المعارضة من خلال تلك اللجنة تعترف بالنظام شريكا شرعيا يُمنعُ إسقاطه.

ومع ذلك لا تبدو أن الرواية الروسية للعقدة السورية ستُكتب وفق مزاج موسكو وحدها. كل الأطراف تجمع على أن الدستور ليس الحل، بل هو عنصر من عناصر الحلّ. ثم إن مشكلة سوريا ليست دستورا، بل قمعا وخوفا وأجهزة ونظام أمن لا تعالجه فذلكات قانونية يسهل قهرها. أُعلن عن تشكيل اللجنة الدستورية العزيزة على قلب روسيا، فاكتشفت واشنطن عبر سفيرتها لدى الأمم المتحدة أن على النظام السوري "الإفراج عن معتقلين يقدر عددهم بنحو 128 ألفا".

اكتشفت واشنطن بهذه المناسبة أيضا أن النظام السوري استخدم غاز الكلور. أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو أن الولايات المتحدة خلصت إلى أن نظام دمشق ارتكب الإثم في هجوم نفذه على إدلب، في مايو الماضي. أضاف الرجل أن "نظام الأسد مسؤول عن فظائع مروعة بعضها يصل إلى درجة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية".

ألحق موقف واشنطن ببيان دانت فيه سبع دول، هي أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن، استعمال السلاح الكيمياوي في سوريا، مؤكدة عدم التسامح مطلقا مع استعماله.

ذهب السناتور الجمهوري الشهير لندسي غراهام بعيدا وأوصى الرئيس الأميركي دونالد ترامب "بالنظر في ضربة حاسمة هذه المرة ضد أفعال الأسد مشابهة لما حاول ريغن فعله مع القذافي"، مشيرا إلى أنه سيقدم قرارا إلى مجلس الشيوخ يعلن فيه أن الأسد مجرم حرب، ويتوقع من خلاله بأن يحصل على دعم من كلا الحزبين الرئيسين.

العواصم الكبرى تتبادل رسائل تفهمها. وفيما ستعمل دمشق على ألا يخسر الحكم فيها شعرة من نفوذه، ينحرف النقاش نحو نقطة ارتكاز سريالية: هل نسمي سوريا "الجمهورية السورية" أم "الجمهورية العربية السورية"؟

تونس: النهضة وسياسة «الأجنحة المتكسرة»

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي
تونسي

تحمل الخطابات السياسية الأخيرة لرئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، الكثير من الدلالات اللافتة على قدرة الحركة على التلون في الخطاب والسياسات والاستراتيجيات بشكل يحيل لا فقط على الازدواجية، بل إلى الجمع بين كل ما سبق ذكره.

الحقيقة أن حركة النهضة استفادت من التلون ونجحت في تحويله إلى قاعدة عملية سياسية قد يكون من المجانب للصواب القفز على حقائقها ووقائعها

لا يحقّ لأحد على المستوى الأدبي والرمزي أن يُصادر حقّ تغيير الحلفاء من قبل أي لاعب سياسي كان، ولا يحق لأحد أيضا أن يندّد بتغيير المواقف والمواقع حيال الأحداث المستجدة والطافحة بالمشهد السياسي الوطني، ولكن أن يصل المستوى إلى الانقلاب على مستوى المشاريع والاستراتيجيات والرؤى الكبرى، فهذا يضعنا حيال نقاط استفهام كبرى وتوجّس من أداء وخطاب الحركة التي يُتوقع لها أن تحظى بكتلة تشريعية معتبرة في البرلمان القادم.

فالمدونة السياسية التي صاغتها حركة النهضة منذ اجتماع باريس بين راشد الغنوشي والرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، مرورا بمخرجات مؤتمراتها، والتي أفضت كلها إلى اعتبار التوافق خيارا استراتيجيا في البلاد، والاقتناع بأن الحل الدائم في تونس يُبنى من خلال "التيار الإصلاحي المؤمن بالدولة ورجالات الدولة المؤمنين بالإصلاح السياسي"، كلّها تمّ حذفها بجرّة قلم بمجرّد التغيير في المزاج الانتخابي الوطني، وانتقال جزء كبير من خزان النهضة الانتخابي إلى شخصيات وأحزاب سياسية أخرى.

والواقع الذي على الجميع الالتفات إليه هنا، أن حركة النهضة التي تُشارف على سنّ الأربعين بالمعنى التنظيمي، لم تبلغ بعد سن النضج السياسي والفكري على عكس ما تروّج في خطابها، لا فقط لأنّ لها ساقا في الدولة وأخرى في الثورة، بل لأنّ الأحزاب الكبرى لا تغيّر من توجهاتها وقناعاتها المرحلية الكبرى بمجرّد التغيير في الميولات الانتخابية.

ذلك أنّ الأحزاب الكبرى تدفع الفاتورة الشعبية والجماهيرية جراء قناعاتها، ولا تخشى من خسارة الجمهور إن ربحت مرحلية اللحظة وتقاطعت مع التاريخ في آفاقه التفسيرية، والأكثر من هذا أنها تتعاقد مع خزانها الانتخابي في الرؤى وتنخرط معه في نقاشات كبرى، حتى تكون خياراتها مبنية على التفاعل والتشاركية والمسؤولية الجماعية، لا على الارتجال والانطباعية أو الحربائية السياسية.

ألم تخسر الأحزاب الشيوعية الاشتراكية الكثير من جمهورها عندما قبلت التحوّل إلى أحزاب ديمقراطية اجتماعية تضامنية، ثمّ ألم تُغادر الشقوق المؤدلجة في التيار القومي، الأحزاب العروبية بعد أن قدمت الأخيرة أطروحات جديدة حول العروبة والديمقراطية والدولة الوطنية، وفي الحالتين، فإن الزمن التاريخي وطبيعة التقاطع الرمزي وتبيئة الخطاب، فرضت خيارات وإكراهات، وضرورات وأضرارا جانبية، وهي بالضبط حتمية التاريخ.

ثم أليس من المُفارقة، أن تدعي حركة النهضة أن ما روجته بالأمس، حول أهمية التوافق التاريخي بين الإخوة في الدم الدستوري، كان تكتيكا مرحليا لتجنب العاصفة الإقليمية، وأن عودتها اليوم للخط الثوري هو الأصل والاستراتيجيا بعد أن تأصل التمكين في الديار التونسية،

في الوقت الذي لا تقدم فيه أي ضمانات للرأي العام بأن هذا الخطاب لن ينقلب رأسا على عقب بمجرد استشراف زلازل سياسية جديدة.

والحقيقة في هذا السياق أن الحركة استفادت من التلون ونجحت في تحويله إلى قاعدة عملية سياسية قد يكون من المجانب للصواب القفز على حقائقها ووقائعها.

فعلى مدى عقدين على الأقل لم تتغير الحركة في اعتماد ما يمكن أن نسميه بـ"الأجنحة المتكسرة"، حيث تحتوي أحد الفرقاء مستفيدة من دوره السياسي والاستراتيجي في لحظة معينة قبل أن تنقلب عليه بعد شفط دوره بالكامل وإنهاء تأثيره وفاعليته.

بنفس سيناريو الأجنحة المتكسرة، استفادت حركة النهضة والتيارات الإسلامية ككل، من التيار القومي والعروبي، خلال العشرية الأولى من الألفية الثالثة تحت عنوان "المؤتمر القومي الإسلامي". ووظفته للسيطرة على التيار الهوياتي في العالم العربي وللاستيلاء على دوره المقاوم في الكثير من المحطات واستمالة بعض الأنظمة العربية المعروفة بقربها من التيار القومي، قبل أن تنقلب عليها جميعا أحزابا ومقاربات وعواصم عربية.

وفي تونس تحديدا استفادت حركة النهضة من جملة من الأحزاب الحداثية على غرار المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل من أجل العمل والحريات، وروجت لهما الحركة "خطاب أجنحة الوطن" في إشارة إلى التحالف المحوري بين التيار المحافظ والحداثي، قبل أن يدخل المؤتمر في إشكاليات وظيفية عميقة والتكتل في أزمة هيكلية على وقع الانشقاقات العديدة.

وعند تفطن حركة النهضة إلى أن اللحظة السياسية في تونس، إبان 2013 و2014، لم تعد تتطلب جناح العلمانية الثورية، استعاضت به بجناح الدولة العميقة ممثلا في حزب نداء تونس.

ولم تقصر الحركة حينها في بلورة خطاب جديد، حول جناحي تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس، وقيمة التوافق بين التيار الإصلاحي وتيار الدولة العميقة.

وبمجرد أن مرت عاصفة استدرار السيناريو المصري في تونس، وسقط النداء في دوامة الاستقالات والانشقاقات، حتى بدأت النهضة في اللعب على جناح جديد، متمثل في توافق "تحيا تونس ومشروع تونس" بقيادة يوسف الشاهد ومحسن مرزوق.

وقد بوأت النهضة لتحالفها الجديد مع الشاهد ومرزوق، منطقا جديدا، قوامه تحالف استمرارية الدولة والحكومة بفعل جناح النهضة والأجنحة المتبقية من نداء تونس.

اليوم لن تجد حركة النهضة، مسوّغا جديدا لتحالفاتها الجديدة، سواء مع الكتلة الثورية القادمة على مهل، أو مع كتلة نبيل القروي.

لا إشكال أخلاقيا أو سياسيا لدى النهضة في اجتراح خطاب الجناح الثاني لتسيير دواليب الدولة، طالما أن التوافقات الكبرى في البرلمان وفي رئاسة الحكومة ستمر عبرها، فلها في كل مرحلة خطاب ولكل تحالف منطق ولكل حليف منطوق.

ولا إشكال لها في توظيف الحركة أو الشخصية اللازمة، واستثمارها في ظل التماوج السياسي الحاصل، المفيد أن تبقى الحركة في قطب رحى الحكم والحكومة وإن غيرت خطابها وسياساتها ومشاريعها، طالما أنها تجد في كل مرة من يقبل دور ذكر النحل ومن يرضى بلعبة الأجنحة المتكسرة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

واردات الغذاء الإيرانية عالقة بسبب أزمة مدفوعات

البنوك الدولية تخشى طائلة العقوبات الأميركية

نذر أزمة جوع في الأفق

عمّقت العقوبات الأميركية على إيران صعوبات إتمام المدفوعات لصفقات الغذاء رغم أنها غير مشمولة بإجراءات الحظر، ما تسبّب في تعطل دخول شحنات من الحبوب، نتيجة رفض البنوك الدولية القيام بعمليات التحويل، وحتى أكثرها تعاملا مع طهران وهو بنك خلق التركي عجز عن تسوية الصفقات مع المورّدين.

لندن – تسبّبت مشاكل السداد في تعطيل شحنات تجارية من المواد الغذائية لإيران، وتكدّست مئات آلاف الأطنان من الحبوب في سفن شحن خارج موانئ إيران بسبب العقوبات الأميركية.

واعترف مسؤولون إيرانيون بوجود مشاكل في الاستيراد لأسباب أبرزها رفض البنوك الدولية أن تكون طرفا فيها.

وأكدت مصادر تجارية لوكالة رويترز أن أكثر من 20 سفينة شحن محمّلة بنحو مليون طن من الحبوب عالقة حتى الآن في الموانئ نتيجة مشكلة مدفوعات، بما يعوق جهود طهران لاستيراد سلع ضرورية.

وأشارت المصادر إلى أن شركات، مثل بَنجي وكوفكو إنترناشونال الصينية، تعاني من تأخر مدفوعات وتكاليف إضافية يوميا، بفعل اختناقات في تسوية المعاملات نتجت عن العقوبات.

ويعتبر الغذاء والدواء والإمدادات الإنسانية معفاة من العقوبات، التي أعادت الولايات المتحدة فرضها بعد أن قرّر الرئيس دونالد ترامب الانسحاب من اتفاق 2015 العالمي بشأن برنامج إيران النووي.

لكن الإجراءات الأميركية التي تستهدف نطاقا واسعا يبدأ بمبيعات النفط ولا ينتهي عند الشحن البحري والأنشطة المالية تثني عدة بنوك أجنبية عن العمل مع إيران، حتى في الصفقات ذات الطابع الإنساني مثل شحنات الغذاء.

ويواجه العدد القليل الباقي من البنوك الذي مازال يعمل في تسوية المعاملات الإيرانية عقبات عديدة في ظل تجمّد قنوات التمويل.

وقالت ستة مصادر غربية وإيرانية إن الوضع يسهم في تعطل الشحنات لأكثر من شهر خارج أكبر ميناءين لتجارة السلع في إيران، وهما بندر إمام خميني وبندر عباس.

وقالت المصادر إن تلك السفن تحمل شحنات تشمل فول الصويا والذُرة معظمها من أميركا الجنوبية. ويمكن رؤية ذلك على بيانات تتبع السفن.

وقال مصدر أوروبي "لا توجد قيود على الأعمال الإنسانية، لكن لا تستطيع تقاضي مقابلها.. قد تنتظر السداد لأشهر".

وقال مصدر آخر "هناك تخوف في أوساط المتعاملين من القيام بمزيد من المبيعات إلى إيران قبل الانتهاء من متأخرات" السفن المنتظرة.

وقال مسؤول موانئ إيراني كبير، طلب عدم نشر اسمه، إنه ثمة مشاكل منذ فرض العقوبات الأميركية على النظام المالي في نوفمبر الماضي.

وأوضح أن الذي تغيّر الآن هو أن عدد البنوك والمتعاملين الذين ينأون بأنفسهم عن العمل مع إيران يزيد.

وتفاقمت صعوبات إجراء المعاملات بفعل عقوبات أميركية منفصلة فُرضت في سبتمبر الماضي على البنك المركزي الإيراني عقب الهجمات على منشآتي نفط في السعودية، والتي ألقى مسؤولون أميركيون باللوم فيها على طهران.

غير أن مسؤول الموانئ الإيراني أكد أن العقوبات الأحدث ستثني البنوك.

وقال "بعض البنوك الصغيرة التي كنّا نعمل معها أخطرتنا أنها لن تعمل معنا بعد الآن"، لكنه أحجم عن تسمية البنوك.

وأكد مسؤول في وزارة الزراعة الإيرانية أن سلطات بلاده تستهدف منذ ثمانينات القرن الماضي توافر مخزونات كافية من الحبوب.

وقال المسؤول "زدنا حجم المخزونات بسبب سياسة ترامب تجاه إيران وتوترات الأشهر الأخيرة.. الأمر يزداد صعوبة بسبب العقوبات".

وكانت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) قدّرت الشهر الماضي إجمالي مخزونات الحبوب الإيرانية لطيلة هذا العام بنحو 5.1 مليون طن، تنخفض إلى 4.8 ملايين طن في العام المقبل، مقارنة مع 9.9 مليون طن في 2016.

وتقول المصادر التجارية إن الموانئ الإيرانية تعاني أيضا لاستيعاب حركة السفن بسبب نقص في الأرصفة المتاحة.

وتظهر بيانات رفينيتيف أنه من بين السفن التي مازال راسية، فإن ما لا يقل عن 20 سفينة صب جاف تنتظر خارج بندر إمام خميني. وتفيد البيانات أن سفينتين أخريين فرغتا حمولتهما بعد انتظار لأسابيع.

وتشير بيانات منفصلة من منصة مارين ترافيك لمعلومات الشحن البحري إلى أن عددا مماثلا من السفن ينتظر منذ أكثر من شهر.

وأكد مسؤول آخر بالحكومة الإيرانية أن السفن تنتظر لكنه امتنع عن الإدلاء بتفاصيل.

وقال مصدران لرويترز إن الصعوبات المتزايدة دفعت شركة أي.دي.أم الزراعية الأميركية، الذي رفض المتحدث باسمها التعليق، لوقف التعامل مع إيران منذ أغسطس الماضي

وكانت مصادر تجارية قد أبلغت رويترز في ديسمبر الماضي أن بَنجي ومنافستها الأميركية مجموعة كارجيل وموردين آخرين أوقفت عقد صفقات جديدة لتزويد إيران بالأغذية بسبب مشاكل السداد.

وقالت كارجيل في بيان "في دول معينة توجد بها عقوبات دولية، نورد الغذاء باستخدام الإعفاء الإنساني المخصص للدواء والغذاء".

وقال متحدث باسم الخزانة الأميركية إن واشنطن استهدفت البنك المركزي الإيراني بموجب صلاحيات محاربة الإرهاب.

وأوضح أن الاستثناءات العامة من العقوبات مثل تلك الخاصة بالمواد الإنسانية التي كانت مطبقة يوما على معاملات يكون البنك المركزي طرفا فيها لم تعُد سارية.

وأشار إلى أن الوزارة تواصل تشجيع القطاع الخاص والأطراف الأجنبية على تقديم المساعدة الإنسانية، شريطة أن تكون المعاملات لمؤسسات مالية إيرانية أو كيانات لم تضعها واشنطن على القائمة السوداء.

وقد ظهرت دلائل في الفترة القليلة على ميل الإيرانيين إلى تخزين المواد الغذائية في ظل هذه المشكلة المتزامنة مع ارتفاع الأسعار بعد خفض الدعم الحكومي لأسعار السلع.

20

سفينة تحمل مليون طن من الحبوب تنتظر تسوية مشكلة المدفوعات

منظمة فاو

مخزون الحبوب الإيراني سيتراجع إلى 4.8 ملايين طن في العام المقبل

دعم إيرباص يشعل حربا تجارية بين أوروبا والولايات المتحدة

انفتحت جبهات الصراع التجاري بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعد تلويح واشنطن بفرض رسوم على سلع أوروبية بسبب دعم شركة إيرباص، في ظل مخاوف من رد انتقامي أوروبي، رغم تصاعد الدعوات إلى التفاوض لإيجاد حلّ للخلافات العميقة.

باريس – سارعت الحكومة الفرنسية أمس إلى التلويح بفرض "إجراءات انتقامية" على الولايات المتحدة بالتشاور مع الاتحاد الأوروبي، إذا طبّقت واشنطن العقوبات، التي أعلنتها يوم الأربعاء على منتجات أوروبية.

جاء ذلك بعد أن قررت الإدارة الأميركية عزمها فرض رسوم جمركية على سلع أوروبية بقيمة 7.5 مليار دولار، بعدما أجازت منظمة التجارة العالمية لواشنطن المضيّ قُدما في خطوتها ردا على دعم الاتحاد الأوروبي لشركة إيرباص لصناعة الطائرات.

وكشف مسؤول في مكتب الممثل التجاري الأميركي أن الولايات المتحدة ستفرض رسوما عقابية على الاتحاد الأوروبي اعتبارا من 18 أكتوبر الجاري.

وقالت سيبيت ندياي الناطقة باسم الحكومة الفرنسية "نواجه تهديدا من الأميركيين رغم أنه لم ينفّذ حتى الآن".

وأضافت "أشعر بالأسف لخوضنا هذه الحرب مع الولايات المتحدة لأنه عندما نحارب لا نملك فرصا كبيرة لزيادة جماعية للنمو"، وأكدت عدم وجود رابح من هذا التوتر.

ودعت إلى "النقاش قبل الوصول إلى هذه المرحلة"، معتبرة أنه "خلال عشرة أيام يمكن إنجاز الكثير". وحذّرت في الوقت نفسه من أنه "إذا لم تتخذ واشنطن موقف تهدئة فلن تسمح أوروبا بذلك".

وأشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس بقرار المنظمة ووصفه بأنه "نصر جميل" بعد أن ظل الاتحاد الأوروبي يعامل الولايات المتحدة على نحو بالغ السوء بشأن التجارة.

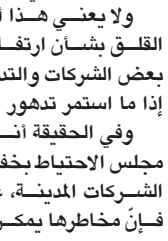

برونو لومير

مستعدون لرد انتقامي إذا رفضت واشنطن الإصغاء لصوت العقل

وعزا قرار منظمة التجارة العالمية إلى أسلوب إدارته رغم أنّ النزاع يتعلق بفترة زمنية سبقت وصوله إلى البيت الأبيض. وقال إن "المنظمة صارت أفضل كثيرا معنا منذ أن أصبحت رئيسا".

وأوضح أنّ الجزء الأكبر من العقوبات ستطبّق على السلع المستوردة من فرنسا وألمانيا وإسبانيا وبريطانيا، التي تقف وراء الدعم المالي غير القانوني المقدّم لمجموعة إيرباص. ومن المتوقّع أن يثير ذلك خيبة أمل لندن التي كانت تأمل في إعفائها مع اقتراب موعد البريكست.

وذكر مكتب الممثل التجاري الأميركي أنّ الرسوم ستبلغ 10 بالمئة على الطائرات المستوردة من الاتحاد الأوروبي و25 بالمئة على منتجات أخرى.

ومن المقرّر أن تشمل العقوبات النبيذ الفرنسي والجبن الإيطالي والويسكي الاسكتلندي المقطر مرة واحدة، وأنواعا من الملابس المصنّعة في بريطانيا والقهوة الألمانية وعددا من اللحوم الأوروبية المجففة.

وقال الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر "نأمل في بدء مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لتسوية هذا النزاع لمصلحة العمال الأميركيين".

ودعا وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير واشنطن "إلى الإصغاء لصوت العقل وقبول يد ممدودة" للتوصل إلى اتفاق. لكنه أضاف مهددا "إذا رفضت واشنطن فسنكون مستعدين للرد بعقوبات في إطار منظمة التجارة العالمية".

ويؤكد الاتحاد الأوروبي أنه قام بتكييف مساعداته مع قواعد التجارة العالمية وحصل من المنظمة على قرار بقيام خبراء بدراسة القضية. لكن من غير المتوقع صدور أي قرار الآن.

وكان رئيس مجموعة إيرباص غيوم فوري قد دعا إلى "حلّ تفاوضي" للنزاع الذي يدور منذ 15 عاما بين إيرباص وبوينغ عبر الدول المساهمة فيهما.

وعبّرت شركة الطيران الأميركية دلتا إيرلاينز التي تشتري طائرات إيرباص، عن أسفها لفرض الرسوم الأميركية، التي قالت إنها ستلحق "ضررا خطيرا بشركات الطيران الأميركية والملايين من الأميركيين الذين يعملون فيها وللمسافرين".

تحركات المركزي الأميركي تغري بالاستثمار في الديون عالية المخاطر

تؤكد المؤشرات أن تحرّكات مجلس الاحتياط الاتحادي الأميركي بشأن خفض أسعار الفائدة أعطت ثمارها بشكل سريع في أسواق المال، على الأقلّ بالنسبة للشركات ذات المديونية المرتفعة، في تحوّل هو الأول من نوعه منذ أربع سنوات.

نيويورك – أظهر مؤشران من مؤشرات بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس ولأول مرة منذ 2016، تفوّق أداء أسهم الشركات الضعيفة ماليا وذات المديونية العالية، على الأسهم الأفضل من الناحية المالية وأداء السوق بشكل عام.

وتشير هذه البيانات إلى أنّ قرارات المجلس لخفض الفائدة، بدأت تعزز ثقة المستثمرين في الشركات ذات المديونية الكبيرة، والتي تمثّل الشريحة الأشدّ عرضة لأيّ مخاطر تهدّد الاقتصاد الأميركي، بالنسبة للشركات.

وهذا التفوّق بالنسبة لأسهم الشركات المدينة، واضح إلى درجة أنه كان العامل الأبرز، بين العوامل التي تؤثر على قرارات شركات الاستثمار المالي، من بين 10 عوامل رصدتها وكالة بلومبرغ.

ويعدّ هذا طفرة كبيرة بالنسبة للمتعاملين في أسواق المال، الذين كانوا قد دفعوا مؤخرا القيم النسبية للشركات القوية ماليا إلى أعلى مستوياتها منذ 16 عاما.

ويأتي التحوّل في موقف السوق، بينما يسعى المجلس إلى تعزيز النموّ عبر خفض تكلفة الاقتراض والتفاعل مع المؤشرات التي تدلّ على تباطؤ وتيرة نموّ الاقتصاد الأميركي.

وفي حين وصل العائد على سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل إلى أقلّ مستوياتها على الإطلاق الشهر الماضي، فإنّ المستثمرين قد يراهنون على انخفاض تكلفة إعادة تمويل ديون الشركات ذات المديونية العالية في زيادة أرباحها مستقبلا.

وتقول سيلفيا جابلونسكي رئيسة إدارة أسواق المال في شركة دايركسيون، التي تدير استثمارات بقيمة 13 مليار دولار، إن "الأموال أصبحت متاحة للاقتراض بتكلفة أقلّ، واقتربت من أن تكون دون تكلفة في بعض الحالات".

وأضافت "طالما تتجه هذه الأموال إلى استثمارات الشركة، ومساعدة الشركات في النموّ وزيادة رأسمالها بطريقة إيجابية، عندئذ أعتقد أنه سيكون أمر إيجابي بالنسبة لهذه الشركات".

ويمثل أداء سهم شركتيْ إديسون إنترناشيونال وكارماكس المسجلين على مؤشر أس.أند.بي 500 واللتين تعانيان من أعلى معدل مديونية، بحسب بيانات بلومبرغ، نموذجا لما يحدث في السوق.

وخلال هذا العام، ارتفع سهما الشركتين بأكثر من 30 بالمئة بينما ارتفع مؤشر أس.أند.بي 500 بنحو 18 بالمئة.

ولا يعني هذا أنه لا يوجد ما يثير القلق بشأن ارتفاع معدلات مديونية بعض الشركات والتداعيات المحتملة لهذا إذا ما استمر تدهور أداء الاقتصاد.

وفي الحقيقة أنه في حين أن قرارات مجلس الاحتياط بخفض الفائدة، ستفيد الشركات المدينة، على المدى القصير، فإنّ مخاطرها يمكن أن تصل في ما بعد إلى الشركات التي تتوسّع في الاقتراض بإغراء من انخفاض التكلفة.

وفي الوقت نفسه، أظهرت بيانات بنك جي.بي مورجان ارتفاع معدلات ديون الشركات خلال الشهر الحالي باعتباره مؤشر خطر، وقال إن الأمور تتجه نحو الأسوأ.

ولكن في البورصة، تميل شركات الاستثمار المالي إلى الاستثمار في الأسهم الأعلى مخاطرة والأعلى ربحية.

وعلى مدى الأشهر الأربعة الماضية تفوّقت سلة الشركات ذات الموقف المالي الضعيف على مؤشرات غولدمان ساكس على سلة الشركات الأقوى من الناحية المالية، حيث ارتفع مؤشر الشركات الأضعف ماليا منذ بداية العام الحالي بنسبة 20 بالمئة تقريبا، لتسجل أفضل أداء لها منذ أربع سنوات.

ويتساءل كثيرون هل هناك سبب للاعتقاد بأنّ القادم أفضل بالنسبة للشركات المدينة مع انخفاض تكاليف الاقتراض إلى مستويات قياسية، وعائد قرار مجلس الاحتياط الاتحادي بخفض الفائدة خلال الشهر الماضي، وذلك للمرة الثانية خلال شهرين، حيث تراجعت أسعار الفائدة الرئيسية إلى ما يتراوح بين 1.75 بالمئة واثنين بالمئة.

سيلفيا جابلونسكي

الأموال متاحة للاقتراض بتكلفة منخفضة تصل للصفر أحيانا

وبالفعل بدأت الشركات خلال الشهر الحالي تتحرك للاستفادة من انخفاض تكاليف الاقتراض لإعادة تمويل ديونها من خلال طرح سندات بفوائد أقلّ وإعادة شراء المزيد من سنداتها القديمة ذات الفائدة الأعلى.

ويتخذ المستثمرين في سوق السندات قرارات الشراء بشكل انتقائي حتى الآن وقد اضطرت بعض الشركات عالية المخاطر، إما إلى عرض أسعار فائدة أعلى لسنداتها، وإما تقديم بعض المزايا لتعزيز الطلب على السندات.

وكانت قيم الشركات ذات الموقف المالي القويّ، مقابل قيم نظيراتها ذات الموقف المالي الأضعف، قد وصلت في وقت سابق من العام إلى أعلى مستوياتها منذ 1980.

منافع أكثر مما هو متوقع

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

ضغوط مغربية لتسريع إنقاذ مصفاة سامير الغارقة في الديون

فشل محاولات بيع الشركة يكشف مخاطر إقراض قطاع الطاقة

فجّر تباطؤ السلطات المغربية في معالجة ملف مصفاة النفط سامير، الوحيدة في البلاد، الجدل مرة أخرى داخل الأوساط الاقتصادية، التي اقترحت حزمة من الإجراءات العاجلة لحلّ المشكلة سريعا ولرفد خزينة الدولة بعوائد تعوّض تقلّص إيرادات الطاقة.

أبواق إصلاح وضعية العمال تتعالى

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – عادت أزمة شركة سامير المغربية لتكرير البترول، التي دخلت متاهة الديون قبل سنوات قليلة، إلى الواجهة مجدّدا بعد أن طالبت الأوساط النفطية المغربية، الحكومة تحمّل مسؤولياتها الكاملة في بطء معالجة هذا الملفّ الحسّاس.

وتمارس الجبهة الوطنية لإنقاذ المصفاة الوحيدة في البلاد ضغوطا للإسراع في الإجراءات قصد تأميمها، بسبب عدم وفاء المستثمر السابق بالالتزامات المتعلّقة بشروط الخصخصة.

وكانت الرباط قد طرحت في شهر فبراير 2017 مناقصة دولية لبيع الشركة، التي توقفت عن العمل منذ أغسطس 2015، بسبب تفاقم أزمة الديون.

4.4
مليارات دولار حجم ديون شركة سامير لتكرير البترول، وفق ما تشير إليه التقديرات الرسمية

وجاء القرار حينها ليضع حدًا للمفاوضات التي قادها الملياردير السعودي محمد حسين العامودي، الذي يملك نحو 67 بالمئة من أسهم الشركة، حيث حاول جاهدا الحصول على امتيازات جديدة من الحكومة لتفادي هذا الأمر.

وترى الجبهة أنه من الضروري اليوم إعداد ملفّ متماسك للترافع لدى المركز الدولي لفض نزاعات الاستثمار واتّخاذ كل ما يلزم من تدابير، قصد حماية مصالح المغرب واسترجاع كل الأموال المنهوبة من عملية الخصخصة حتى النطق بالتصفية القضائية وملاحقة كل المتورطين.

ويكافح المستثمرون في سامير، مصفاة النفط الوحيدة في المغرب الواقعة في المحمدية قرب الدار البيضاء، من أجل إنقاذها بعد صدور حكم قضائي بتصفيتها في 2016 على إثر توقفها عن العمل قبل الحكم بسنة، فيما لا تزال محكمة متخصّصة تسعى إلى بيعها إلى مستثمر جديد.

وأوضح عزيز رباح، وزير الطاقة والمعادن والتنمية المستدامة، أنّ الحكومة مستعدة لأيّ محاولة استثمارية في المجال، مُبرزا في المقابل أنها لا تتحمّل مسؤولية الوضعية التي آلت إليها المصفاة.

ولازالت صفقة بيع المصفاة متوقفة رغم تقدّم عدد من الشركات والدول ترغب في شراء المصفاة، منها شركة بترورين، بعرضها شراء المصفاة بمبلغ 2.4 مليار دولار.

لكن خبراء أكدوا لـ"العرب"، أنه يجب أن يكون عرض الشراء مصحوبا بضمانات كافية لتنفيذه كشرط قانوني لإنقاذ المقاولة، واسترداد جزء من أموال الدائنين.

وتعاني الشركة من أزمة مالية خانقة، بسبب الديون التي قاربت 4.4 مليارات دولار، حيث إن الشركة مطالبة بدفع 1.3 مليار دولار للجمارك، ونحو مليار دولار للبنوك المحلية ونحو مليارَيْ دولار للبنوك الأجنبية.

وأكد الحسين اليماني، الكاتب العام للنقابة الوطنية للبترول والغاز، أن الشركات الراغبة في شراء المصفاة يجب أن تستوفي مجموعة من الشروط التي تحدّدها المادة 604 من مدوّنة التجارة، ومن بينها الضمانات البنكية.

وأوضح أنّ الشركات لا يمكنها الاشتراط على المحكمة التي تبقى هيئة قضائية مستقلة، كما أنّ القاضي هو المخوّل الوحيد للبتّ في الموضوع طبقا لإجراءات التصفية.

وكان قرار قضائي حكم بتصفية الشركة مع الترخيص باستمرارها في العمل في حال انتقالها إلى مالك جديد لإنقاذ فرص العمل بالمصفاة.

وبعد ذلك قررت محكمة أخرى تمديد المهلة الممنوحة للمصفاة من أجل إيجاد مالك جديد، وينتهي آخر تمديد في 18 يوليو المقبل، وفي حال لم يتمّ العثور على مالك جديد ستُباع المصفاة.

وأشار اليماني إلى أنها قامت بما يسمح به القانون، وهو بيع المصفاة إلى مستثمر جديد، وأنه حضر أكثر من 30 متنافسا، إلا أن عملية لم تكتمل خاصة وأن الموقف مشوب بالضبابية، ولا يمكن إنجاح العملية إن لم توضّح الحكومة موقفها وأن استرجاع ما ضاع لن يتم إلا بعد 15 سنة.

وكان رباح قد أكد في توضيح أمام البرلمان أن الحكومة تنتظر أن تتلقّى عروض شراء شركة سامير لإيجاد مخرج حقيقي يتم من خلاله ضمان حاجيات 30 أو 40 بالمئة من المواد الطاقية للسوق المحلية، والتي كانت تؤمّنها هذه المصفاة.

وللخروج من الأزمة اقترح اليماني عدة حلول أولها التسيير الحر من خلال الإذن باستمرار النشاط لمدة لا تقل عن 3 سنوات، بهدف حماية الأصول واستغلال الوحدات الإنتاجية وتوفير الشروط الأنسب لإنجاح عملية البيع القضائي.

أما المقترح الثاني فيتمثّل في بيعها لمستثمر جديد مع توفر الإرادة السياسية قصد التعامل الإيجابي مع الملف، وبالنسبة للمقترح الثالث فيتمثّل في انتقال السلطات لموقع المساعد في الحلول وليس التفرج وإطلاق التصريحات المعرقلة والمحبطة للآمال.

وهناك حلول أخرى قد تساعد على تحريك هذه الملف، وهو تحويل الديون لرأسمال من خلال الاتفاق بين إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة والشركات الدولية والبنوك المغربية وغيرها من الدائنين الكبار.

ورجّح اليماني خيار الاسترجاع والتأميم من خلال لجوء الحكومة إلى إعمال المقتضيات المتعلقة بعدم الوفاء بالتزامات الخصخصة.

وأثار بيع المصفاة المغربية للمجموعة السويدية السعودية كورال سنة 1997 انتقادات كثيرة من طرف خبراء، وتطالب المجموعة التي يديرها العامودي الدولة المغربية بدفع 1.5 مليار دولار تعويضا لأضرار لحقت بها.

وتتهم الجبهة الوطنية لإنقاذ المصفاة العامودي، المستثمر السابق في سامير، "بتخريب المكتسبات الوطنية في صناعات تكرير البترول، والتحايل على الدائنين في القطاعيْن الخاص والعام".

الحسين اليماني

تأميم مصفاة سامير خيار متاح للحفاظ على أصول الشركة

وبسبب تعطيل العمل في المصفاة فإن وقع الخسائر التي يتكبّدها الاقتصاد المغربي لم ينعكس فقط على مستخدميها وأطرها، حسب اليماني، بل امتد ليمسّ جيوب المواطنين في ما يتعلق بأسعار المحروقات التي ارتفعت.

ولا يزال نحو 800 عامل يتلقّون الحدّ الأدنى لأجورهم، والتي تصرف من المبالغ المتبقية في حساب الشركة والمتأخرات التي تم الحصول عليها لاحقا من زبائنها.

المركزي اللبناني يفتح خزائنه لسداد ديون الدولة

حاول مصرف لبنان المركزي تهدئة المخاوف المتفاقمة بشأن الأوضاع المالية بإعلان استعداده لسداد السندات السيادية التي يحين أجلها في نوفمبر المقبل، بينما يتصاعد التوتر في الشارع بسبب نقص الدولار، الذي أدى إلى شلل الكثير من النشاطات الاقتصادية.

بيروت – أكد حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة، أمس، استعداد البنك لسداد ديون الدولة المستحقة المقومة بالدولار من أجل حماية مصداقية البلاد في أسواق المال العالمية.

جاء ذلك بعد تصاعد القلق في الأوساط المالية والشعبية من إمكانية عجز الدولة عن سداد التزاماتها مع قرب استحقاق تسديد سندات دولية لبنانية بقيمة 1.5 مليار دولار تستحق السداد في نوفمبر المقبل.

وتمتد المخاوف إلى تزايد أعباء الدين العام، مع ارتفاع فوائدها في وقت تعاني فيه البلاد من أحد أكبر الديون في العالم، والتي تزيد على 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال سلامة في مؤتمر صحافي إن "مصرف لبنان مستعد لسداد استحقاقات الدولة اللبنانية بالدولار لأنه أمر ضروري وسوف نقوم بذلك لأسباب نقدية لحماية مصداقية لبنان في أسواق المال العالمية".

وأوضح أن المركزي مستمر بتأمين استقرار سعر صرف الليرة التي تراجعت قيمتها في السوق السوداء بسبب شحة السيولة، رغم أنها مربوطة بالدولار عند مستوى 1507.5 ليرة منذ أكثر من عقدين.

ويخشى مراقبون من الثمن الباهظ لاستمرار الدفاع عن ربط الليرة بالدولار، رغم جهود المركزي الذي استحدث خطوات جديدة الثلاثاء، لتنظيم توفير الدولار للواردات الأساسية، بينما تشكو نشاطات تجارية كثيرة من نقص الدولار.

وعبر سلامة عن أمله في أن تسعى الحكومة إلى تقليص الموازنة من أجل دعم الأوضاع المالية للبلاد وطمأنة الأسواق.

وأضاف أنه يأمل في أن توافق الحكومة على موازنة العام المقبل وأن تعطي من خلالها "إشارة إيجابية للأسواق من حيث تخفيض العجز الموجود فيها".

وأعلنت حكومة لبنان حالة طوارئ اقتصادية في مسعى لضبط أوضاع المالية العامة.

ونسبت وكالة رويترز إلى وزير المال علي حسن خليل قوله هذا الأسبوع إن "لبنان بدأ الإعداد لإصدار سندات دولية بنحو ملياري دولار في أكتوبر الجاري لتلبية الاحتياجات التمويلية للحكومة".

وقالت مصادر مطلعة إن الخطوة دفعت الليرة للارتفاع أمام الدولار في السوق السوداء وأدت أيضا إلى ارتفاع سندات لبنان الحكومية المقومة بالدولار، الأمر الذي يقلص تكلفة الاقتراض السيادي.

وكانت محطات الوقود قد أغلقت أبوابها في إضراب ليوم واحد الشهر الماضي، للاحتجاج على عدم قدرتها على توفير الدولار بسعر الصرف الرسمي مما يضطرها لدفع سعر أعلى في السوق الموازية. كما شكت شركات المطاحن من المشكلة ذاتها.

وشملت الإجراءات التي أعلنها مصرف لبنان توفير الدولار للبنوك التجارية لدعم واردات الوقود والقمح والأدوية، بعد أن شكا بعض المستوردين من عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم بسعر الصرف الرسمي لليرة اللبنانية.

وقال مروان ميخائيل رئيس الأبحاث لدى بنك بلوم إنفست إن "سعر الدولار في السوق السوداء تراجع إلى نحو 1550 ليرة بعد أن بلغ في الأسبوع الماضي نحو 1600 ليرة أو أكثر".

وكالة موديز

خطوة المركزي تهدد قدرته على حماية ربط الليرة بالدولار

ويشير ظهور السوق الموازية للدولار إلى مشاكل اقتصادية أوسع نطاقا يعاني منها لبنان المثقل بالديون، بينها تراجع النمو منذ سنوات وتباطؤ تدفقات رؤوس الأموال من الخارج.

وقررت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية هذا الأسبوع وضع تصنيف لبنان البالغ "سي.أي.أي1" قيد المراجعة لتخفيض محتمل، قائلة إن المساعدات المالية الخارجية المتوقعة لم تأت بعد.

وقالت إن اعتماد الحكومة بشكل أكبر على احتياطيات النقد الأجنبي للوفاء بالاستحقاقات الوشيكة للسندات الأجنبية ينطوي على خطر تهديد قدرة البنك على حماية ربط الليرة بالدولار.

وذكرت الوكالة أن المراجعة قد تستغرق أكثر من التسعين يوما المعتادة وأنها تحتاج إلى "قراءة متأنية لتقدم الحكومة على صعيد اعتماد ميزانية العام المقبل كما هو مخطط له قبل نهاية العام".

وأضافت أن ذلك سيتيح أيضا تقييم مدى نجاح ذلك في "الإفراج عن حزم دعم خارجي معززة للثقة"، في إشارة إلى تمويل دولي بمليارات الدولارات تعهد به مانحون للبنان العام الماضي شريطة تنفيذ إصلاحات.

وأشارت إلى أن المراجعة ستتضمن أيضا تقييم مدى قدرة لبنان على الحصول على دعم مالي من دول الخليج العربية "وهو ما يمكن أن يخفف بدوره مخاطر السيولة الآنية ويسمح بتعاف أوسع للنمو في الأجل الطويل".

وكانت وكالة فيتش قد خفضت التصنيف السيادي للبنان إلى مستوى متدن داخل النطاق عالي المخاطر، في خطوة سلطت الضوء على الضغوط المتزايدة على الأوضاع المالية للبلاد.

دفعة أولى تحت الحساب

تواصل النزاع يدفع بعوائد ليبيا النفطية إلى الانحسار

طرابلس – فاقمت النزاعات والانقسامات في ليبيا أزمة تراجع عوائد الطاقة بعد انحسار الإنتاج جراء انتقال جبهات الصراع إلى ساحة النفط، في ظل أزمة اقتصادية خانقة تشهدها البلاد منذ سنوات.

وأظهرت أحدث البيانات انخفاض إيرادات النفط الخام إلى نحو ملياري دولار في أغسطس الماضي، مقارنة بإيرادات بلغت قيمتها 2.1 مليار دولار قبل شهر نتيجة انحسار الإنتاج بنسبة 5 بالمئة.

مصطفى صنع الله

إنتاج النفط سيتراجع أكثر وسينعكس سلبا على الدخل الإجمالي

وذكرت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أن تراجع إيرادات النفط يعود إلى تخريب خط الأنابيب الرئيسي لحقل الشرارة النفطي ومصفاة الزاوية، على خلفية عمليات إغلاق متكررة للحقل.

وتسبب إغلاق الحقول جراء احتجاجات قام بها رجال قبائل وعاملون في القطاع في تعطيل الإنتاج بالحقل المصنف من ضمن أكبر الحقول النفطية بالبلاد.

ولم تكن النزاعات وحدها سببا في تراجع الإنتاج، فقد أوضحت المؤسسة كذلك أن حكومة الوفاق الوطني بقيادة فائز السراج والمدعومة من الأمم المتحدة خفضت تدريجيا في الميزانية المعتمدة للمؤسسة وشركاتها دون إعلام مسبق بذلك.

وقال رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله إن 'إنتاج النفط الليبي سينخفض بمئات الآلاف من البراميل يوميا عن المستوى المطلوب، مما سينعكس سلبا على الدخل الإجمالي للبلاد".

كما حذر من انخفاض الإنتاج بشدّة، في حال استمرار الحكومة في عدم توفير الميزانية التشغيلية اللازمة للمؤسسة.

ويعاني ثاني بلد مصدر للنفط الثاني في أفريقيا، من اضطرابات أمنية وسياسية منذ سقوط نظام معمر القذافي بعد أحداث 2011.

وتنذر هذه الأحداث بتواصل نزيف الأموال، لاسيّما وأن البلاد قد تكبدت خلال السنوات الماضية خسائر قدرها صندوق النقد الدولي العام الماضي بـ50 مليار دولار.

ويقول محللون إن الاضطرابات إذا تواصلت ستعمّق عجز الميزانية، ولن تتمكن السلطات من تسجيل 26.9 بالمئة المتوقعة من الناتج المحلي الإجمالي خلال هذا العام.

ولمعالجة هذه الأزمة، يشير صنع الله إلى أنه لا سبيل إلا إلى تسييل المخصصات في حينها ومن دون أي تأخير لضمان زيادة إنتاج النفط بشكل كبير لتمكين المؤسسة من إضافة مئات الملايين من الدولارات شهريا إلى دخل الدولة.

ورغم استعادة ليبيا نسق إنتاج الخام فوق حاجز مليون برميل يوميا العام الماضي، فإن استمرار النزاعات وتواصل تلكؤ الحكومة في ضخ الميزانية التشغيلية يهدد القطاع.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

منتجات العناية بالبشرة الخالية من المواد الكيميائية ليست دائما آمنة

بعض المكونات الطبيعية تسبب التهيج والحساسية

تسوق بعض الشركات أنواعا جديدة من منتجات العناية بالبشرة على أنها غير ضارة لكونها لا تحتوي في تركيبتها على مواد كيميائية، لكن الباحثين كشفوا أن المكونات الطبيعية لهذه المنتجات هي بدورها لا تخلو من المخاطر والأعراض الجانبية المزعجة.

المنتجات المصنعة أقل ضررا أحيانا من المركبات الطبيعية

لندن – أفاد أطباء الأمراض الجلدية أن منتجات العناية بالبشرة الخالية من بعض المواد الكيميائية ليست دائما أكثر أمانا من المنتجات الكلاسيكية.

كتب مؤلفون في افتتاحية نشرت في المجلة الطبية الدورية (جاما ديماتولوجي) أن وصف بعض المنتجات بـ"الطبيعية" و"النظيفة" ليس توصيفا دقيقا. وأوضحوا أن عددا كبيرا من هذه المنتجات يحتوي على مكونات مركزة يمكن أن تتسبب في تهيجات وأنواع من الحساسية.

وقال الدكتور بروس برود، من جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا والذي شارك في كتابة المقال الافتتاحي، "لقد أردنا أن نسلط الضوء على حقيقة أن فكرة 'الجمال النظيف' هي نموذج تجاري وأداة للتسويق لجذب الأشخاص الذين يميلون أكثر لاستخدام المنتجات الطبيعية بدل الاصطناعية".

وأضاف في حديث عبر الهاتف "بدلا من ذلك، نحتاج إلى اتباع نهج أكثر توازنا عند اختيار المنتجات التي يجب استخدامها على بشرتنا".

وأشار كل من برود والدكتورة كورتني بلير روبن، وهي أيضا طبيبة أمراض جلدية في فيلادلفيا وشاركت في كتابة الافتتاحية، إلى أن سوق منتجات العناية بالبشرة قد نمت بين سنتي 2017 و2018، بنسبة 23 بالمئة لتصل إلى 1.6 مليار دولار، وهو ما يمثل حوالي ربع مبيعات العناية بالبشرة السنوية البالغة 5.6 مليار دولار في عام 2018.

وأردف برود أنهم قرروا كتابة المقال الافتتاحي بعد ملاحظة زيادة في عدد المرضى الذين يبلغون عن ردود الفعل التحسسية تجاه مستحضرات التجميل الطبيعية، خلال السنوات الأخيرة.

وقال إنهم كانوا يعاينون كل بضعة أسابيع حالات جديدة من التهاب الجلد والحكة والطفح الجلدي التي تظهر على الوجه واليدين وترتبط بمكونات نباتية أو طبيعية في منتجات التجميل.

وأوضح لرويترز هيلث "كثير من هذه المنتجات يتم تسويقها وبيعها للمستهلكين الذين ظنوا أنها مختلفة ومتميزة. نحن ندعم حرية الشركات المصنعة، لكننا نريد أن نتأكد من أن المرضى لديهم كل المعلومات المتاحة التي تسمح لهم باختيار المنتجات بشكل جيد ودقيق".

ولاحظ برود وروبن أن بعض المواد الكيميائية التي تدخل في تركيبة المنتجات التقليدية قد تمت "شيطنتها" دون إثبات أنها غير آمنة.

وكتبا أن مدونات الصحة ونمط الحياة الجيد بثت الرعب بين المستهلكين الذين صاروا يبحثون عن منتجات آمنة وغير سامة.

ومع ذلك، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية لا تحدد التوصيف الدقيق لكلمتي "نظيفة" و"طبيعية"، مما يجعل ملصقات المنتجات مفتوحة للتفسير والتأويل.

وكانت العديد من الشركات وتجار التجزئة قد أصدروا قوائم بالمكونات التي يجب عدم استخدامها. فعلى سبيل المثال، تضم قائمة "هوول فودس" لعام 2018 والتي تحتوي على أكثر من 400 مركب، مكون الفازلين الذي كثيرا ما يوصي به أطباء الأمراض الجلدية لأنه لا يسبب الحساسية، علاوة على أنه زهيد الثمن ومتاح للجميع.

كما تطلب حملة مستحضرات التجميل الآمنة من المستهلكين تجنب البارابين، وهو ما وصفته شركة "أميريكان كونتاكت ديرماتيتيس" عام 2019 بالمنتج "غير المسبب للحساسية"، لكنّ مؤلفي المقال كشفوا أن البارابين يحتوي على أقل معدلات لتفاعلات الحساسية، بين 0.5 بالمئة و1.4 من المستخدمين.

وقال برود إن الأقسام التجارية لصناعة منتجات العناية مسؤولة عن ضمان معايير عالية. وأضاف "يتم إنشاء المنتجات التي تحتوي على مكونات اصطناعية لمنع ردود الفعل السلبية على الجلد، والمواد الحافظة تهدف إلى منع هذه المضاعفات".

ومن ناحية أخرى، قال جويل ديكوفن، من جامعة تورنتو عبر الهاتف، إن العديد من المنتجات الطبيعية تحتوي على تركيزات عالية من المستخلصات النباتية التي تسبب الطفح والحساسية وخاصة العطور والكريمات والمستحضرات والزيوت الأساسية.

وأفاد ديكوفن، الذي لم يشارك في المقال الافتتاحي، "لقد رأينا ردود فعل مروعة على أطفال يتعرضون لزيوت غير مخففة. ليس هناك ما يضمن فعالية وسلامة هذه المنتجات، والتي نعتقد أنها ستكون مصدر قلق الجميع إذا فكروا فيها حقا".

> إدارة الغذاء والدواء الأميركية لا تحدد التوصيف الدقيق لكلمتي «نظيفة» و«طبيعية»، مما يجعل ملصقات المنتجات مفتوحة للتأويل

وينتمي ديكوفن إلى مجموعة "ذو نورث أميريكان كونتاكت ديرماتيتيس" التي تتألف من فريق من أطباء الأمراض الجلدية الذين يقدمون نتائج اختبار البقع على المرضى الذين يعانون من الحساسية الجلدية إلى قاعدة بيانات إلكترونية، ثم يقومون بتحليل كل البيانات.

وأشار ديكوفن إلى أن مركب ميثيل إيزوثيازينون، وهو مادة حافظة تستخدم غالبا بدلا من البارابين في منتجات العناية الشخصية التي يحاول مصنعوها أن يجعلوها "خالية من البارابين"، لا يزال يظهر أعلى معدلات تفاعلات الحساسية.

وأردف "إن اللبلاب السام طبيعي والزرنيخ طبيعي والفطر السام طبيعي، لذا فإن المصطلح 'طبيعي' لا يحمل السحر من وجهة نظر علمية. ما يهمنا كأطباء أمراض جلدية هو سلامة المنتجات التي يهتم بها المستهلكون وكذلك تكاليفها".

وكانت مجلة "فروين" قد حذرت من أن بعض المواد التي تدخل في إنتاج مستحضرات التجميل تتسبب في العديد من الأضرار بالبشرة، وقد يصل الأمر إلى حد الإصابة بالسرطان.

وأوضحت المجلة الألمانية أن هذه المواد تجعل الجلد قابلا للاختراق من المواد الغريبة، وأن العيب الأساسي لها يكمن في التسبب في الإصابة بالحساسية، كما أنها قد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان.

وتعتبر الكحول من المواد المستخدمة في معظم مستحضرات التجميل، وغالبا ما تكون على شكل إيثانول مثل غسول الوجه.

ويمكن لكميات كبيرة من الإيثانول الإضرار بحاجز الجلد الوقائي، كما أن الإيثانول يعمل على سحب الماء ويجعل البشرة جافة ومتشققة، ويمكن أن يزداد الوضع سوءا مع البشرة الحساسة.

ومن المواد الخطرة الموجودة في بعض مستحضرات التجميل الفورماليديهايد، وهو من المواد المسرطنة، ويعمل على تهييج الأغشية المخاطية ويمكن أن يتسبب في الحساسية وظهور تجاعيد البشرة.

ومن ضمن المواد الخطرة الأخرى حمض السليساليك الذي يكثر استعماله في مواد تنظيف الجلد لخصائصه المضادة للالتهابات، وقد تتسبب التركيزات العالية منه في تهيج البشرة وتظهر أضراره على شكل احمرار وحرقان وجفاف بالجلد.

مسكنات الألم دواء ذو حدين

زابينا مويتر

برلين – تساعد مسكنات الألم على تخفيف بعض المتاعب الصحية كالصداع وآلام المفاصل وآلام الدورة الشهرية، غير أنه ينبغي تعاطيها بضوابط معينة لتجنب مخاطرها، التي قد تصل إلى حد الأزمة القلبية أو السكتة الدماغية.

وقال توماس إيزنبرج، مدير الجمعية الألمانية لعلاج الألم، إن المسكنات تخفف من حدة الأعراض والآلام المختلفة مثل آلام الركبة وآلام الأسنان وآلام المفاصل والصداع والنقرس وأيضا نوبات الصداع النصفي. وأوضحت الصيدلانية الألمانية أورسولا زيلربيرج أن مدى فعالية المسكنات في تخفيف الألم يتوقف على المادة الفعالة والجرعة.

وأضافت زيلربيرج أن هناك العديد من الأدوية في تركيبات مختلفة، مشيرة إلى أنه يتم تخفيف الأعراض البسيطة بواسطة المسكنات غير الأفيونية مثل الأسبرين والباراسيتامول أو بواسطة جرعات منخفضة من الديكلوفيناك والإيبوبروفين والنابروكسين.

وإذا كان سبب الألم يرجع إلى الالتهابات أو الأمراض الالتهابية، فإنه يتم اللجوء إلى العقاقير المضادة للالتهابات غير الستيرويدية مثل الإيبوبروفين والديكلوفيناك بجرعات أعلى والبيروكسيكام، غير أن هذه المسكنات تحتاج إلى وصف الطبيب.

وفي حالات الألم الشديد الناتج عن عملية جراحية أو أمراض سرطانية يتم تعاطي ما يعرف بالمسكنات الأفيونية، والتي تشمل المورفين والفنتانيل. وتحتاج هذه المسكنات أيضا إلى وصف الطبيب.

بدوره أشار البروفيسور أولريش فولش إلى أن الألم هو إشارة تحذير من الجسم. وبدلا من اللجوء إلى مسكنات الألم بشكل دائم ينصح أخصائي الطب الباطني.

بالإضافة إلى ذلك، حذر إيزنبرج من أن مسكنات الألم المتاحة دون وصف الطبيب قد تكون لها آثار جانبية على المعدة والكبد والكلى والقلب والأوعية الدموية، ومع تعاطي هذه المسكنات لفترة طويلة قد يزيد خطر الإصابة بأزمة قلبية أو سكتة دماغية بالنسبة للمرضى، الذين يعانون من أمراض مزمنة.

أما في الحالات، التي يكون فيها سبب الألم واضحا، فينصح الأطباء بعدم زيادة فترة تعاطي المسكنات عن ثلاثة أيام متتالية أو عشرة أيام في الشهر، على سبيل المثال لدى آلام الدورة الشهرية.

وتوفر بعض مسكنات الألم دون وصف الطبيب لا يعني أنه يناسب جميع الحالات والأشخاص، لذا ينبغي على الأقل طلب المشورة من الصيدلاني، حيث أن بعض مسكنات الألم مثل الأسبرين لا توصف للأطفال للاشتباه بتسببها في متلازمة راي، التي تصيب الكبد والمخ وتهدد حياة الطفل.

الحياة صحة

قال البروفيسور أندرياس نوي إن السكري من النوع الأول يُصيب الأطفال أيضا، مشيرا إلى أنه يرجع في الغالب إلى أسباب وراثية ومن أعراضه كثرة شرب الماء والتردد على المرحاض.

أوردت مجلة "سنيورين راتجيبر" الألمانية أن الجوارب الضاغطة تتمتع بفوائد صحية جمّة؛ حيث إنها تعمل على تحسين سريان الدم في أوردة الساق وتقي من الإصابة بجلطة الساق.

بيّن باحثون أن ممارسة الرياضة باعتدال تعمل على تقوية مفصل الركبة وأوصوا بضرورة ممارسة أنواع الرياضات المناسبة لها كالمشي وركوب الدراجات الهوائية، بمعدل نحو 150 دقيقة أسبوعيا.

يقول خبراء التغذية إنه خلافا للشائع لا تتجاوز صلاحية زيت الزيتون السنتين، كما أن طريقة التخزين الخاطئة، مثل تعريضه لأشعة الشمس، قد تغير من طعمه ورائحته بوقت أسرع.

فقدان الأسنان ينذر بخطر الإصابة بأمراض القلب

دبي – أظهرت دراسة أميركية حديثة أن فقدان الأسنان يزيد خطر إصابة الأشخاص بأمراض القلب والأوعية الدموية.

الدراسة أجراها باحثون بالكلية الأميركية لأمراض القلب، وعرضوا نتائجها أمام مؤتمر الكلية في الشرق الأوسط، الذي يعقد بين 3 و5 أكتوبر الجاري في مدينة دبي.

وأوضح الباحثون أن أمراض القلب والأوعية الدموية، تأتي في طليعة مسببات الوفاة بين الرجال والنساء في الولايات المتحدة، وقد ربطت دراسات سابقة بين أمراض القلب وأمراض الفم التي تتسبب في كثير من الأحيان في فقدان الأسنان بسبب انهيار أنسجة اللثة.

وأضافوا أن العلاقة السببية بين أمراض الفم وأمراض القلب والأوعية الدموية ليست معروفة جيدا، لذلك أجرى الباحثون في هذه الدراسة تحليلا لنظام مراقبة عوامل الخطر لعام 2014.

وراجعت الدراسة عوامل فقدان الأسنان غير الناجم عن الحوادث أو الصدمات، وكذلك أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك الأزمات القلبية والذبحة الصدرية والسكتة الدماغية.

وشملت الدراسة 316 ألفا و588 مشاركا من الولايات المتحدة، تراوحت أعمارهم بين 40 و79 عاما، وكان 8 بالمئة من المشاركين فقدوا أسنانهم تماما و13 بالمئة يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية.

ووجد الباحثون أن نسبة الأشخاص المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية كانت 28 بالمئة بين من فقدوا أسنانهم تماما، مقارنة بنسبة 7 بالمئة فقط بين من لم يفقدوا أسنانهم بعد.

وإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن أولئك الذين أبلغوا عن وجود واحدة إلى خمس أسنان فأكثر مفقودة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، حتى بعد الأخذ بالحسبان عوامل أخرى تسبب أمراض القلب، مثل مؤشر كتلة الجسم والعمر ونسب استهلاك الكحول والتدخين ومرض السكري وزيارات طبيب الأسنان.

وقال الباحثون إن نتائج دراستهم تدعم وجود علاقة بين صحة الأسنان وصحة القلب والأوعية الدموية. وأضافوا "إذا سقطت أسنان شخص ما، فقد تكون هناك مخاوف صحية أساسية أخرى. لذلك يجب أن يوصي الأطباء بأن يتلقى الأشخاص المتقدمون في السن رعاية صحية فموية كافية، لمنع الأمراض التي تؤدي إلى فقدان الأسنان في المقام الأول. وهذا يحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل".

> دراسات سابقة ربطت بين أمراض القلب وأمراض الفم التي تتسبب أحيانا في فقدان الأسنان بسبب انهيار أنسجة اللثة

وكانت دراسات سابقة كشفت أن أمراض الأسنان، وأبرزها أمراض اللثة والتسوس وجفاف الفم، تزيد من مخاطر إصابة الرجال بضعف الجسم وسوء التغذية.

وأضافت أن تراجع صحة الفم والأسنان، وخاصة أمراض اللثة، مرتبط بزيادة خطر الإصابة بسرطان الكبد وسرطان البنكرياس وألزهايمر وضعف الإدراك.

هناك علاقة بين صحة الأسنان وصحة الأوعية الدموية

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

نساء داعش.. أمهات الأيديولوجيا المتطرفة

لا فرق بين من حمل السلاح ومن أمنّ له القواعد الخلفية

سقطت الكثير من المحاولات الفكرية لفهم الظاهرة الإرهابية في مطب الكسل الفكري والتهاون عن طرح قراءات جريئة للتيارات الإرهابية، فيما يشبه توفير تبرير للإرهاب أو تمكينه من الذرائع. وعلى شاكلة هذه القراءات ذهب بعضها إلى اعتبار الحضور النسوي في التيارات الإرهابية، مرده البحث عن الزواج أو الإنجاب أو الهروب من المشكلات الاجتماعية، وهي قراءات لا تعبر فقط عن سطحية في فهم هذه الظواهر، بل تنحرف بخطورة المسألة وتوفر ضربا من البراءة لمشاركات هن في الجوهر فاعلات في التنظيمات الإرهابية وملتزمات بأفكارها المتشددة.

نساء وضعن خبراتهن في خدمة الإرهاب

حميد زناز
كاتب جزائري

تقدم وسائل الإعلام الفرنسية في أغلبها النساء الفرنسيات الملتحقات بالجهاد في صفوف تنظيم داعش بسوريا والعراق على أنهن مجرد تابعات لأزواجهن الإرهابيين، وذلك تماشيا مع الفكرة الدونية التي تعشش في أذهان الصحافيين والمحللين عن المرأة العربية التي لا دور لها في اعتقادهم سوى تلبية رغبات الرجال.

وتستثمر القنوات الفرنسية التابعة للقطاع العمومي في ثقافة العاطفة والأمومة في غالب الأحيان لتلطيف صورة المرأة والأم خاصة وإبعاد عنها تهمة التطرف والإرهاب الجهادي.

> نساء داعش زرعن الذعر من أجل تطبيق صارم لتعاليم ما يسمينه شريعة إسلامية فقمعن المخالفات لتلك الشريعة المزعومة

وتظهر من حين لآخر على الشاشات منقبة مرتدية الأسود دائما تحمل بين ذراعيها رضيعا يصرخ وتدعي أنها بريئة ولم تكن تعرف ما يفعله الدواعش من مناكر وأنها وجدت نفسها سجينة هناك وندمت، وكثيرا ما تدعي أنها حاولت أن تهرب لتعود إلى وطنها فرنسا لإنقاذ أولادها لكن دون جدوى.

فهل نساء داعش جهاديات أم زوجات جهاديين فقط؟ هل يمكن لامرأة أن تعيش مع رجل دموي دون أن تشاركه ولو من بعيد شيئا من أيديولوجيته القاتلة؟

من طريقة الاقتران مع إرهابي يبدو الأمر واضحا بأن العروس تشاركه نظرته وتشدده واحتقاره للمرأة. فحسب شهادات كثيرة ومحاضر العدالة والتنصت على المكالمات الهاتفية، تطرح على المرأة المقبلة على الزواج من داعشي ثلاثة أسئلة ليلة العرس: هل توافقين على تعدد الزوجات؟ هل تحبين أسامة بن لادن؟ هل تحسنين الطبخ؟ وبمجرد أن تجيب بالإيجاب، يتم إعلان الزواج الشرعي وتصبح الشابة زوجة الإرهابي أو إحدى زوجاته.

ويتحدث الإعلام عن التحاق حوالي 500 امرأة فرنسية بمجرمي داعش بسوريا والعراق منذ 2015 في حين بلغ عدد الذكور حوالي 5000 حسب نفس المصادر. ومن المحتمل أن يكون عدد النساء أكثر بكثير مما يذكر عادة للأسباب المذكورة سابقا، نظرا لعدد الذكور.

وليس هذا فحسب، بل تحاول بعض الكتابات أن تخلع صفة العنف والتشدد الديني عنهن مقدمة تحليلات شبه سوسيولوجية وبسيكولوجية انطلاقا من إجراء مقابلات مع بعض العائدات من دولة داعش في الرقة والموصل وغيرهما، فكأن هؤلاء الباحثين ينتظرون منهن أن يعترفن بأهداف التحاقهن بالمنظمة الإرهابية ويدلين بكل ما فعلن من شرور هناك! فهل هن مجنونات ليقدمن دليل إجرامهن للعدالة الفرنسية وهن في قبضتها؟ ويصل المحللون النفسانيون وعلماء الاجتماع بسرعة، باحثين عن عمق فكري يضحك أكثر مما يفسّر، إلى أن تحول الشابات الفرنسيات الراديكالي وقبولهن للأخلاقية المتشددة الصارمة التي تدعو إليها الأصولية ما هو إلا مجرد شعور بالذنب نحو أجسادهن ومسارهن الجنسي وحياتهن السابقة عموما. وما العودة للتمسك بالزواج والأمومة سوى رد فعل ضد أفكار ومثل الحركات النسوية التحررية!

في كتابهما "الجهاد والنساء" يخرج علينا عالم الاجتماع من أصل إيراني فرهاد خسروخافار والمحلل النفساني من أصل تونسي فتحي بن سلامة بنظرية طريفة تقول إن الفتيات لا يتوجهن إلى سوريا والعراق من أجل المشاركة في الجهاد، وإنما بحثا عن الزواج، لتكون زوجة لذلك الزوج الفحل، المقاتل المستعد للتضحية من أجل قضيته. فالرجال الغربيون غير أوفياء ولا يعوّل عليهم في تحقيق تطلعهن للإنجاب بينما يجدن ذلك لدى الدواعش وهن في سن المراهقة أحيانا. فالالتحاق بداعش هو في نظر الباحثين هروب للفتيات من مدة المراهقة الطويلة في الغرب!

وقد تنطبق هذه النظرية على بعض الملتحقات بداعش كحالات خاصة، أما القول إن أغلبيتهن ذهبن من أجل البحث عن الحب والإنجاب وهروبا من برودة الرجل الغربي وأنهن لا يشاركن هذا الزوج المثالي أفكاره التهديمية الإجرامية، فهذا بعيد كل البعد عن الحقيقة كي لا نقول إنه تحليل مضحك ومضلل.

وتتحدث التقارير عن وجود المئات من النساء الموقوفات، تتراوح أعمارهن من 25 إلى 50 سنة، كنّ من مناصرات ومجاهدات داعش قبل الإطاحة به وطرده من مدينة الموصل بلغ عددهن 509 أجنبية من بينهن 300 تركية ومعهن 813 من الأطفال.

وبعيدا عن الحب والإنجاب المبكر والتمتع بفحولة الأزواج الدواعش كما يعتقد الباحثان المذكوران سابقا، وبغض النظر عن عدم المشاركة الكثيفة المباشرة في القتال، قدمت الداعشيات الفرنسيات والأجنبيات بشكل عام خدمات كبيرة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بوضع خبراتهن في مجالات عديدة تحت تصرف الإرهابيين كالغسيل والطهي والخياطة والتعليم والإعلام الإلكتروني والدعاية.

ويكفي لإدانتهن أخلاقيا وقانونيا أنهن عشن من مدخول واحد هو السرقة. أكلن من عرق العائلات العراقية والسورية التي استحوذ أزواجهن بالقوة على محاصيلها، ومن بيع البترول المسروق، ومن تفكيك المصانع وبيعها في سوريا، ومن نهب التحف وبيعها.. ولكن الأمرّ والأدهى أنهن عشن من بيع النساء غير المسلمات في الأسواق.

في الحقيقة لا فرق بين من حمل السلاح ومن أمنّت له القواعد الخلفية. وداعش نفسه يعتبر كل المدنيين مجاهدين. فأن ترفع المرأة ملعقة لإطعام جريح داعشي أو كلاشنيكوف لقتل بريء فالأمر سيان ما دام الهدف خدمة تنظيم إجرامي. فهي تقوم بدورها في العملية التدميرية الإجرامية تحت مسمى الجهاد. وحتى وإن لم تقتل أحدا مباشرة فقد قتلت بشكل غير مباشر عن طريق زوجها أو غيره من الإرهابيين. وقانونيا تصنف كمساندة لوجستية ومساعدة لمنظمة إرهابية.

وفي شهادتها "في ليل داعش" المنشور تحت اسم مستعار، تسرد صوفي كازيكي حكاية اعتناقها للإسلام وكيف سافرت وابنها، ابن الأربع سنوات، لتشتغل في مستشفى مدينة الرقة، حينما كانت عاصمة للدولة الاسلامية.

عاشت قرابة الشهرين في جهنم كما تقول قبل أن تتمكن من الفرار بجلدها هي وابنها. لقد سجنت 24 ساعة في مركز النساء أو المقر كما يقول الدواعش وهو نقطة عبور إجباري تمر عليه كل الجهاديات الأجنبيات عند وصولهن ولا يخرجن منه إلا إذا تزوجن، ولكن ما صدمها فيه هو بربرية الأمهات الجهاديات اللواتي يعلمن البربرية لأولادهن الصغار.

تكتب صوفي كازيكي مفندة ادعاءات الإعلام الفرنسي والمثقفين "المقر هو إقامة، نوع من دار حضانة للنساء، مع بعض أطفال، جميع أبوابها مغلقة عليهم بإحكام، مفاتيحها في يد شبه مديرة ماخور مسلحة. أعتقد أنها فرنسية إذ تتحدث فرنسية جيدة. توجد قاعة تلفزيون وأشرطة فيديو دعائية، مليئة بصور الذبح وجميع الفظائع التي يرتكبها الدواعش والتي اعتاد الأطفال على مشاهدتها قرب أمهاتهم وغيرهن من النساء اللواتي يصفقن أو يضحكن من مشاهد الرعب. كان عمر الأطفال الذين رأيت من 2 إلى 6 سنوات ويبدو أنهم معتادون على العنف فهم ذاتهم يتصرفون كالوحوش الصغيرة".

وفي هاتف جهادية عائدة من سوريا، عثر المحققون على رسائل قصيرة وتسجيلات وصور لمشاهد رعب مروعة ووحشية. تقول دنيا بوزار وهي مسؤولة عن مركز الوقاية من أخطار الانحرافات الطائفية المتعلقة بالإسلام والتي اطلعت على تلك الوثائق "مثل الذكور يتبادلن صورا يظهرن فيها وهن يحملن رأسا مقطوعة وأخريات يظهرن وهن يعلمن الأطفال لعب كرة القدم برؤوس مقطوعة. وهن صبيات لم يكنّ قبل ذلك بسنة سوى تلميذات في السنة الثانية ثانوي بالريف الفرنسي".

لقد تميزت نساء داعش بقسوة كبيرة كما ظهر من تصرفات عناصر كتائب الخنساء التي أسسها داعش بالرقة سنة 2014 لمراقبة سلوك السوريات ونشر النموذج الذي يجب أن تكون عليه المرأة في دولة الخلافة. لقد زرعن الذعر من أجل تطبيق صارم لتعاليم ما يسمينه شريعة إسلامية فقمعن المخالفات لتلك الشريعة المزعومة واستعملن السوط ضد أخواتهن النساء.

تأويل الكلام الإلهي تشريع للعقل في مواجهة سلطة النص

حكم النص الديني الإسلامي منذ ظهوره مجمل عملية الإنتاج الفكري العربي والإسلامي في العصرين الأول والوسيط، وحدد أبعادها واتجاهاتها. وبرز اتجاهان أساسيان في التعاطي مع النص القرآني؛ اتجاه أول أكد على أولوية العقل وضرورة إعماله في فهم النص ودلالاته، قابله اتجاه ثان شدد على سلطة النص وحدوده والاكتفاء بظاهره. وفي كتابه "إنسان التأويل.. هبة إلهية ومكنة إنسية" يعود الباحث العراقي رسول محمد رسول لطرح مسألة تأويل اللاهوت الديني في القرن الأول الهجري لإظهار انفتاح النص القرآني على قابلية تأويلية ممكنة ومتاحة لكل إنسان.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يواصل الباحث العراقي رسول محمد رسول مشروعه الفلسفي الذي يسعى من خلاله لقراءة تجليات الفكرين العربي والغربي، من خلال متابعاته للمشهد الثقافي والإبداعي، عبر كتابه الأخير "إنسان التأويل.. هبة إلهية ومكنة إنسية" وهو كتاب في تأويل اللاهوت الديني، تمضي فصوله إلى القرن الأول الهجري لاستظهار قراءات تأويلية ظهرت في وقائع معرفية ودينية جربها الإنسان.

يبدأ الكاتب العراقي كتابه بالعودة إلى القرن الأول الهجري وجذور الخلافات الفقهية والقضايا الإشكالية التي ظهرت في مدينة الكوفة مهد الجدل الفكري في العالم الإسلامي بالقول "بأنني كنت أقرأ وأستمع إلى المفكر الإسلامي محمّد أركون الذي قال مرّة 'إن القرن الأول الهجري غير مدروس بعد'، وكنتُ أفهم كلاما من هذا القبيل دائما بأن قضايا ومنجزات أخرى عدّة تعود إلى ذلك القرن وهي غير مسلّطة عليها الأضواء. كان كلام من هذا النوع يثير حفيظتي وأنا أحد أبناء مدينة الكوفة، كانت الكتابات التي وضعها هشام جعيط وعباس محمود العقاد وطه حسين التي أعتز بها كثيرا، كلها كانت تلج إلى وقائع وأحداث جرت في الكوفة، وكانت كلها تلاحقني، فبدأتُ أبحث وأقرأ عن تاريخ مدينتي الكوفة التي توصف بالحمراء لكثرة الدماء التي انفجرت فيها، وكان كل ذلك يقربني من القرن الأول الهجري الذي كان الإسلام فيه مركزا مشعًا رغم الدم الذي سال".

وحول سؤال لماذا التأويل في ذلك القرن، يرى رسول أنه في كتابه "صورة المثقف" "كان الإسلام وبضمنه القرآن الكريم والنبوة المحمّديّة كلاهما كان المركز المولّد لصورة المثقف، وبالتالي وجدتُ أن التأويل سواء كان هبة إلهيّة أم آلية ذهنية إنسية كان متاحا لدى النخب المثقفة التي أنتجها الإسلام وظهرت في رحابه، وانتقلت من عموم الثقافة إلى خصائصها أو من العموم فيها إلى المخصوص، ففي البداية افترضت وجود خارطة للتأويل رافقت ظهور الإسلام والنبوة المحمّديّة، وهذا ما لا يتوافق عليه الباحثون الذين يعتقدون بأن الذهنية التأويلية ظهرت في الثقافة العربية الإسلامية إبان القرن الأول الهجري، وهذا ما أتقاطع به معهم بقوة، فأنا أعتقد أن كتاب الله 'القرآن' حثّ على التأويل، وأن الكلام الإلهي لا يعادي التأويل عداء الند للند، وفي متنه آيات بينات، وتاليا عندما حث الخالق الإنسان على التعقل والفهم والمعاينة الذهنية والإدراك والحدس وكلها تدخل في آليات التأويل".

وفي ما يتعلق بدلالة تعبير "هبة إلهية ومكنة إنسية" في القسم الثاني من العنوان، أوضح الباحث العراقي أن "التأويل للأنبياء كان هبة إلهية مخصوصة اختارها الله لهم، لكن التأويل وجدته معززا عند الإنسان من غير هؤلاء الأنبياء وأولياء الله، بمعنى أن التأويل أيضا قدرة ذهنية للإنسان وقد ألهمه وحباه الله بممكنات خاصة به لمن شاء، ما يعني أن إنسان التأويل يمكن أن يكون نبيًا، ويمكن كذلك أن يكون مجرّد إنسان غير نبي، وكل نبي هو إنسان؛ ولذلك أسميت تجربة 'الخضر' بالتجربة التأويلية الخضريّة، وأسميت تجربة النبي يوسف بالتجربة التأويلية اليوسفيّة، وأسميت تجربة النبي محمّد بالتجربة التأويلية المحمّديّة. وفي هذا السياق جاءت تسميات أخرى".

الكلام الإلهي قابل للتأويل المتعدد

وأضاف "حصرت اهتمامي في عقود القرن الأول الهجري، لكنني لا أنفي وجود آخرين يُحسبون على حقل التفسير والتأويل في حدود تلك العقود، إلا أنني لم أجد لهم الإضافة المميزة في حقل التأويل فكانوا طبقة أخرى يعلي من شأنها بعض المؤرخين بينما يُغيب آخرون هم الذين اشتغلت عليهم كما لو كانوا المسكوت عنهم في تأريخ التأويل العربي الإسلامي؛ بل لي بعض السبق عندما اشتغلت على هؤلاء المغيبين في الحقل التأويلي".

وبخصوص العلاقة بين كتابه "فتنة الأسلاف" و"إنسان التأويل"، أشار إلى أن "كتاب 'فتنة الأسلاف' يتخصّص في الفلسفة الألمانية بينما كتاب 'إنسان التأويل' يتخصّص في الثقافة الإسلامية، لكنهما يلتقيان في حديقة التأويل، التأويل الذي يخوضه الإنسان في كلا التجربتين بحسب رؤيته ومنهجه الذي يختاره هذا الإنسان، لنفسه أو ينخرط فيه بإرادة إلهية مخصوصة كما بينت في كتاب' إنسان التأويل.. هبة إلهية ومُكنة إنسية'".

وقال حول اعتراض بعض النقاد على جملة من المفاهيم الواردة في الكتاب إنه "لا توجد تسمية تنال من أي اسم ظهر في الكتاب، الاعتراضات الشديدة كانت على تسمية 'المحمّديّة'، وهنا أعتقد جازما بأن هذه التسمية لا تنال من مكانة النبي محمّد (ص)، لا من اسمه، ولا من موجوديته، لا نبوته ولا رسالته، كما أنها لا تضيف شيئا مزعجا على شخصه الأمين، ولا تجعل من نبوّته مدرسة تحد من مدرسة البُعد الإلهي أو الوحيوي أو تجعله مدرسة من دون إله ولا وحي. أقول لكل هؤلاء: إن المحمّديّة تبقى راسخة في المجال النبوي".

> الكلام الإلهي لا يعادي التأويل عداء الند للند، ففي متنه آيات بينات حاثة على إعمال العقل، وقد حث الله الإنسان على الفهم والمعاينة الذهنية

وأوضح رسول محمد أن علاقته بالمتن القرآني قديمة تعود إلى الكوفة قبل الانتقال إلى بغداد، عندما كان يصغي للتلاوات القرآنية في مساجد الكوفة وفي مسكنه، وأنه كان يشعر بالسعادة عندما يكون في صحبة هذا الكلام المقدس، معتبرا أن الكلام الإلهي مفهوم من حيث سطحه وبطنه وكل ما فيه من إشارات وتلميحات.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

جوستين.. رواية دوساد الفضائحية لأول مرة كاملة بالعربية

أيقونة الروايات الممنوعة لم يجرؤ أحد من قبل على ترجمتها كاملة إلى لغة الضاد

احتفى العالم هذا الأسبوع باليوم العالمي للترجمة، هذا الجسر الثقافي الهام الذي ما زال يثير الجدل حول قضية الأمانة في نقل نص من ثقافة إلى ثقافة أخرى، نقل قد يصل أحيانا حد التلاعب إذا كان النص غير مناسب للثقافة المنقول إليها، كما حدث مع رواية "جوستين" لمركيز دو ساد.

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

ترجمة عربية واحدة عن الإنكليزية صدرت لرواية "جوستين" لمؤلفها المختلف عليه مركيز دو ساد. وكانت ترجمة ناقصة عمل فيها المترجم العربي رقيبا قبل الرقيب فحذف منها خمسة عشر فصلا بسبب الممنوعات المعروفة في الثقافة العربية.

لكن "جوستين" منذ صدورها عام 1791 أي قبل 228 سنة تُعد من أكثر الروايات الممنوعة عالميا، فاختلقت لنفسها شهرة أوروبية وعالمية عريضة تناسب جرأتها ومحتواها المدهش، وهي شهرة ليست عرضية في الأحوال كلها، فماركيز دو ساد سارد إشكالي، يشتغل على منظومة خيال عجائبية فائقة جدا.

> رواية «جوستين» لماركيز دو ساد وصفها النقاد بأنها رواية عربدة ومجون وفحش وأن مؤلفها رجل معتوه ومريض ومجنون

لهذا يوصف بأنه متهتك وإباحي ومنحرف وعنيف ومريض وفضائحي في كتاباته الروائية، مثلما يوصف بأنه أول من أوجد في العنف موضوعة روائية قبل قرنين من الزمان. وبالتالي على الجميع قراءته في مرحلته لاكتشاف جانب مهم من تاريخ المجتمع الفرنسي وكنيسته ورجال دينه، فرواياته من هذه الزاوية ذات قيمة ثقافية تاريخية في الأقل كما يصفها يوان بلوخ. وهكذا مع جوستين الرواية الأكثر جرأة وإثارة والأكثر تعذيبا للنفس البشرية في واحد من أقوى سرود الخيال الكابوسية التي لا يجيدها إلا دو ساد.

مناسبة جوستين (لعنة الفضيلة) هو صدورها في بغداد بأول ترجمة أدبية كاملة عن اللغة الفرنسية لا نقص فيها لتشكل حدثا ثقافيا مهما في حرية الاختيار والنشر. وكانت مغامرة من المترجم كامل عويد العامري أن يعيد جوستين إلى الحياة العربية من نصها الفرنسي كاملا من دون تردد أو خشية رقابية، بالرغم مما فيها من ممنوعات جنسية وعنفية وجسدية رهيبة جدا لا يستوعبها القارئ العادي، مثلما حدث بمغامرة مماثلة للعامري الذي قام قبلها بترجمة رواية "120 يوما في سادوم – مدرسة الخلاعة" ترجمة كاملة، وبيعت الرواية سرا في العراق ولا تزال، كما مُنعت في أغلب المعارض العربية وأصبح اقتناؤها غير ظاهري، فآليات الرقابة العربية فعّالة على ما يبدو بالرغم من الانفتاح العالمي شرقا وغربا عبر وسائل الاتصال الإلكترونية العامة.

وكما أنّ لكل رواية قصةَ كتابة وظرف ما، فإنّ دو ساد كتب "جوستين" في أسبوعين فقط عام 1787 لما كان معتقلا في سجن الباستيل. وهذه الفترة القياسية في الكتابة تشف عن قدرة خيالية خلاقة في صناعة سردية غير طبيعية نحو معطى جنسي فضائحي منحرف وغير مألوف روائيا في ذلك الوقت المتأخر أدبيا. حتى أن نابليون بونابرت أودع دو ساد السجن طوال الثلاثة عشر عاما الأخيرة من حياته. وقال عنها بأنها الأكثر "وضاعة" بين الكتب التي قرأها.

"جوستين" وصفها النقاد بأنها رواية عربدة ومجون وفحش وأن مؤلفها رجل معتوه ومريض ومجنون، لما تحويه من فضائحية وعنف جسدي غير متداول في السرديات الروائية والشعرية على مر التاريخ الأدبي. ومع كل هذا فقد وجد دو ساد من يدافع عن روايته ويبررها بظهور أول الملاحظات عن جوستين في صحيفة "المراسلات الخاصة ببيع الكتب" التي أحكمت وضع إشارة مهمة جدا عندما كتب محررها: لكي تجعل من الفضيلة محبوبة على المرء أن يكون على دراية برعب الرذيلة.

دو ساد الذي قال إن سعادة الإنسان تكمن في المخيلة، يلجأ إلى هذه السعادة بأعلى درجاتها في رواية "جوستين"، حينما يضع صبية الرواية فريسة بين اللذة والألم في وصلات شاذة. اللذة بمستواها التاريخي الذي يفهمه على أنه انعكاس لدواخل الإنسان في بحثه عمّا يشبع غريزته الحيوانية، والألم مصدر لتجسد العنف والقسوة التي عليها الإنسان بطبعه الداخلي "الإنسان ليس خيّرا بالأساس"، وبالتالي فإن هذه المعادلة النفسية والجسدية ضرب من ضروب الهذيان السادي الذي يمارسه دو ساد في كل كتاباته الروائية، وينصرف نحو الخيال الفجائعي ويجمعه في عدسة سردية مخيفة ثم تتوسع هذه العدسة تدريجيا إلى الخيال الجامح حتى لتبدو ملحمة إدانة شريرة في قوامها العام.

وهذه المهيمنات المرعبة التي عليها دو ساد في كتاباته لا تبتعد عن سياقاتها المجتمعية قبل قرنين بسيادة الخطاب الديني المزيف وقتها وممارسة الشذوذ من جانب آخر. أي أن رجال الكنيسة أسسوا لمجتمع غرائبي شخصي بمعزل عن الواقع الحقيقي، وبين المجتمعين تنبثق الصبية جوستين بخرافة السرد وعجائبيته القصوى لتمثل كابوسا متسلسلا وغريبا غنيا بالأحداث والمصادفات. فتكشف أهوال الحياة في مجتمع يسيطر عليه التجار والسياسيون والشاذون ورجالات الكنيسة والمنحرفون وجماعات العصابات الإجرامية.

نابليون يعاقب دو ساد بالسجن الطويل من دون أن يميز خيال السرد من واقعيته. ومن دون أن يدرك أن المؤلف هو نتاج اختلال عصبي ونفسي وشذوذي في الوقت نفسه. ولم يدرك كثيرا أن عبقرية السرد الخيالية التي جاءت به جوستين ربما تؤسس لنظريات في علم النفس، مثلما اكتشف فرويد السادية من خلال قراءاته لروايات دو ساد العنيفة جسديا وسايكولوجيا.

ستكون الصبية جوستين ذات الـ12 ربيعا محورا للفضيلة التي يبحث عنها دو ساد في المجتمع الفرنسي آنذاك، ليكشف من خلالها فرشة واسعة من المتناقضات ويقف على ضدية الفضيلة التي تتوسمها الفتاة جوستين من الهرب إلى السجن والإغواء والاضطهاد والتعسف والاغتصاب والجريمة والجنس والإباحية المفرطة إلى الخيانة إلى التعذيب. إلى كل الغرائز الحيوانية والسادية التي يحملها الإنسان في داخله ويمارسها إن توفرت الظروف له.. وهذه هي لعنة الفضيلة عند الصبية جوستين.

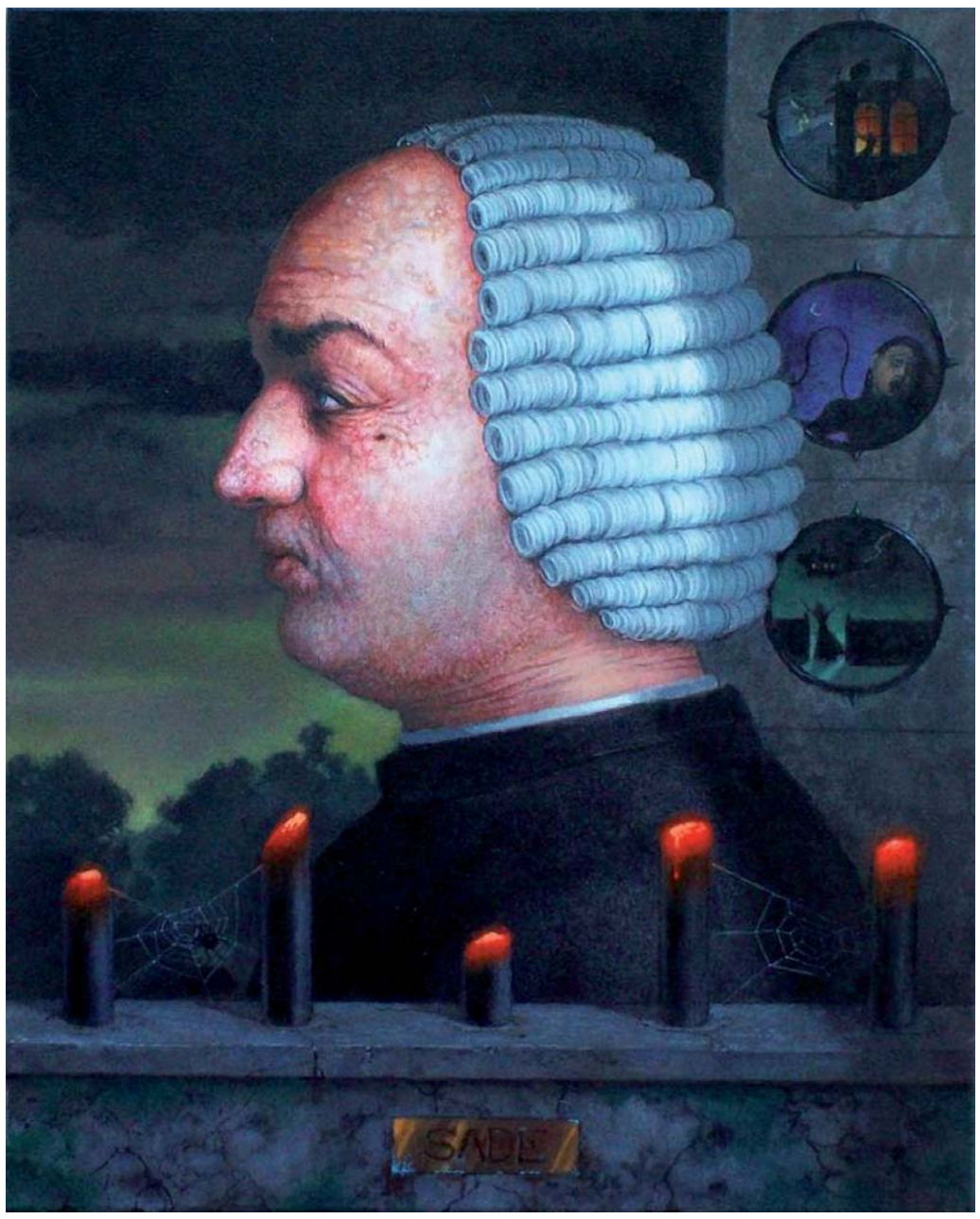

كاتب بمخيلة خصبة تتخطى جدران السجون

مشروع «كلمة» يحتفي باليوم العالمي للترجمة

أبوظبي – نظّم مشروع "كلمة" للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي ندوتين وثمانية معارض كتب في مؤسسات حكومية مختلفة، احتفاء باليوم العالمي للترجمة الذي يصادف 30 سبتمبر من كل عام.

وفي هذا الشأن أقيمت ندوة بالتعاون مع جامعة السوربون أبوظبي بعنوان "دعم المترجمين في العالم العربي: مشروع كلمة أنموذجا" في قاعة روبير دو سوربون بمقرّ الجامعة.

تناولت الندوة تساؤلات حول دور المترجم في حوار الأفكار بين الثقافات المختلفة، ودور الترجمة كأداة تغيير وانفتاح في المجتمع في مواجهة التضليل والتعصب وفي ثقافة التسامح، في محاولة لكشف واقع الترجمة في العالم العربي، وتسليط الضوء على مدى حاجة الترجمة إلى دعم من الجهات الحكومية واضعة مشروع "كلمة" كنموذج.

استضافت الندوة أستاذة اللغة والثقافة العربية بجامعة السوربون – أبوظبي الدكتورة ثناء عباس ومعدّ البرامج في تلفزيون أبوظبي الإعلامي الباحث والمترجم طارق راشد وأدارتها الكاتبة والمترجمة الإماراتية مليحة العبيدلي.

وأوضحت الدكتورة ثناء عباس أنّ خيارات المترجم في إيصال المعرفة، تتعلّق بوسطه السياسي، الثقافي، والاجتماعي، وبالتالي فإن عملية الترجمة ليست مجرّد نقل نصوص من لغة إلى لغة، وإنما نقلها من ثقافة إلى ثقافة أخرى، في سعي دؤوب من المترجم لأن يفهم المتلقي النصوص من خلال خلفيته الثقافية. مؤكدة أنّ مشروع "كلمة" جاء كمشروع ضروري لسدّ حاجة المجتمع.

وأوضح الباحث طارق راشد أهمية دور الترجمة في العالم، كونها الطريقة المثلى التي أوصلت مؤلفين وروائيين حول العالم لجائزة نوبل للآداب، فقد تقدّم في العام 2007 للجائزة 16 عملا مترجما، مقابل 9 أعمال كتبت في الأصل باللغة الإنكليزية.

> الترجمة تسد الفجوات والهوة الثقافية بين مختلف الحضارات وتتيح الفرصة أمام الجميع للاطلاع على أحدث الإصدارات وقراءتها

وأكّد راشد أن الأعمال المترجمة إلى لغات مختلفة أكبر دليل على أهمية هذه الأعمال، فبانتشارها تسلك طريقها نحو الثقافات الأخرى والجوائز العالمية، وكمثال على ذلك أعمال نجيب محفوظ التي أوصلتها ترجماتها إلى نوبل للآداب.. مشيرا إلى أن نسب الترجمة في الوطن العربي تطوّرت بشكل مرض في السنوات الأخيرة إذ أنه وحسب تقرير التنمية العربية الإنسانية لعام 2001 لم يكن هناك سوى 475 كتابا مترجما في العام بينما أصبحت في الأعوام القليلة الماضية تزيد على 3000 كتاب في العام.

وأقيم على هامش الندوة معرض مصغّر للكتاب تضمّن أحدث إصدارات مشروع "كلمة" للترجمة مع خصومات خاصة لطلاب الجامعة.

ويتزامن تنظيم هذا المعرض في جامعة السوربون أبوظبي مع عدد من المعارض التي يقيمها مشروع "كلمة" للترجمة، بالتعاون مع جهات ومؤسسات حكومية في إمارة أبوظبي.

بدوره، نظّم نادي "كلمة" للقراءة جلسة نقاشية في معرض العين للكتاب المنعقد حاليا في مركز العين للمؤتمرات، عن كتاب "الشباب، العمر من منظور ثقافي" المترجم عن اللغة الإنكليزية لمؤلفه روبرت بوغ هاريسون، ضمن إصدارات مشروع "كلمة" للترجمة.

وقد أدار الندوة مع طالبات جامعة الإمارات الفنان ياسر النيادي. وتناول المتدخلون عدة مواضيع وتساؤلات مطروحة في الكتاب من ضمنها مفهوم العمر والحكمة والعبقرية والطفولة وحب العالم، في محاولة للإجابة عن سؤال كم عمرنا. فالإنسان كما يذكر المؤلف وفقا لهذه النظرية، يمتلك عمرا بيولوجيا وتطوريا وجيولوجيا، وعلاوة على ذلك فإن للإنسان عمرا ثقافيا أيضا.

كما نظّم النادي بمناسبة يوم الترجمة العالمي نشاطا للأطفال في مدرسة حمدان بن زايد، وتضمّن قراءة قصص للأطفال باللغة العربية والصينية.

مشروع كلمة يسافر بقرائه إلى مختلف الثقافات

مهرجان الجنادرية في موعد جديد

الرياض – حدّدت وزارة الثقافة السعودية شهر نوفمبر من عام 2020 موعداً للانطلاقة الجديدة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية" بعد تسلّمها مهمة الإشراف على المهرجان من وزارة الحرس الوطني في شهر يوليو الماضي.

وبدأت وزارة الثقافة استعداداتها لتقديم دورة متميّزة تستكمل بها النجاحات التي حققها المهرجان في سنواته السابقة.

وأكّد المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة عبدالكريم الحميد أن الوزارة تسعى إلى تطوير المحتوى الثقافي للمهرجان، وتقديم فعاليات وبرامج وأنشطة متنوعة تعكس عمق التراث الوطني، وتواكب قمة مجموعة العشرين التي ستستضيفها السعودية في وقت متزامن مع ما يُتيحه ذلك من فرص تقديم الثقافة السعودية الغنية للزوّار من مختلف دول العالم.

وأضاف أن الوزارة منذ تسلّمها مهمة الإشراف على المهرجان في يوليو الماضي، وهي تعمل مع العديد من الجهات لوضع تصوّر شامل للدورة المقبلة من المهرجان ودراسة زيادة أيام فترته التشغيلية، وذلك ضمن خطة استراتيجية تحسينية للمهرجان تستمر لثلاث سنوات قادمة، لضمان ظهوره بالشكل الذي يليق بمكانة السعودية وتطلعات الجمهور من مختلف الشرائح.

وأوضح الحميد أن وزارة الثقافة بدأت بتنظيم سلسلة من اللقاءات وورش العمل المتعدّدة مع خبراء ومثقفين من أجل بحث سبل تطوير المهرجان وإثرائه بمحتوى ثقافي يواكب النهضة الحضارية التي تعيشها المملكة في ظل رؤية 2030، مشيرا إلى أن هذه اللقاءات والورش مستمرة على مدى الأشهر القليلة القادمة لزيادة مساحة النقاش المشترك بين الوزارة والخبراء الذين يمثّلون شرائح اجتماعية مختلفة.

وبيّن الحميد أنه بموازاة ذلك فإن عملية نقل جميع ملفات المهرجان التنظيمية من الجهات ذات العلاقة إلى وزارة الثقافة تسير بسلاسة وفعالية، وستنتهي قبل وقت مبكّر من موعد إقامة المهرجان في نوفمبر 2020، مؤكّدا أن الجدول الزمني لتنفيذ الدورة المقبلة جاء مناسبا للاحتياجات التي تتطلبها المرحلة الانتقالية للمهرجان من حيث وضع تصوّر جديد للمحتوى والأنشطة والبرامج، إضافة إلى ما تتطلبه عملية نقل الملفات التنظيمية إلى وزارة الثقافة.

الجنادرية

> الجدول الزمني للدورة المقبلة من المهرجان في نوفمبر جاء مناسبا للاحتياجات التي تتطلبها المرحلة

منازل الأمازيغ تعكس مفهوم الشرف

المعمار ليس مجرد بناء إنه رؤية فلسفية وجمالية

لا شيء من حياة الإنسان يخرج عن دائرة الثقافة في مجالها الموسع؛ الأكل، المشرب، العلاقات، الطرقات، البناءات والمدن، كلها تنبع من ثقافة الشعوب التي تنشئها، هي ثقافة يتداخل فيها الديني والأخلاقي مع العادات المتوارثة منذ القديم، وهكذا، فمثلا إن البيوت ليست منشآت تنشد الجمال فحسب، بل هي أيضا ثقافة متجذرة.

أزراج عمر
كاتب جزائري

وأنا في الطابق الأرضي بمكتبة فويلز الشهيرة، الواقعة في قلب مدينة لندن، لفتت انتباهي رفوف كثيرة منسقة تنسيقا جيدا، قد خصصت للمؤلفات المكرسة للدراسات المعمارية النظرية والتطبيقية، وحينما قمت بمسح كامل لعناوين تلك الكتب توقفت عند سلسلة تديرها دار النشر الأكاديمية البريطانية الكبرى "روتليج"، وكانت هذه السلسلة تحمل عنوان "مفكرون للمعماريين".

> بنية الفضاء ليست مجرد تشكيلات خارجية وداخلية محايدة بل هي بنية ذات صلة عضوية بإنتاج الرأسمال الثقافي

ثم لاحظت أنها تتميز بخاصيتين اثنتين وهما: أولا، إسناد الإشراف عليها إلى نخبة من أساتذة متخصصين في تدريس ونقد المعمار والبحث في شؤونه المختلفة، وثانيا، تكليف مهندسي ونقاد المعمار من ذوي الاختصاص والشهرة الأكاديمية والعلمية والفنية بمهمة إنجاز تلك المؤلفات.

المعمار والفكر

لقد تبين لي أن تلك الكتب تتناول بالتحليل والعرض والنقد الجوانب المعمارية في أعمال فلاسفة ومفكرين ونقاد كبار أمثال دولوز، وغتّاري، وهيدغر، وإريغيري، وهمي بابا، ودريدا، وغدامير، وفوكو، وبيير بورديو، كما أدركت بعد قراءة نصّ بيان هذه السلسة عن أهداف وبرنامج مشروع "مفكرون للمعماريين" أن اللجنة المشرفة عليها سوف تكلف عددا كبيرا من أساتذة المعمار والتصميم لإنجاز كتب أخرى مبرمجة، وبذلك يوسعون فضاء الدراسة ليشمل أبرز الفلاسفة والمفكرين والنقاد في الغرب قديما وحديثا وراهنا.

في هذا السياق تساءلت مع نفسي "ما علاقة الفلاسفة ونقاد الثقافة والأدب الكبار بالمعمار سواء تعلق الأمر ببناء العمارات، أو البيوت المنفردة، أو المحلات، والمسابح والملاعب أو اتصل بتصميم الطائرات، والبواخر، والصواريخ، وهلمّ جرا؟ ثمّ كيف يمكن للدارس أن يستخرج، مثلا، العناصر المعمارية من فكر أفلاطون، وأرسطو، وجورج فيلهلم وهيجل أو هنري لوفيفر أو جاك دريدا، أو فرانز فانون، إلخ.؟

في تلك اللحظات شعرت بالحسرة تجتاحني جراء غياب مثل هذا التوجه النقدي الأكاديمي الرائع في مؤسساتنا التعليمية بمختلف مستوياتها وكذلك لدى المسؤولين على دور النشر الخاصة أو العمومية في المنطقة المغاربية أو في الشرق الأوسط. إنه بسبب إهمال تدريس المعمار وفق أحدث المناهج وأكثرها قدرة على الكشف عن تأثير الفضاء على بناء الشخصية الفردية والجماعية، وعلى تشكيل النفسية لدى الأجيال قد تحوّلت مدننا وقرانا وما يسمى بفضاءات المجال العمومي إلى مصادر تفرّخ مختلف أشكال العنف المادي والرمزي والسلوك التخريبي وبؤس الكآبة.

ولا شك أن الانتباه إلى الدور الحاسم الذي يلعبه المعمار وتصميم البيئة في التأسيس للهوية الحضارية، أو في هدمها هو الذي دفع، منذ سنين طويلة، بمفكرين كبار من طراز غاستون باشلار إلى تطوير النقاش حول ما يسمى بفقه جماليات المكان في الشعر بشكل خاص في كتابه جماليات المكان، وهو العامل الذي حفز أيضا شخصية فكرية محورية في تاريخ فرنسا الثقافي المعاصر وهو فرنان بروديل الذي قام بعمل فكري جليل في كتابه الموسوعي "هويّة فرنسا" الذي ما فتئ يؤثر بقوة في مسارات الدراسات الحضارية والثقافية التي ترصد بالتحليل النقدي الأثر المتبادل بين الفضاء الجغرافي من جهة وبين والتاريخ وتكوين الشخصية الوطنية من جهة أخرى.

في الحقيقة إن الجامعات الأوروبية/ الغربية لم تبق تدور في أفق علم الاجتماع الكلاسيكي بل طورت دراسات العلاقة السلبية والإيجابية بين المكان وبين التاريخ الفردي والاجتماعي والسياسي حيث تمكنت، خاصة، منذ النصف الثاني من القرن العشرين، من إضافة بعد أساسي ومهم جدا آخر وهو التحليل النفسي من أجل سبر، ما يدعوه الطبيب النفسي كوزيمو شينايا "كيف يقوّي ويزيد التحليل النفسي والمعمار حظوظ الاحتواء العقلي"، ويعني بذلك احتواء المشكلات النفسية تحديدا التي يعاني منها الإنسان أو يتسبب فيها انعدام ما يدعوه المحلل النفسي البريطاني بالفضاء الممكن الذي يوفر البيئة التي يزدهر فيها مناخ الإبداع.

لا شك أن تدخل التحليل النفسي لسبر ما يترتب عن المكان العازل والمعزول وعن كدمات المنفى والمعتقلات، وغبن مواقع التهميش الاجتماعي، مثلما هو الأمر في نموذج ضواحي باريس التي يحشر فيها المهاجرون، قد ساعد ولا يزال يساعد على علاج الرجات المختلفة التي تنشأ وتحطم بنية الشخصية وتشوه كيانها وتحرف سلوكها كما قدم وجهات نظر إيجابية بموجبها يمكن تعميم الحريات والعدالة والمساواة وبناء الثقافة الديمقراطية على أسس صحيحة.

مسرح الذكورة

لكي نتأكد من أهمية دراسة الفضاء كمكون للسلوك والقيم الذاتية الفردية وللشخصية الاجتماعية في تجارب أخرى فإنه ينبغي علينا أن نتأمل بسرعة جزءا صغيرا من عيّنات التجربة التي تميزت بالإنتاج الفكري الذي وظف مخطط الفضاء الجغرافي في عمليات اختراع قالب توضع فيه شخصية الفرد وشخصية المجتمع لضمان فهمهما أولا، ومن ثم التعامل معهما ثانيا، على نحو ينتج علاقات الهيمنة لصالح المستعمر كما حدث، مثلا، في التجربة الكولونيالية الفرنسية بالجزائر.

في السنوات التي مهدت فيها فرنسا لاحتلال الجزائر قامت بتفعيل عدة مراكز بحث وكثفت نشاطها البحثي في مجال دراسة الجغرافيا الجزائرية وخصائص الذهنية السائدة في المجتمع الجزائري، كما واصلت هذا العمل بعد الاحتلال حيث كلفت عددا من المثقفين الفرنسيين البارزين منهم هانوتو على سبيل المثال فقط، وبعد ذلك بفترة زمنية طويلة إلى حد ما سخّر كل من بيير بورديو جهوده للكشف عن العناصر المشكلة للأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية واللغوية للشخصية الجزائرية في منطقة القبائل الكبرى والصغرى خاصة بما في ذلك عنصر المعمار وعلاقته بنفسية الجزائري، فضلا عن علاقة الذكر بالأنثى وكذلك تقسيم الفضاء والمهام بينهما، وزيادة على ذلك فقد حلل بورديو أساليب تعامل كل منهما مع الزمان والإنتاج الفلاحي والزراعي وهلمّ جرا.

من الواضح أن العمل الفكري الأنثروبولوجي والإثنوغرافي الذي أنجزه بورديو يتمحور أساسا حول شقين مهمين، وكلاهما مرتبطان بالجغرافيا والمكان باعتبارهما مكونين ومحددين أيضا للشخصية الفردية ولشخصية المجتمع ككل في المجتمع الذي أخضعه للدراسة. في هذا السياق وجدنا بورديو يرصد العلاقة المتبادلة بين معمار المنزل الأمازيغي وبين خصوصية مفهوم وقيم الشرف عند الإنسان الجزائري الأمازيغي (البربري).

وفي هذا الخصوص بالضبط، نجده قد درس في مقاله المهم ذي الشهرة العالمية في حقل الدراسات المعمارية الإثنية وهو "المنزل القبائلي أو العالم معكوسا" وفي كتابه "مختصر نظرية الممارسة"، الطقوس والأعراف والسلوك وشخصية المجتمع الأمازيغي في منطقة القبائل. ففي دراساته هذه وغيرها أبرز بورديو أنّ قواعد تصميم المنزل الأمازيغي بمنطقة القبائل، الذي كان يراعى فيه بالضرورة تخصيص أماكن جلوس معينة للذكور وأخرى للإناث، وباب خاص للضيف الذكر، تعتبر بحق جزءا من القواعد التي ينظر إليها المجتمع التقليدي أنها تصون الشرف وتنتج معنى ذلك الشرف في آن واحد.

وهكذا ندرك أن بنية الفضاء ليست مجرد تشكيلات خارجية وداخلية محايدة أو مجرد تزيين جمالي، بل إنها بنية ذات صلة عضوية بإنتاج الرأسمال الثقافي، وبتكريس آليات تثبيت قيم الشرف حسب وجهة نظر بورديو. على هذا الأساس فإنه يمكن لنا أن نفهم أن الفضاء المعماري له دور حاسم في إنتاج المعنى والقيم والهوية الفردية والاجتماعية وكذلك هذا النمط أو ذاك النمط من العلاقة بين الناس.

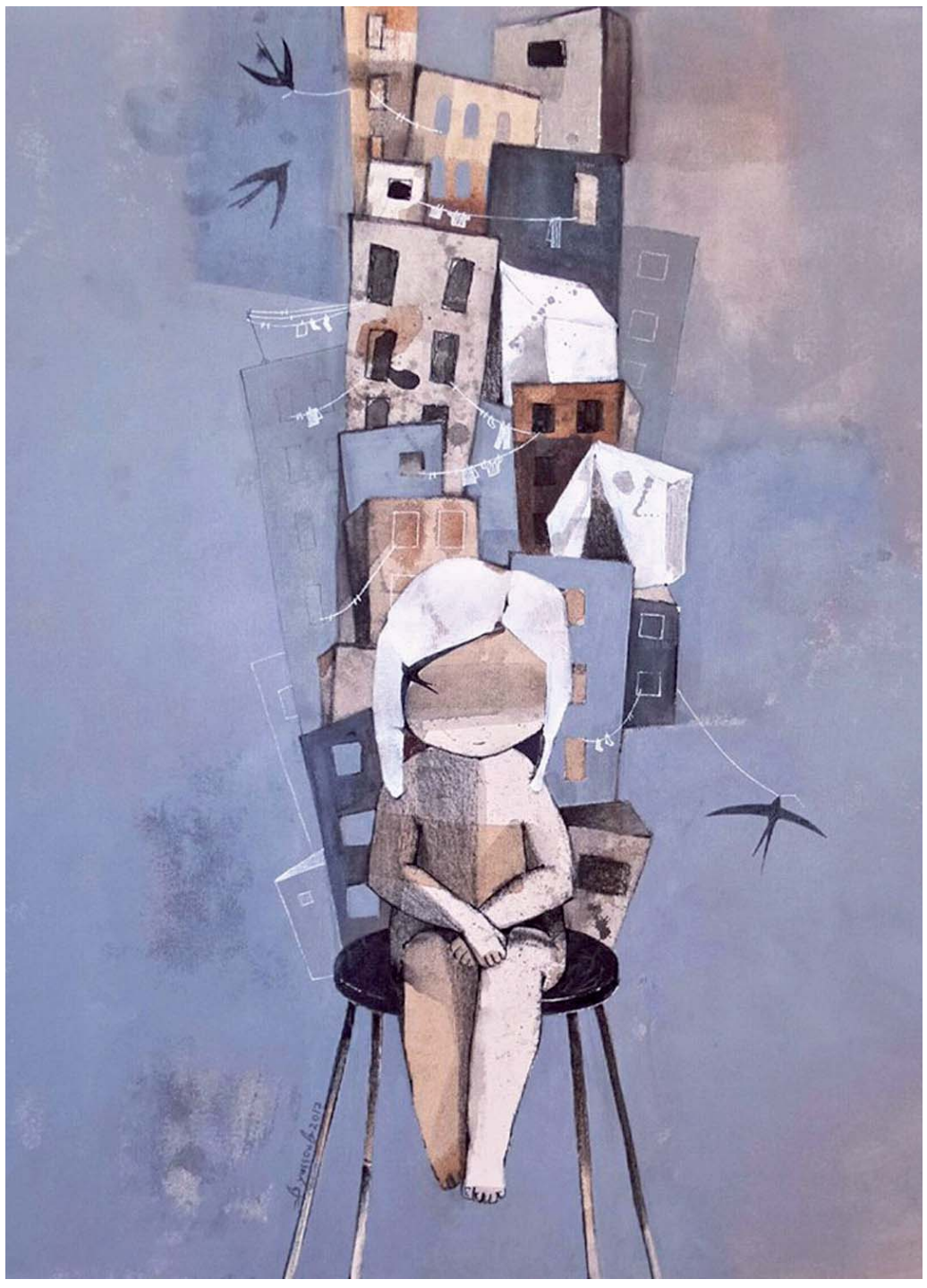

العمارة لها علاقة بتكوين الذوات (لوحة للفنانة ريم ياسوف)

الكاميرون ضيف معرض وجدة المغاربي للكتاب

تحتضن مدينة وجدة، خلال شهر أكتوبر الجاري، فعاليات الدورة الثالثة للمعرض المغاربي للكتاب "آداب مغاربية"، حيث أثبت هذا المعرض في دورتيه السابقتين نجاحه في استقطاب أبرز الكتّاب والمبدعين والفاعلين الثقافيين من غير المكرّسين لنقاش قضايا الفكر والإبداع الراهنة بأساليب غير تقليدية.

وجدة (المغرب) – تحتضن مدينة وجدة في الفترة الممتدة ما بين 9 و13 أكتوبر الجاري فعاليات الدورة الثالثة للمعرض المغاربي للكتاب "آداب مغاربية"، التي تستقبل الكاميرون كضيف شرف.

وأوضح منظّمو هذا المعرض، خلال ندوة صحافية عُقدت أخيرا بالدار البيضاء لتسليط الضوء على هذه التظاهرة الثقافية، أن هذا الحدث الثقافي يعدّ فضاء للتقارب "حيث يلتقي العقل والقلب المغاربيين، والروح والعبقرية الأفريقية"، وحيث يمكن الكشف عن الصداقة والخيارات المشتركة من أجل مستقبل يسوده السلام والأخوة التي يجب إيصالها للأجيال القادمة.

يأتي المعرض المغاربي للكتاب، الذي تنظمه وكالة جهة الشرق، تحت شعار "الإيصال.. من جيل إلى جيل"، حيث يعرف مشاركة أزيد من 160 كاتبا و30 ناشرا، من المغرب ومن بلدان عربية ومن فرنسا والصين.

أوضح المنظمون أن "الإيصال الذي تم اختياره شعارا للدورة الثالثة من المعرض يعتبر إشكالية كونية، في قلب الإنسان، تمليه الرغبة في التفكير في المنطقة المغاربية التي نريد نقلها، وترسيخها أكثر داخل القارة الأفريقية والعالم".

حيث ستكرّس الدورة نقاشاتها للتساؤل حول "القيم التي يتعيّن نقلها للتحضير للعيش المشترك في عصر الذكاء الاصطناعي"، و"المهارات التي يتوجب نقلها في ظل تطور التكنولوجيات الحديثة، على اعتبار أن مهنتيْن من أصل ثلاث مهن تمارس اليوم لن تعود الحاجة إليها غدا".

وتشكّل الدورة الثالثة من معرض "آداب مغاربية" فضاء حرّا يفسح المجال للضيوف المفكرين والكتّاب والمبدعين وصنّاع القرار للتعبير عن الطموح في تحقيق انتقال واع من أجل عالم أفضل.

وفي هذا السياق اعتبر رئيس المعرض محمد امباركي، أن هذا المعرض يعدّ مشروعا تنمويا، لتطوير القطاع الثقافي الذي يهمّ جميع فئات المجتمع، ملفتا إلى أن هذا التوجّه يستأثر باهتمام أوساط الشباب والكبار على حدّ سواء.

وبعد أن أشار إلى الأهمية التي يكتسيها شعار هذه الدورة "الإيصال من جيل إلى جيل"، قال إن الكتاب يعدّ دون شك، الأداة المثلى لإيصال التراث والقيم ومختلف الممارسات، وهذا "ما يمكّننا من إيصال مثلنا العليا وقناعاتنا للأجيال المستقبلية".

وواصل أنه، نظرا إلى الاهتمام الكبير بهذه العملية، فإن معرض "آداب مغاربية" ومختلف شركائه، يأملون أن ينصب النقاش حول هذه الأسئلة، وبالخصوص حول كيفية الحفاظ على التراث وتطوره في الوقت ذاته، ثم تكيّفه مع إكراهات وضغوطات العصر حاضرا ومستقبلا.

ومن جهة أخرى نوّه عفيفي عبدالإله، الكاتب العام لوزارة الثقافة والاتصال، بالنجاح الذي يحققه هذا المعرض في كل دورة جديدة وبالدور الثقافي الذي يؤدّيه، وكذا بالصورة التي يقدّمها عن الفاعل الثقافي الجهوي.

وأكد أن تنظيم هذا المعرض يكتسي أهمية بالغة في مجال صناعة النشر والكتاب، وذلك بالنظر إلى الدور الأساسي الذي تلعبه حلقة العرض في سلسلة الكتاب، فدورها من جهة ترويجي يسمح للناشر بتقديم كتبه أمام الإعلام ونخبة الباحثين والقراء، ومن جهة ثانية لها دور تجاري يقدّم للناشر فرصة للتعريف بإنتاجه.

وأبرز الدور التثقيفي العام الذي تطلع به المعارض المتمثلة بالخصوص في إعادة المكانة اللائقة للكتاب بين المواد التي يتجه نحوها الاستهلاك العام، لافتا إلى أن المعارض تقدّم للكتاب المغربي فرصة للظهور والانتشار، وهو ما يساهم في تدعيم القيمة الاعتبارية للكاتب المغربي والثقافة المغربية.

من جهته قال عبدالقادر الرتناني، رئيس الاتحاد المهني للناشرين بالمغرب، إن المعرض المغاربي للكتاب "آداب مغاربية" سيظل وفيّا لتوجّهه تجاه أفريقيا من خلال استقبال الدورة الثالثة للكاميرون كضيف شرف، بعد استضافة كل من السنغال في النسخة الأولى، والكوت ديفوار خلال الدورة الثانية.

وأضاف أن النسخة الثالثة، التي ستُعطى الإشارة لانطلاقتها خلال أيام تشكّل مناسبة مواتية للتعريف بالآداب والكتابة الكاميرونية بالنسبة إلى الجمهور المغربي، مضيفا أنّ هذه الدورة ستعرف مشاركة العديد من الكتّاب يمثّلون جنسيات مختلفة.

ومن جهة أخرى، أشار الرتناني إلى أنّ موضوع الشباب والطفولة سيكون أيضا في قلب فعاليات المعرض، وذلك بفضل برمجة خاصة غنية وتشاركية، ستشد الانتباه وتنال الإعجاب، عن طريق تنظيم ورشات متنوّعة للحوار والقراءة والموسيقى والرسم.

وتعرف نسخة السنة الحالية من المعرض المغاربي للكتاب أيضا برمجة 36 مائدة مستديرة، فضلا عن تنظيم 10 معارض للفنون التشكيلية تشمل أنشطة متعددة في مختلف أنحاء وفضاءات المدينة، منها جامعة محمد الأول، ومركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، والسجن المحلي وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن المعرض المغاربي للكتاب "آداب مغاربية" تنظمه وكالة جهة الشرق بشراكة مع وزارة الثقافة والاتصال، والوزارة المنتدبة لدى وزير الخارجية والتعاون الدولي، المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، وولاية جهة الشرق، ومجلس الجهة، ومجلس جماعة وجدة، والاتحاد المهني للناشرين بالمغرب.

> المعرض المغاربي للكتاب وفي لانفتاحه على أفريقيا من خلال استقبال الدورة الثالثة للكاميرون كضيف شرف

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

«مارتن إيدن» رواية جاك لندن الشهيرة في السينما

فيلم إيطالي يدين البورجوازية ويرفض الماركسية وينحاز للعدمية

بعد عرضه في مسابقة مهرجان فينيسيا السينمائي وفوزه بجائزة أفضل ممثل نالها بطله الممثل الشاب لوكا مارينيللي، جاء فيلم "مارتن إيدن" للمخرج الإيطالي بيترو مارسيللو للعرض في الدورة الـ63 من مهرجان لندن السينمائي.

مارتن إيدن الحائر بين الفرد والطبقة

سحر الحب الذي لا يكتمل

العمال يحيطون بالبطل احتجاجا على موقفه

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

لندن – فيلم "مارتن إيدن" Martin Eden إعداد إيطالي عن رواية الكاتب الأميركي جاك لندن التي نشرت عام 1909. وقد عُرف مؤلفها بانتمائه الاشتراكي. وتحمل الرواية الكثير من سمات "السيرة الذاتية"، فبطلها العامل ذو الأصول البسيطة الذي انتقل بين العديد من المهن المتدنية، ثم قرّر أن يعلّم نفسه بنفسه وتمكّن بعد أن كان شبه أمّي، من الإمساك بناصية اللغة ليصبح كاتبا مرموقا يشار إليه بالبنان، قد يكون هو نفسه جاك لندن.

لكن الشخصية الرئيسية في الرواية، أي "مارتن إيدن" تحمل ملامح أخرى مستقلة يتخذها المؤلف أساسا لتوجيه النقد الشديد لموقف بطله، الذي يعتقد أن "الثقافة أهم من التعليم" وأن "الإرادة الفردية أقوى من الطبقة".

اختار مخرج الفيلم بيترو مارسيللو، أن ينقل أجواء الرواية من البيئة الأميركية في أواخر القرن التاسع عشر، إلى مدينة نابولي الإيطالية. ولكن بينما أبقى على اسم الرواية كعنوان لفيلمه، فقد تعمّد ألاّ يحدّد زمان وقوع أحداثها، فجعل الأحداث تنتقل صعودا ونكوصا بين فترات زمنية مختلفة، واستخدم الكثير من اللقطات التسجيلية (من الأرشيف) لكي يسلّط الأضواء على بعض أحداث القرن العشرين، من دون ترتيب زمني، ولكنه استبعد منها أهمّ وأخطر ما شهدته إيطاليا، أي فترة سيطرة الفاشية.

ربما يكون المخرج قد أراد من فكرة عدم تحديد الزمن في فيلمه، أن يوحي لنا بأن هذه الشخصية غريبة الأطوار، التي لا تشعر بالارتياح أو بالسعادة قط، وتظل دائما هائمة، حائرة، مضطربة، هي شخصية من عصرنا، من قرن الأفكار الأيديولوجية المتصارعة، أي أنها نتاج الاضطراب الفكري والتشوّش، لكن هذا التعميم الزماني أفقد الفيلم الكثير من التأثير. كما أدّت الإشارة المتكرّرة إلى بدء "الحرب" في الفيلم إلى وقوعنا في الحيرة، فأيّ حرب تلك التي كان يشير إليها دون أن نرى لها وجودا!

> بطل الفيلم لم ينل شيئا من التعليم، ليس لديه سوى عدد محدود من المفردات اللغوية، لكنه يطمح إلى أن يصبح كاتبا عظيم الشأن

طبيعة الأماكن التي يدور فيها التصوير بل وأسلوب التصوير نفسه، خاصة في الثلث الأول من الفيلم، وتصميم الملابس وطرز السيارات والقطار.. وغير ذلك، تشير كلها إلى حقبة قد تكون في الأربعينات بعد الحرب مباشرة أو الخمسينات، لكن طبيعة المشاهد التي يصوّرها لإضرابات العمال وتجمّعهم من أجل تكوين كيانات سياسية ونقابية تدافع عن حقوقهم يحمل سمات فترات زمانية أسبق كثيرا على الخمسينات، فهي تبدو كما لو كانت تنتمي لبدايات الوعي العمالي في إيطاليا بالماركسية، والموقف الحائر بينها وبين الفوضوية (تأسّس الحزب الشيوعي الإيطالي عام 1921).

قصة الصعود

بطلنا المنحدر من بيئة فقيرة، لم ينل شيئا من التعليم، ليس لديه سوى عدد محدود من المفردات اللغوية، ويخطئ في استخدام مفردات اللغة الإيطالية التي لا يعرفها بل يتحدث بلهجة سكان نابولي الشعبية التي تختلف في مفرداتها كثيرا عن الإيطالية، لكنه يطمح إلى أن يصبح كاتبا عظيم الشأن. كيف يحدث ذلك وهل يمكنه أن يتحقّق له دون السيطرة على اللغة؟

يبدأ الفيلم وصاحبنا البحّار الذي يقدّم نفسه باعتباره "مارتن إيدن" (إمعانا في تغريب الشخصية عن المحيط) ينقذ شابا ينتمي لعلية القوم من اعتداء تعرّض له في الميناء، فتدعوه أسرة الشاب، عائلة أوسيني البورجوازية العريقة الثرية، إلى تناول العشاء في قصرهم.

وهناك يقع في غرام ابنة العائلة الجميلة كالزهرة اليانعة "إلينا". وترى هي فيه شابا وسيما جريئا طموحا، يمكن أن يصبح رجلا ذا شأن إذا استطاع أن يتعلّم. تحدثه عن الشاعر الفرنسي بودلير (صاحب ديوان أزهار الشك)، لكنه لا يعرف عنه شيئا.

من هذا اللقاء الذي يعصف به عاطفيا، ينطلق مارتن يسعى نحو التعلّم. يشتري كتابا عن بودلير ويتعلّم الأبجدية الإيطالية وتكوين العبارات، ثم يقتني عشرات الكتب يلتهمها، وبعد أن يفشل في اختبارات القبول في فصول التعليم، لا يفقد إيمانه بنفسه وبقدرته على أن يتفوّق على الحاصلين على أرقى الشهادات. إنه يريد أن يثبت لحبيبته أنه جدير بحبها له.

يقيم مارتن مع شقيقته وزوجها الجاف الفظ الذي يعترض على انكباب مارتن على القراءة، بدلا من أن يعيش عالة عليهما، وينتهي الأمر بمشاجرة يطرد على إثرها من مسكن زوج أخته، فيلتقي في القطار بأرملة تكبره في العمر هي "ماريا" ذات الأصول الاجتماعية المتواضعة، تؤمن بعبقريته فتمنحه غرفة في مسكنها في قرية خارج نابولي.

ومن هناك يواصل كتابة مقالاته وأشعاره وقصصه ورسائله الغرامية إلى إلينا، يشتري الطوابع ويرسل كتاباته بانتظام إلى الصحف التي ترفض نشرها وتعيدها إليه.

غموض الكتابات

رغم حب إلينا له، إلاّ أن تفكيرها العملي يجعلها تشعره أنه يضيع وقته سدى، وأنه يجب أن يعثر على عمل جيّد قبل أن تقرّر الارتباط به. وبعد أن ينفجر في ثورة غضب على ضيوف العائلة البورجوازيين خلال دعوة عشاء مُعربا عن ازدرائه لقيم وأفكار طبقتها، تقطع علاقتها به، ليستمرّ في الكتابة والمحاولات إلى أن تأتيه الفرصة أخيرا فيعثر على من يؤمن بموهبته وينشر كتاباته. أما نوعية هذه الكتابات فيبقيها الفيلم في الظل.

نحن نفهم أنه يكتب عمّا يشاهده في الواقع (ربما مثلما كان يفعل بودلير)، أي عن أقرانه من أبناء الطبقات الدنيا. لكن هذا الموقف الفكري المفترض، يتناقض مع رفضه الحادّ للاشتراكية.

يلتقي في حفل من حفلات الطبقة العليا برجل عجوز هو "روس" الذي يصبح بمثابة والده البديل، يصادقه ويؤمن بموهبته الأدبية لكنه ينصحه بأن يقبل على الاشتراكية التي يرى أنها الفكر الذي سيجعل لكتاباته قيمة ومعنى.

مارتن إيدن يحضر اجتماعات الاشتراكيين ويخطب فيهم مُعلنا رفض ما يردّده قادتهم، أي فكرة الجماعة ويصرّ أن الفرد هو أساس التقدّم، ويلوح بكتاب هربرت سبنسر عالم الاجتماع الإنكليزي صاحب نظرية الفرز الطبيعي أو الداروينية الاجتماعية، كما يعلن انحيازه للإنجاز الفكري والجمالي للأرستقراطية وليس للطبقة العاملة.

إنه يرفض البورجوازية دون أن يتخلّى عن قيمها بل يُبدي احتراما كبيرا لمنجزاتها، ويرفض الاشتراكية لكنه يتمسّك بانتمائه للبسطاء. ونراه في أحد المشاهد يصحب إيلينا إلى أحد الأحياء الشعبية حيث يعرفه الجميع وينادونه باسمه، ويصيح فيها "أنا أكتب عنهم.. ما الخطأ في أن أكتب عن هؤلاء البشر؟".

> لوكا مارينيللي تألق في تجسيده شخصية مارتن إيدن ليثبت أنه ممثل من قماشة فريدة

ما الذي يختزنه مارتن؟ ماذا يريد بالضبط؟ هناك إحساس ما بأنه يرغب في تحقيق الصعود فقط بغرض الانتقام من البورجوازية التي يلعنها ويكرهها دون أن يقبل بفكرة الثورة عليها. إنه يتعذّب بالحب بعد أن تتخلّى عنه إلينا.

يقيم علاقة مع فتاة جميلة، ساقية في مقهى، لكنه لا يبدو مقتنعا بها فقد سبق أن وصفها بأنها "لا تستطيع تركيب جملتين معا". إنه يظل ينتظر إلينا ويفكّر فيها. وعندما تأتيه بعد أن يكون قد أصبح كاتبا شهيرا مرموقا يتمتع بالثراء، يرفضها ويطردها من حياته بكل قسوة.

لمسات جمالية

هذا الصعود يتحقّق في القسم الثالث حيث يقفز الفيلم في الزمن (دون تحديد دقيق للزمن) لنرى مارتن يقيم في قصر فخم، يتبرّع بالمال الكثير لأصحاب "الدعوة إلى الثورة"، ولكن أيّ ثورة بالضبط؟ لا نعرف ولا يهتم الفيلم بالتوقف أمام هذه المرحلة ويتعمّق فيها كما كان ينبغي، وهي إحدى نقاط الضعف في الفيلم رغم جماله الشكلي واهتمام مخرجه بيترو مارسيللو كثيرا بمحاكاة أسلوب الأفلام الإيطالية التي تجمع بين الواقعية والرومانسية مع لمسات من سينما الحداثة وتفكيك الصور بين التداعيات الحرة بالكاميرا المهتزة، والمشاهد المصمّمة بدقة وكلاسيكية، كما تعمّق الألوان من الإحساس بالتغيّرات الدرامية.

ويهتم المخرج كثيرا بأماكن التصوير التي تمنح الفيلم قوته وتشكّل عالم البطل في انتقالاته المختلفة، من البيئة الفقيرة في حواري نابولي إلى الريف، ومن العمل في المغسلة، إلى قصور البورجوازية بما فيها القصر الفخم الذي سينتقل للعيش فيه بعد أن يحقّق الثراء، يغدق على شقيقته، يمنحها شقة جديدة، ويشتري لها متجرا.

وفي هذا الجزء تتغيّر ملامح مارتن، ولون شعره وملابسه بل وطريقته في الحركة والحديث، لكنه يظل ثائرا غاضبا حانقا، ينعكس الألم الداخلي على وجهه.

الحقيقة صادمة

في بناء الشخصية ما يجعلك تتعاطف معها رغم تناقضاتها. فلا شك أن للموهبة والعصامية احترامها. لكن مارتن لا يصل إلى اليقين ولا السعادة بل يظل يشعر بالاضطراب الفكري والنفسي.

ورغم صعوده الاجتماعي (وانتقاله من طبقة إلى أخرى) إلاّ أن شعوره بالاغتراب يتزايد، فيظل حائرا متردّدا بين ما حقّقه ورغبته في العودة إلى أصوله وانتمائه الحقيقي. "لقد خان طبقته" حسب مفهوم جاك لندن، واستحق مصيره التراجيدي.

إن ما يحرّك مارتن في الفيلم، ليس البحث عن الحقيقة. فهو ليس البطل الوجودي المعذب الباحث عن الحقيقة. إنه يرى أن الحقيقة صادمة، لذلك يهرب من مواجهة الذات، ويصبح مدفوعا بقوة عدمية تقوده نحو تدمير الذات. في الرواية يجعله جاك لندن ينتحر بالغرق في البحر.

أما في الفيلم فيُبقي المخرج عليه ويجعله يختفي من عالمه بحثا عن عالم آخر. هل سيلقي بنفسه وهو على ظهر الباخرة التي تنقله إلى العالم الجديد؟

من ناحية الديكور والاكسسوارات والمونتاج والموسيقى ومستوى الصورة، يصل الفيلم إلى قمة الدقة والإتقان والرونق.

لكن تبقى المشكلة الأساسية في غموض الكثير من النقاط في السيناريو رغم إخلاصه لرواية جاك لندن، ويعاني الفيلم كما أشرت، من الاضطراب نتيجة غياب تحديد الزمن، وغموض الفكر الخاص الذي يعبّر عنه بطله، بل وقلة معرفتنا بطبيعة كتاباته نفسها وعلاقتها بالعالم اكتفاء بإشارات عامة واقتناص عبارات مُبهمة.

ومن أبرز معالم الفيلم التي تفوّق طاقم الممثّلين جميعا ودقّة اختيارهم، يتقدّمهم جميعا لوكا مارينيللي في الدور الرئيسي.

إنه ينتقل في سلاسة وبراعة وحيوية، من فترة البراءة الأولى ومن سذاجة الجاهل الذي يضحكنا عندما يعجز عن وصف لوحة يراها واضحة من بعيد ومجرّد صبغات لا معنى لها من قريب، أو عندما يأكل بيديه على المائدة بطريقة همجية، إلى إصرار العاشق الذي يقرّر أن يفتن حبيبته بتفوّقه على المتعلّمين، إلى بساطته ومرحه وملاطفته لأولاد ماريا التي أشفقت عليه وعلى وحدته، وأوته لديها مؤمنة بموهبته وبأنه سيحقق النجاح ذات يوم.

> رغم صعود مارتن إيدن الاجتماعي وانتقاله من طبقة إلى أخرى، إلا أنه يظل يشعر بالاضطراب، ويتزايد إحساسه بالاغتراب

يحافظ الممثّل على إيقاعه وحيويته كشخصية متمرّدة عنيفة، من مشهد إلى آخر، ينعكس على وجهه عذابه الداخلي، يعرف كيف ينفجر معبّرا عن رفضه وغضبه، كما يعرف كيف يسمو ويتخيّل ويحلم بحبيبته التي أصبحت بعيدة عنه.

إنه ممثّل من قماشة فريدة، ولا شك أنه سيكون له شأن كبير في السينما الإيطالية وما وراءها.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

«لوحات الشارع» معرض مفتوح على المارة

فن الغرافيتي يزيل وحشة الجدران وقساوة الأسمنت بشوارع الرباط

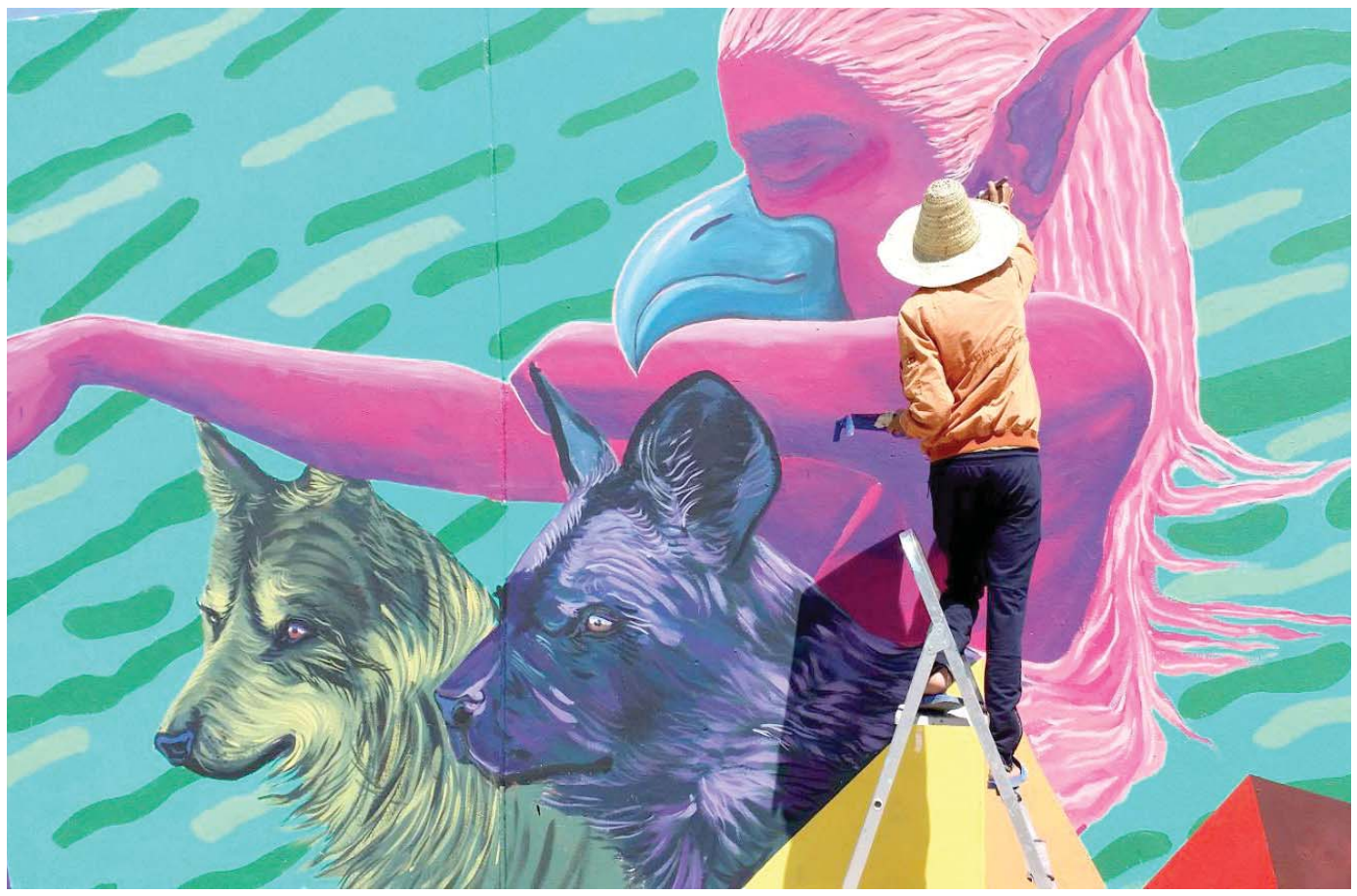

رسومات تتحرك بالتتابع مع خطوات المارة

تحوّلت جدران العاصمة المغربية الرباط إلى معارض تتحرّك رسوماتها بالتتابع مع خطوات المارّة، الذين تشغلهم الحياة ومشاغلها وصعوباتها عن الاستمتاع برؤية ما يبدعه الفنانون التشكيليون من جمال في معارضهم وسط المدينة، حيث أصبح فن الغرافيتي معرضا مفتوحا بشكل دائم لمن يعيش وسط المدينة أو على هامشها.

فيصل عبدالحسن
كاتب مغربي

الرباط – لم تعد وظيفة فن الغرافيتي في المغرب محصورة برسومات "الألتراس" (مشجو كرة القدم المتعصبون) وما يخطه بعض العابثين على الجدران من عبارات خادشة للحياء أو كتابة الشتائم والتعريض بالآخرين، فقد أقيم مؤخرا بالرباط مهرجان تحت عنوان "لوحات الشارع" تم فيها رسم إحدى عشرة لوحة غرافيتي على جدار موازٍ لشارع أحمد رضا أكديرة وسط العاصمة المغربية من قبل أحد عشر فنانا مغربيا وأجنبيا ذكّرت المارّة بهذا الشارع بفنون "الرابرز". فليس غريبا أن تعود أصداء موسيقى الهيب هوب لذاكرة المارّة، وهم يراقبون فناني الغرافيتي يرسمون بالفرشاة والرول كولر والبخاخات لوحاتهم.

> وظيفة فن الغرافيتي بالمغرب لم تعد محصورة بالرسومات الخادشة للحياء، لتتجاوزها إلى فن جمالي يزيّن شوارع العاصمة المغربية

والمهرجان الجديد للوحات الشارع بالرباط أشرفت عليه، المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية المغربية، ونفّذه رسامون، من المغرب وهم: حسناء لحجر، المهدي الزموري، غالب الطيب، بكر بنعويس، ووقّع الباقون جدارياتهم بأسماء شهرتهم: حباري، دينام، مشيمة، عمرو، نداوة، ديمام ودانا من كندا.

ومرأى الأصباغ وهي تلطّخ صدريات الفنانين وسراويلهم وكذلك الأرصفة، علاوة على الفرشاة التي تصنع وجوها ملوّنة، يفكّكون من خلالها فنون الفلكلور المغربي والخيال الشعبي، ذلك ما تلاحظه من خلال رسمهم الغرافيتي لحيوانات ضخمة وسراويل طائرة وسيارات ألعاب أطفال متصادمة ومقاطع كرتونية وتراث معماريّ يزيل وحشة الجدران وقساوة الأسمنت بامتداده الطويل وزواياه الحادّة.

اشتباك الأصابع

اتّسمت موضوعات ما رسم على جدار شارع أحمد رضا أكديرة، بنوع من الواقعية والمشاركة الوجدانية، حيث اهتم الرسام دينام، مثلا، برسم غرافيتي عن اشتباك الأصابع لكفّيْ عاشقين، واتسم رسمه بذلك الشوق الكامن في نفوس العاشقين بالاتّصال البدني لتبادل حرارة الشوق من خلال اشتباك أصابع الكفّين. رسمها الفنان باللون الرصاصي المائل للسواد، وحرّك فرشاته بأناة، كأنما يحضّر أرواحا ذائبة في العشق، من خلال رسم أنامل نحيفة تنساب فوق بعضها بحركة حانية. ليؤكد من خلالها استحالة الارتواء من مسّ أصابع المحبين، لما في النفوس العاشقة من شوق للالتحام خطوطها، لتغدو كفا واحدة بعشرة أصابع.

أما حسناء لحجر فقد رسمت السمكة السحريّة، التي تتمنى كل فتاة أن تكونها في أحلامها، بأصدافها الفضية المشوبة بالزرقة الفيروزيّة، يلتفّ حول جسدها الناعم بقوة جسد ضخم ممتد لفرس البحر، ولا تسمح قبضته لها إلاّ بطلّة سعيدة على العالم، وكأنها متواطئة مع فرس البحر الذي يقيّد حركتها.

والفنانة دأبت في الكثير من لوحاتها السابقة على رسم الملابس الفلكلورية المغربية، وكأنها ترسم على الزجاج، وموضوعاتها مبهجة ومعظمها عن علاقة الذكر بالأنثى. وهي تخلط في رسمها الغرافيتي بين فن الكولاج واللصق والأكريليك.

وقدّمت الفنانة نداوة رسما تجريديا، من خلال لوحة جدارية جعلت الرائي يتخيّل ما يراه بأي شكل يتوافق مع حالته النفسية. خطوطها البيضاء المتموّجة ذكّرت بزبد البحر، وموجات الأطلسي الهائلة وهي تغمر الساحل برغوة ضخمة تكاد أن تكون بديلا للموجات الزرقاء الهادرة، قبل أن تتحوّل عند الساحل إلى رغوات متبدّدة. أو هي ربما تمثّل أيضا غيوما متداخلة أحداها تدفع الأخرى مثل قطيع الخراف المسرع إلى زريبته.

رقصة «الرابرز»

استخدم الفنان غالب الطيب عين الكاميرا كما في التصوير الفوتوغرافي، ليرسم بورتريها لوجه غير مكتمل، يستطيع الرائي أن يوصل الفجوات غير الملوّنة للبورتريه، بين العينين والأنف والفم والجبهة. ويعيد صياغة الوجه ليكتمل، كما يفعل المصوّر الفوتوغرافي وهو يُظهر الصورة في مظهرها الكيميائي، جزءا جزءا، بحركة متوالية في إغراق الصورة في السائل. والطيّب هنا، يُذكّر بأول فنانيْن رسما الغرافيتي، ليكلينوس وفريدي في معرضهما الريادي بروما في العام 1979 واللذين أبدعا في رسم الوجوه غير المكتملة. وهو ما يفعله الفنان المغربي الذي يجعل المارّ على شارع أحمد رضا أكديرة ملهوفا لظهور وجه البورتريه مكتملا، لكنه يبقيه وجها ناقصا في طور الظهور غير المرئي ليكمل تفاصيله خيال المارّين.

> الموضوعات التي رسمها الفنانون المغاربة على جدار شارع أحمد رضا أكديرة اتسمت بنوع من الواقعية والمشاركة الوجدانية

وتميّزت جدارية المهدي الزموري بتحويل أشكاله إلى قصص مرئية يكملها الخيال بقصص أخرى مستلهمة من عالم الكرتون وأفلامه، مذكّرا بما تمتلكه تلك الأفلام من قوة خيال وابتكارات للطفل وعوالمه، ويبدو تأثر الزموري بفنيْ الكوميكس والكاريكاتير واضحا في رسوماته.

والفنان الذي وُلد بمدينة مكناس، انعكس تراث المدينة القديمة بتراثها وألوان معمارها في ما أنجزه من رسم غرافيتي. فلوحة الجدار التي رسمها نقلت ما نلاحظه في الصناعات التراثية خصوصا الزربية المغربية ومناديل الرأس التي تضعها نساء منطقة الأطلس، مع إبرازه لتعدّد الألوان والأشكال الهندسية من دوائر ومنحنيات وخطوط مستقيمة.

وفن الغرافيتي اقترن منذ بداية ظهوره بموسيقى الهيب هوب الراقصة، التي كانت تعبيرا منذ ستينات القرن الماضي بتجسيد صوتي وموسيقي لغضب الشباب السود، ورفضهم لأوضاعهم السيئة في الولايات المتحدة. وكانت وقتها وسيلة لتعبير "الرابرز" الراقصين المبتهجين بالحياة والحالمين بالحرية.

وهذا التداخل بين فن الغرافيتي وفنون الرابرز بدا جليا في مهرجان "لوحات الشارع" بالرباط، حيث تفاعل بعض المارّة بالرقص مع ما يشاهدونه من لطخات الأصباغ التي يضعها كل فنان على جداريته، فتراهم يرقصون على وقع موسيقى الهيب هوب المتخيّلة من قبلهم. في حين يقوم أصدقاؤهم بتسجيل رقصاتهم في فيديوهات عبر هواتفهم الذكية، ممّا يعني أنهم سيقومون ببثها لاحقا في مواقع التواصل الاجتماعي، ناقلين إلى الأهل والأصدقاء حالة الفرح التي شعروا بها وهم يتطلعون إلى رسومات الجدار الراقص.

الجمع بين الفلكلور والخيال

عندما يحفر الطالب اسمه حفرا على الطاولة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

المشهد: طلّاب يخرجون كالعاصفة من صفوفهم بعد رنين كل جرس يشير إلى انتهاء الحصة الدراسية. يتزاحمون كالنحل بطنينه. يتعاركون ممازحين بعضهم بعضا حتى يصلوا إلى صف آخر ليتلقوا فيه درسا آخر في مادة أخرى.

هناك في هذا الصف ينتظرهم المدرس أو المدرسة وقد أصابهما القلق من خسارة عشر دقائق من الحصة التي لا تتعدّى الخمسين دقيقة، قبل أن يستقر هؤلاء بمتاعهم المحمول على أول كرسي وقع نظرهم عليه ليعيدونا في رؤيتهم إلى لعبة "كرسي كراسي" الشهيرة.

وبعد انتهاء هذه الحصة يعودون إلى التدافع من جديد للوصول إلى صف آخر، وهكذا دواليك في تقطع الأوقات ومُضاعفة مرات رنين الجرس حتى انتهاء الدوام المدرسي.

لم يصل الفن التشكيلي المعاصر بعد إلى تقديم أعمال فنية بديعة تجسّد هذه اللحظات من "الفوضى الخلّاقة" بما تحمل من معاني دفينة في لوحات كما حدث في السابق، حيث كثرت الأعمال التي تصوّر الأستاذ في صف هادئ وفي حميمية ساعات التعليم التي لا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأنها.

ما تلى وصفه في أول المقال، هو مشهد من المشاهد اليومية العربية المدرسية التي تعتمد مؤخرا، لحاقا بركب الدول الغربية، مبدأ لكل صف أستاذ عوضا عن مبدأ لكل مجموعة من الطلاب صف واحد يتلقّون فيه تعليمهم حتى نهاية السنة.

ويعتبر الباحثون والمُحدثون في مهنة التعليم، التي كغيرها من المرافق تتعرّض لتغيّرات هائلة على كل الأصعدة بسبب تغيّر المجتمعات والأولويات والمواد المدرسية، أن هذا النظام الجديد هو أفضل من القديم لأسباب عديدة أهمها أنها من ناحية تتيح للطلاب التحرّك عبر التنقّل ما بين الصفوف وإفراغ طاقاتهم التي كانت لساعات محبوسة في صف واحد.

كما يعتبر هؤلاء أن هذا النظام يجعل من ناحية أخرى لكل صف جوّا خاصا به مرتبطا بالمادة الدراسية المُقدّمة فيه. فمثلا في صف مادة الفرنسية يزيّن أستاذ المادة، الصف بصور الأدباء والشعراء الفرنسيين، بينما في صف الرياضيات يعرض أستاذها المُجسمات التي أنتجها الطلاب من وحي هذه المادة.

وفي ذلك وجهة نظر مهمة يحرص المدافعون على هذا النمط العصري على المرافعة عنه بسلسلة من الافتراضات منها أنه في تلك الصفوف الحديثة لم يعد طلاب الصف الرابع (الشعبة) "يملكون" المساحة. وينتج عن ذلك أنهم لن يفرّطوا في ممتلكات الصف ولن يعيثوا فيه "دمارا" لأنه، تماما، ليس ملكهم ليفعلوا ذلك وليس لهم الحق ولا الحرية في التصرّف فيه، إذ فور مغادرتهم سيُعرف حتما من منهم ألقى القمامة أو من منهم دمّر أو بعثر نظام الطاولات والكراسي قبل أو بعد أن ينتقل إلى صف آخر. سيكون المدرس في هذا الصف هو "الملك" الضارب بقوانينه والنافذ في أوامره.

غير أنه ثمة تناقض ما بين ما "يبشّر" به هذا النظام من انعتاق وإرساء أجواء تريد أن تكون مُشجّعة على الدراسة، وما بين ما يحدث فعلا. أولا في ذهن الطلاب بما يتعلّق بمعنى الحرية والانضباط، وثانيا، وربما الأخطر، في تركيبة شعورهم بالانتماء إلى مكان ما يملكونه هم وحدهم دون باقي طلاب المدرسة وخارج عن سلطة الأستاذ الكاملة. ولعل هذه المعادلة تبلغ أهميتها القصوى عندما يكون الطلاب عربا في دول عربية.

أليس بالأحرى أن يتعلّم الطلاب الحفاظ على نظافة صفهم لأنه "ملكهم" وأن يكون للحرية مذاقها الإنساني، أي مُنطلق من شعورهم بالمسؤولية تجاه المكان، مكانهم الذي يزيّنونه بأنفسهم ويقضون فيه معظم وقتهم ويصنعون فيه ذكرياتهم؟

أليس من الأفضل أن يختبروا قليلا من الصبر والانضباط في أقل من ساعات تفصل بينها فرص راحة؟ هل يجب رؤية هذا الانضباط، بل لنقل هذا "الولاء" للعلم على أنه نوع من العسكرة يصار فيها إلى سجن الطالب دون رحمة؟ أي سجن هو هذا السجن الذي يبذل فيه الأستاذ المعاصر جهده بأن يلوّنه بكل سبل التعليم المُطعّم أكثر فأكثر بالترفيه؟

هل بات من غير "العصري" أن نملك حس الصبر؟ ألا يحتاج الناشئ العربي إلى كل تلك السمات التي تجعل منه "مواطنا صالحا" في هيئة مُصغّرة عن الوطن الأوسع وهي "صف واحد لكل السنة"؟

> أي سجن هو هذا السجن الذي يبذل فيه الأستاذ المعاصر جهده بأن يلوّنه بكل سبل التعليم المُطعّم أكثر فأكثر بالترفيه

هنا نصل إلى حس الانتماء الذي ربما لم يعد يعني الشيء الكثير للعالم الغربي منذ زمن طويل، فهو يعيش "مغادرا" منذ لحظة بلوغه ما يُسمى بـ"سن الرشد"، وهو اليوم أكثر مُغادرة تحت عنوان "مواطن العالم".

لسنا بصدد مهاجمة هذا النمط، ولكن هل هذا ما تحتاجه اليوم الناشئة العربية؟ المزيد من الفوضى والشرذمة والترحال وهدر لحس الانتماء الذي بات مقرونا إما مع اللاجدوى أو مع الألم بالنسبة للعديد ممّن هجروا أوطانهم بسبب الحروب.

قليلا من الطمأنينة في صف يحمل بصماتهم ورائحتهم وأثر ضحكاتهم والكثير من التعابير الشبيهة بـ"نبيل كان هنا" محفورة بيد نبيل، أو يد رندة على مسامات الطاولات تأكيدا لذاتهم أولا وعلى قوة حضورهم. هذا ما نحتاجه.

لا بأس في أن تدفع المدارس ذات الأقساط الخيالية أموالا إضافية على تغيير تلك الطاولات المدموغة بـ"الأنا" كل سنة، وكأنها لأول مرة استعدادا لأن تُدمغ من جديد كل مرة وكأنها لأول مرة بيد تالية لمن "كان هنا".

حميمية ساعات التعليم لا تنسى

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

الكويت تُجهز على17 صحيفة ومجلة ورقية بدل إنقاذها

تشريع جديد لمحاربة حسابات الفتنة يهدد الإعلام الرقمي

ألغت وزارة الإعلام الكويتية ترخيص 17 مجلة وصحيفة كويتية، لعدم قدرتها على الانتظام في الصدور، في ظل الأزمة التي يعيشها قطاع الصحافة والإعلام الكويتي والتي تسبّبت في وقت سابق من هذا العام بإعلان صحف عريقة أخرى بالاحتجاب ليوم إضافي في الأسبوع لتقليص النفقات.

عدد الصحف الكويتية في تراجع مستمر

الكويت - قرّرت وزارة الإعلام في الكويت إلغاء تراخيص 17 صحيفة ومجلة أسبوعية وشهرية، هذا الأسبوع، بسبب صدورها المتقطع، وسط أزمة تعيشها المطبوعات الكويتية استدعت تقليص أيام صدور عدد من الصحف الأخرى مطلع العام الحالي.

وجاء إلغاء التراخيص ضمن جملة قرارات لوكيل الوزارة المساعد لشؤون الصحافة والنشر والمطبوعات، نشرتها الجريدة الرسمية (الكويت اليوم). على خلفية توقّف تلك الصحف والمجلات عن الصدور لمدة تزيد على 6 أشهر من دون تقديم عذر تقبله الوزارة.

ونصّت القرارات على إلغاء تراخيص 4 صحف ومجلات شهرية هي: (دلال وكويت وأوتو وسوالف والأسطورة، إضافة إلى إلغاء تراخيص 13 صحيفة ومجلة شهرية هي: اليقظة والمجالس ووسيط الجهراء وإعلانك والامتياز ونجوم وأمتي وعرب وجفينة ورموز وكلام وبرقان وصفقات.

> وزارة الإعلام الكويتية تبرر إلغاء ترخيص 17 مطبوعة بتوقفها عن الصدور لمدة تزيد على 6 أشهر من دون تقديم عذر مقبول

وليست الصحف والمجلات الكويتية الوحيدة التي تواجه أوضاعا اقتصادية صعبة تسبّبت في تأرجح صدورها، فهي أزمة تجتاح قطاع الصحافة والإعلام في جميع أنحاء العالم، وعلى إثرها اتخذت الكثير من المطبوعات قرار التحوّل الرقمي والاكتفاء بالنسخ الإلكترونية، بما فيها صحف عالمية كبرى مثل الإندبندنت البريطانية ومجلتيْ نيوزويك وكريستيان ساينس مونيتور الأميركيتين، وحذت حذوها الكثير من الصحف والمجلات في العالم والمنطقة العربية.

وانتقد متابعون لوسائل الإعلام خطوة وزارة الإعلام الكويتية التي كان من المفترض أن تساهم في دعم قطاع الصحافة بدلا من إعدام هذه الصحف والمجلات، أو على أقلّ تقدير تمنحها إنذارا وفرصة لتسوية أوضاعها أو التحوّل الرقمي، لاسيما أن الأزمة طالت سابقا صحفا ومطبوعات كويتية عريقة تعتبر أيضا مقرّبة من الحكومة اضطرت إلى الاحتجاب الجماعي يوما إضافيًا في كل أسبوع لتقليل النفقات.

وقرّر رؤساء تحرير صحف الجريدة والقبس والأنباء والرأي الاحتجاب الجزئي، بداية العام الحالي 2019. وتقرر أن يكون السبت من كل أسبوع، بجانب إعطاء إجازة إجبارية للصحافيين يوم الجمعة، مرجعين الأسباب إلى ترشيد التكاليف، والحصول على راحة للصحافيين، ورفع الإنتاج في بقية أيام الأسبوع، إلى جانب العمل على تقوية الجانب الإلكتروني لمواقعها والاستثمار بشكل أكبر فيه.

لكنّ معنيين بالشأن الإعلامي اعتبروا أن القرار الجماعي لصحف القبس والرأي والأنباء والجريدة بالاحتجاب السبت أسبوعيًا هو إجحاف برغبة القراء المرتبطين بالنسخة الورقية وتهديد لعادات القراءة.

وقال رئيس تحرير جريدة القبس وليد النصف، إن "الدافع اقتصادي 100 بالمئة، لترشيد التكاليف، في ظل وجود صعوبات بمنافسة الوسائل الإلكترونية، وكذلك تأثرها بالإعلانات والوضع الاقتصادي. ولأجل ذلك، رأت أن تحتجب يوماً للتغلب عليها".

ورأى النصف أن قرار الاحتجاب "قد يعطي العاملين في الصحف فرصة للراحة، وتاليا لمزيد من الإنتاج، وفي الوقت نفسه يوفر نسبة من التكاليف، وهذا إجراء معمول به في أميركا وأوروبا وكل أنحاء العالم، حيث تكون للصحف طبعة واحدة يوميْ السبت والأحد".

وفي تعليق على الدوافع الاقتصادية وراء الاحتجاب، قال مناور الراجحي رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب في جامعة الكويت أن "نحو 70 بالمئة من النسخ الورقية للصحف يوزع على الهيئات والوزارات والبنوك عبر اشتراكات حكومية أو تجارية"، كما أن "المعلن أصبح يحجم عن الإعلان أيام الإجازات"، ولذلك كان على أصحاب الصحف "وقف الصدور خلالها توفيرا للنفقات بدلا مما شهدناه خلال السنوات الخمس الماضية من استغناء عن كفاءات كانت تضمن جودة المحتوى".

وتراجعت حرية الصحافة في الكويت ثلاثة مراكز عن العام الماضي 2018 في تصنيف المنظمة، حيث حلّت في المركز 108 بعد أن أتت العام الماضي في المركز 105، والخامسة عربيا.

وإلى جانب أزمة الصحف المطبوعة، تخشى أوساط الصحافة الكويتية من التضييق على الإعلام الرقمي تحت ذريعة محاربة "حسابات الفتنة"، على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشرت بعض الصحف خبرا عن تكليف حكومي لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء أنس الصالح بإعداد مشروع قانون جديد خاص بالجرائم الإلكترونية للتصدّي لـ"حسابات الفتنة".

ويُلزم التشريع الجديد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من مواطنين ومقيمين وشركات بتسجيل حساباتهم لدى وحدة حكومية يتم إنشاؤها لتلقي طلبات التسجيل.

ونقلت صحيفة القبس الكويتية عن مصدر وزاري القول، إن "الحكومة عازمة على مراجعة شاملة لمنظومة القوانين المتعلقة بالنشر الإلكتروني لتحديد مكامن الخلل، تمهيدا لإيجاد المعالجة التشريعية اللازمة، وستعلن نتائج ذلك في حينه".

وشدد المصدر على أن "الحكومة لن تترك حسابات التشكيك والطعن في الذمم وضرب الوحدة الوطنية من دون رادع"، مضيفا "بدأنا التحرك بجدية لمحاصرة هذا الملف الشائك".

ويرى صحافيون أن محاربة هذه الحسابات تتطلب أن تكون هناك شفافية ووضوح في أخبار وتصريحات الإعلام الرسمي بحيث تساعد على دحض ما يتم ترويجه من شائعات مُغرضة وأخبار كاذبة، وليس الحلّ في تشريع المزيد من القوانين المتشددة، التي يجري تطبيقها بانتقائية.

وأضافوا أن هناك ترسانة ضخمة من القوانين ذات الصلة، وهي قوانين تتضمّن عقوبات مشدّدة وتنطوي على قيود ثقيلة تحدّ من حرية النشر الإلكتروني، ومن بين هذه القوانين: القانون رقم 20 لعام 2014 يتعلّق بالمعاملات الإلكترونية، والقانون رقم 37 لعام 2014 حول إنشاء هيئة تنظيم الاتصالات وتقنية المعلومات، والقانون رقم 63 لعام 2015 المختص بمكافحة جرائم تقنية المعلومات، والقانون 8 لعام 2016 المتعلّق بتنظيم الإعلام الإلكتروني، وليس هناك من مبرّر جدّي لتشريع قانون جديد يضاف إليها، بالإضافة إلى العشرات من الأحكام بالحبس التي طالت العشرات من المغرّدين ومن أصحاب حسابات التواصل الاجتماعي، ما أدّى إلى تراجع منسوب الحريات الإعلامية في الكويت على نحو خطير، حيث تراجع ترتيب الكويت في مؤشر حرية الصحافة الصادر عن منظمة "مراسلون بلا حدود" العالمية بنحو ثلاثين مرتبة وذلك من المرتبة 78 في العام 2011 إلى المرتبة 108 في العام الحالي.

الاتحاد الأوروبي يجبر فيسبوك على إزالة خطاب الكراهية خارج حدوده

لوكسمبورغ - تعرّضت مجموعة فيسبوك الخميس، لضربة قوية أمام محكمة العدل الأوروبية التي قضت بأن المحاكم الوطنية في أوروبا بوسعها أن تأمر المنصّات الإلكترونية بإزالة مواد تشهيرية في أرجاء العالم.

ويعتبر القرار بمثابة انتصار للجهات المعنية في الاتحاد الأوروبي، الطامحة لإجبار شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة على تلبية المعايير الأوروبية، بشأن خطاب الكراهية والمحتوى المهين.

والأسبوع الفائت، قضت نفس المحكمة أنّ غوغل غير مطالبة بتطبيق "الحق في النسيان" عبر الإنترنت على محرّكات البحث التابعة لها خارج أوروبا، في قرار تاريخي يشكّل نصرا للمجموعة الأميركية. وفي حكم مرتقب، قالت المحكمة إنّ القوانين الأوروبية "لا تمنع" المحاكم من اتخاذ قرار "بإزالة المعلومات أو حجب الدخول في أرجاء العالم".

وتعود القضية إلى دعوى أقامتها السياسية في حزب الخضر النمساوي إيفا غلافيشنيغ أمام محكمة نمساوية مطالبة بإزالة منشورات على فيسبوك قرر القضاة أنها تشهر بها ويمكن مطالعتها على الموقع في أرجاء العالم.

وطالبت غلافيشنيغ عام 2016 بإزالة تعليق مسيء لها، نشره مستخدم بجانب مقالة حول دعم حزبها لوضع حد أدنى للأجور للاجئين.

واتخذت فيسبوك إجراء بشأن شكوى غلافيشينغ بعدما تقدّمت بشكوى للمحكمة، حيث قامت بمنع الوصول للمحتوى في النمسا. وبعد ذلك سعت غلافيشينغ إلى تعميم الأمر القضائي في أنحاء العالم ليشمل التعليقات المسيئة المماثلة.

وتتضمّن الدعوى منشورات من حسابات مزيّفة وصفت غلافيشنيغ بـ"الفاسدة" رفضت فيسبوك إزالتها.

وأحالت محكمة نمساوية أعلى القضية على محكمة العدل الأوروبية لإبداء الرأي وإصدار الحكم، الذي لا يمكن طعنه، والذي سيتم استخدامه كمرجعية في أرجاء أوروبا.

وبموجب هذا القرار، سيتعيّن على فيسبوك أو منصات مماثلة مثل تويتر التزام أكبر بمراقبة المحتوى المنشور على منصاتها، وإزالة أيّ محتوى مُهين أو يحتوى خطاب كراهية حتى لو من حسابات مزيفة.

ودانت فيسبوك قرار المحكمة الأوروبية قائلة إنه "يقوّض المبدأ المتعارف عليه منذ زمن طويل أن دولة ما لا يمكنها فرض قوانينها بشأن التعبير على دولة أخرى".

كما استنكرت إلزامها بمتابعة المحتوى "المماثل" الذي يكرر الإهانات أو خطاب الكراهية.

وقالت في بيان إنّ "لكي تحصل على هكذا حق، يتوجب على المحاكم الوطنية أن تضع تعريفات واضحة جدا بشأن معنى 'متطابق' و'مماثل' في الممارسة العملية".

وتابعت نأمل أن "تتخذ المحاكم نهجا متناسقا ومحسوبا لتجنّب أن يكون لها تأثير مخيف على حرية التعبير".

بدورها، أشادت السياسية النمساوية غلافيشنيغ بالقرار الذي عدّته "نجاحاً تاريخيا لحقوق الإنسان بمواجهة عمالقة الإنترنت".

ووصفت غلافيشنيغ، التي بدأت هذه القضية، الحكم بحجر الزاوية لأنه يدعم كل من يتم استهدافه على شبكة الإنترنت.

وقالت" بصدور هذا الحكم، أظهر الاتحاد الأوروبي ثقة بالنفس في ما يتعلق بالحقوق والقيم الأساسية". وأفادت وكالة الأنباء النمساوية إنّ القرار "لا ينتهك حرية الرأي في أيّ صورة".

والأحكام القضائية العابرة للاتحاد الأوروبي بشأن خطابات الكراهية محدودة. لكن من المتوقع أن يفرض الاتحاد الأوروبي إجراءات عابرة لأوروبا أشدّ تتضمّن فرض غرامات إذا فشل فيسبوك في الالتزام بالأوامر القضائية.

قيود جديدة على فيسبوك

«البحرين لول» تربط الجمهور بإرثه التلفزيوني

المنامة - استعاد متابعو تلفزيون البحرين، ذكرياتهم مع إطلاق القناة التلفزيونية الجديدة "البحرين لول"، والتي بدأ بثها التجريبي مؤخرا، بهدف إبراز سمات ثقافة المجتمع البحريني وهويته الأصيلة، وتراثه الاجتماعي الغنيّ والذي وثّقته نتاجات التلفزيون قبل عدّة عقود.

وأطلقت وزارة الإعلام البحرينية قناة "البحرين لول" للبث الرقمي، وهي أول قناة بحرينية مختصّة بعرض كل البرامج والمسلسلات القديمة، في خطة لإعادة عرض الأرشيف التلفزيوني مجددا، عبر تردد موجود مسبقا. لتكون بذلك أحدث قناة حكومية تخرج للجمهور دون تشفير على قمر عرب سات، ومنذ بدأ البث الأول في 21 ديسمبر الماضي لا تزال تحت البث التجريبي.

ومثّلت انطلاقة قناة "البحرين لول"، حيوية أخرى للإعلام البحريني، عبر توظيف مكتبة التلفزيون وأرشيفها الغنيّ لإعادة عرض ما تملكه من مواد تعود للقرن الماضي، والفترات التي عاصرت اكتشاف النفط في البحرين، والتحوّلات التي شهدها المجتمع البحريني والخليجي مع بدء صناعة النفط.

ويعتبر إطلاق القناة خلاصة لجهود موظفي الوزارة التي استمرت سنوات، واستهدفت جمع وحفظ ما يملكه التلفزيون من برامج وحفلات ولقاءات، إضافة إلى مسلسلات ومسرحيات باتت تمثّل علامة فارقة في تاريخ الفن البحريني.

وتمّ تجميع وتصنيف حصيلة هائلة من الإنتاج الإعلامي المتنوّع، الذي يشكّل موروثا مرئيا، خاصة أنه يضمّ تسجيلات ومقابلات نادرة عرضت على شاشات التلفزيون الوطني طوال العقود السابقة، واستأثرت وقتها باهتمام الشارع، واستقطبت أجيالا مختلفة من المواطنين.

وعبّر بحرينيون عن احتفائهم الكبير بالكثير من المواد التي بثتها قناة "البحرين لول"، وأصبحت مدار حديث العديد من المجالس البحرينية، ووجدوا فيها استرجاعا لذاكرة وطنية ولماضي البحرين الجميل.

> القناة تستعيد الفترات التي عاصرت اكتشاف النفط في البحرين والتحولات التي شهدها المجتمع البحريني والخليجي مع بدء صناعة النفط

وتعدّ قناة "البحرين لول" أحدث قناة تلفزيونية تقوم ببثها وزارة شؤون الإعلام التي أطلقت خلال السنوات القليلة الماضية استراتيجية شاملة استهدفت تطوير مرافقها، وتحديث أجهزتها والارتقاء بمستوى كوادرها الوطنية.

وكانت دشّنت عدة قنوات قبل سنوات، رياضية ودينية وأخرى متنوعة، تجسّد أجواء الانفتاح الإعلامي في البحرين.

واستقطبت الكثير من المواد والبرامج المنوعة على قناة "البحرين لول" أعدادا كبيرة من المتابعين والمعجبين، الأمر الذي يعتبر دليلا على أنّ مثل هذه النوعية من المواد لا زالت عالقة بالأذهان، وتمثل لأجيال متعدّدة إرثا مهما.

العراقيون بصوت واحد: إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه

العراقيون ينتفضون ضد تقسيمهم طائفيا على تويتر

يراقب الجميع على مواقع التواصل الاجتماعي الصور ومقاطع الفيديو القادمة من العراق، خاصة أن المظاهرات العفوية قدمت دروسا في التضحية وكشفت أن العراقيين "استفاقوا" أخيرا.

بغداد - تحول نشيد "إخوان سنة وشيعة" الذي هتفت به الحناجر في ساحة التحرير في العاصمة العراقية بغداد إلى شعار للاحتجاجات في العراق.

وتداول عراقيون على نطاق واسع مقطعا للفيديو أظهر تجمعا بشريا غفيرا في ساحة التحرير يهتف بصوت واحد "إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه".

وبرز هاشتاغ حمل اسم #إيران_برە_بغداد_تبقى_حرة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، تخلله نشر صور لمحتجين يحرقون الأعلام الإيرانية.

كما احتل هاشتاغ #العراق_تنتفض الترند على تويتر.

وتحكم إيران العراق فعليا عبر ميليشيات الحشد الشعبي والأحزاب الموالية لها التي يتزعمها معممون لا يخجلون حين يقولون إن العراق لو دخل في حرب ضد إيران سيقفون إلى جانب إيران.

ورغم ذلك يحظى معممون بقداسة لدى عراقيين. ويقول معلقون إنه يجب "إسقاط الأصنام" في إشارة إلى المعممين. وقال مغرد:

@raedfutyan

#شيعة العراق صحوا بعد 16 سنة على حجم الخازوق اللي قاعدين عليه، إيران استخدمتهم بمشاريعها للتمدد في المنطقة، وسرقت نفط العراق وخيراته وأرسلت أبناءهم إلى الموت في سوريا والأنبار ولم يكن لهم نصيب في الحياة إلا أكبر مقبرة في العالم دخلت موسوعة غينيس، هذه هي ايران!

وكتبت مغردة:

@LolaAli9477

#صوت واحد وهدف واحد بعيدا عن الطائفية التي دمرت العراق على مدى سنوات، أطلقها المتظاهرون في العراق "إخوان سنة وشيعة".
#العراق_ينتفض،

ويرفض العراقيون على مواقع التواصل اجتماعي تقسيمهم سنة أو شيعة كما لا يريد المتظاهرون "لا سياسيين ولا معمّمين" في احتجاجاتهم، معترضين على الفساد والمحسوبية والبطالة... الهدف نصب أعينهم واضح: تغيير الطبقة السياسية الحاكمة منذ أكثر من 15 عاما. وتشتغل اللجان الإلكترونية في العراق على قدم وساق محاولة تشويه المظاهرات ومطالبة الناس بعدم المشاركة فيها، خاصة بعد أن تبين أن لا علاقة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر بها.

لكن معلقين واصلوا نشر تدوينات وتغريدات تبين وحدتهم. وكتب مغرد:

@azalalsayab

#إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه، خلي نصير إيد وحدة لأننا كلنا بمركب واحد، كلنا نعاني نفس المعاناة كلنا نشتم نفس الهواء، كلنا الضيم مخيم على أيامنا، كلنا ما نعرف مستقبلنا شنو، كلنا مقهورين على أطفالنا اللي كدام عيوننا، أحلامهم تتلاشى، بلد واحد شعب واحد واللي يتجاوز علينا ما نريده.

وكتب آخر:

@Mahmood_Najar

#اليوم وأثناء تواجدي في ساحة #التحرير في العاصمة #بغداد. أقوى خطاب من المتظاهرين "إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه". الشعب يدرك جيدا أن مشكلته سياسية بين الحكومات المسيطرة على العراق، والشعب هو الضحية. خطاب العيش بسلام كان صريحا وهو رسالة مباشرة للحكام الذين يزرعون الفتنة.

واعتبر متفاعل:

@khalid88990

#عندما تتعرض الشعوب للظلم، لا تتوقع أنها سوف تسكت بل سوف تخرج وتطالب بحقوقها، هذا ما فعله أهل #العراق الذين خرجوا لرفع الظلم عن أنفسهم وهم يرددون "نموت نموت ويحيا الوطن". اللهم كن مع أشقائنا العراقيين ورفع الظلم عنهم ... #نازل_آخذ_حقي.

وطالبت مغردة:

@Naylajust

#عزيزي العربي: لا تدعم المظاهرات العراقية بطائفية، لا تنشر صورا لطاغية لا تعلم عن ربع جرائمه ضد الشعب العراقي بحجة أنهم "كانوا عايشين بأمان"، الإنترنت لمخوب عنهم بشكل كامل والقمع الوحشي مستمر ضد المتظاهرين، ادعموهم بحياد كبشر يستحقون العيش بكرامة في وطنهم بلا أي تصنيف #العراق_ينتفض.

من جانب آخر، أعلن معلقون عدم قدرتهم على نشر مقاطع فيديو وصور الاحتجاجات. وكتب ناشط:

@omartvsd

#نعاني من وصول الصور والمشاهد الحية للتظاهرات الشعبية في العراق بسبب الاستبداد الحكومي وأساليب القمع المستخدمة ومن بينها قطع خدمة الإنترنت #العراق_ينتفض #Save_the_Iraqi_people.

وقال مرصد "نتبلوكس" لمراقبة الإنترنت إن الخدمة انقطعت عن معظم أنحاء العراق بما في ذلك العاصمة بغداد، وإن معدل الاتصال انخفض إلى ما دون 70 في المئة، وسط تجدد احتجاجات مناهضة للحكومة.

ثورة على الظلم

#إيران_برە_بغداد_تبقى_حرة رسالة واضحة لسياسيي إيران المسيطرين على العراق

العراق لا يزال بخير

بغداد - أجمع المغردون على أن الصورة القادمة من العراق "رائعة" تقدم دروسا رمزية، فبعد #خرساء_العراق التي وزعت مناديل كانت تبيعها مجانا على المتظاهرين، ضربت سيدة عراقية أخرى مثالا في الإيثار.

ورغم إمكانياتها البسيطة ظهرات السيدة العراقية في مقطع فيديو متداول بكثافة تعد شطائر للمتظاهرين وتوصيهم "لا تخذلونا، ولا ترجعوا إلى بيوتكم، موقفكم كان رائعا فلا تتراجعوا. بعدنا بخير (لا نزال بخير)".. ولم تعرف هوية المرأة.

ونشر الإعلامي مصطفى كامل مقطع الفيديو وعلق:

@mustafakamilm

#هذه حقيقة شعب #العراق. سيدة تقدم الطعام للمتظاهرين، وتقول لهم: لا تخذلونا، ولا ترجعوا إلى بيوتكم، موقفكم كان رائعا فلا تتراجعوا. بعدنا بخير.. #مظاهرات_بغداد #العراق_ينتفض #بغداد #ساحة_التحرير #مظاهرات_العراق #نازل_آخذ_حقي.

وعبر مغرد:

@saleh_falcon

#ما أطيب قلوب شعب العراق العربي قلوبهم على بعض.. الفساد وسرقة المال العام والبطالة هي ما جعلهم يدافعون ويطردون الاستعمار الفارسي.. استمروا والله معكم.

وكتب معلق على فيسبوك:

Adel Dawood Ali

هذه العراقية الشريفة، رغم إمكانياتها البسيطة، تقدم الطعام للمتظاهرين.
هي أشرف من رجال الدين وجميع السياسيين الفاسدين، لا للتكتلات، لا للتحزب، لا للطائفية، نعم لتحرير العراق من قيود رجال الدين والمرجعيات، نعم لتحرير العراق من قيود السياسيين الأنذال.

يذكر أن هذه التظاهرات غير مسبوقة، إذ أنها لم تنطلق بدعوة من حزب أو زعيم ديني كما تجري العادة في بغداد، بل جمعت الغاضبين المحتجين على غياب الخدمات العامة والبطالة.

وكتبت معلقة على فيسبوك:

ريم لوي

شوفوا هذه الماجدة تقدم الطعام البسيط المتوفر لديها للمتظاهرين وكلها أمل بيهم وتوصيهم بألا يخذلوا الشعب وينسحبوا، من صغيرنا إلى كبيرنا أملنا بيكم، رحمة لجدكم لا تسمحوا لأي معمم أو سياسي يركب الموجة ويصعد على تعبكم وأكتافكم، المرء لا يلدغ من جحر مرتين.

رسائل ذاتية التدمير.. جديد واتساب

واشنطن - يختبر تطبيق واتساب خاصية جديدة تتيح للمستخدم إرسال رسائل تختفي بعد مدة محددة من قراءتها من المستلم.

ووفق موقع "تيك كرانش" فإن الخاصية الجديدة التي يطلق عليها (Disappearing Messages) ستكون متاحة في التحديث المنتظر من واتساب.

وتسمح هذه الميزة الجديدة لمستخدمي التطبيق تحديد المدة الزمنية التي ستبقى فيها الرسائل قابلة للقراءة قبل أن تُمسح ذاتيا، حسبما أوضح موقع "تي أونلاين" الألماني. ويمكن للمستخدم أن يختار وقت مسح الرسالة بين خمس ثوان وساعة واحدة.

وفي حال عدم قراءة الرسائل من طرف المتلقي في الوقت الذي حدده المرسل، فإن الرسالة تختفي دون إمكانية قراءتها من جديد.

وخاصية اختفاء الرسائل قد تكون مفيدة لأي شخص يريد أن يرسل رسائل حساسة تحتوي على معلومات خاصة أو سرية ولا يريد أن تبقى متاحة إلى الأبد.

وكان تطبيق سناب شات أول من وفر خدمة مسح الرسائل بشكل ذاتي بعد تحديد المستخدم لوقت معين تختفي بعده الرسائل من الأجهزة.

يشار إلى أن تطبيق تيليغرام يوفر أيضا ميزة التدمير الذاتي للرسائل المرسلة باستخدام ميزة "المحادثة السرية" (سيكريت تشات)، كما وفرتها غوغل في البريد الإلكتروني "جيميل" العام الماضي.

وستكون الخاصية التي أعلنها واتساب متاحة أيضا للرسائل التي ترسل عبر المجموعات وليس للمحادثات الفردية فقط، حيث يمكن للمستخدم تحديد فترة إبقاء الرسائل ضمن سجل المحادثات بعد قراءتها من قبل المستلم والتي يمكن أن تتراوح بين ثانية وحتى ساعة.

وكانت فيسبوك قد استحوذت على واتساب عام 2014.

ويعتبر واتساب أكثر تطبيقات التراسل الفوري شيوعا حول العالم، حيث يستفيد من خدماته 1.5 مليار مستخدم. ورغم ذلك، يسعى التطبيق إلى ابتكار أفكار وخاصيات جديدة في ظل المنافسة الشرسة التي يواجهها من طرف تطبيقات التراسل الفوري الأخرى مثل تيليغرام وسيغنال.

وكانت شركة متخصصة في تكنولوجيا المعلومات أعلنت أغسطس الماضي أنها توصلت إلى وجود عدة ثغرات في تطبيق واتساب قد تسمح للقراصنة بالتلاعب بالرسائل في المحادثات العامة والخاصة، ما قد يثير احتمال التضليل المعلوماتي من مصادر تبدو موثوقا بها.

وقالت شركة "تشيك بوينت سوفتوير تكنولوجيز" المختصة بأمن الشبكات إن باحثيها وجدوا أن هناك ثلاث طرق محتملة لتعديل المحادثات، حسبما ذكرت وكالة بلومبيرغ للأنباء.

وأوضحت الشركة أن إحدى تلك الثغرات تستخدم خاصية الاقتباس في المحادثات الجماعية لتغيير ظهور هوية المرسل، وأخرى تمكن القراصنة من تغيير نص الرسالة، وثالثة تجعل شخصا ما يرسل رسالة إلى شخص آخر في مجموعة ما باعتبارها رسالة خاصة، لكنها تظهر للجميع عند المحادثة.

وذكرت بلومبيرغ أن تلك الثغرات يمكن أن تكون لها عواقب كبيرة نظرا للعدد الكبير لمستخدمي واتساب.

لديك خمس ثوان لقراءة الرسالة

أبرز تغريدات العرب

FaresAlhammzani

بُنيت القيادة على خمس: الأمانة والثقة والتأثير والتواصل والحماس #الإدارة_الصحية.

sultanmahyoub

جل المكثرين في التأليف يبدأون حياتهم باختصار المطولات كالنووي والسيوطي. ثم إذا تقدم بهم العمر واشتد رميهم واشتد سوقهم = عادوا إلى مختصراتهم فزادوا إليها آراءهم واجتهاداتهم فكانت كتبا مستقلة.
الخلاصة: لخّص.

Physicist2030

"أصنام العقل الأربعة" هي نظرية فلسفية تشير إلى أن عقل الإنسان كالمرآة غير المصقولة التي تعكس أشعة الشمس بشكل مشوّه، بسبب انحيازه الفكري، فلا يرى الأمور كما هي، بل كما يظنها. وأصنام العقل الأربعة هي كالتالي: -1 صنم القبيلة -2 صنم الكهف -3 صنم السوق -4 صنم المسرح.

iieev

كل الخراب حولك لا يضرّك..
المهم ألا يكون الخراب في قلبك.

iQnasSudeer

قل للعيون الساهرة آخر الليل خلّي قيلولة العصر الحين تنفعك.

تابعوا

QueenRania

الملكة رانيا العبدالله.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

الغرابة عنوان احتجاجات البيئة في العالم بعيدا عن العنف

طلاء أحمر على وزارة الخزانة في لندن وعسل أسود على متحف اللوفر في باريس

تتواصل احتجاجات ناشطي البيئة في مختلف العواصم العالمية أسبوعيا إضافة إلى حضورهم غاضبين في مختلف المناسبات المتعلقة بالمناخ ومعارض الموضة والسيارات وكل ما يتعلق بالتلوث ليعبروا عن سخطهم من عدم اهتمام العالم بالخطر الذي يتهدد الأرض، لكنهم لم يختاروا العنف سبيلا في مظاهراتهم بل يبتكرون في كل مرة طرقا غير تقليدية في الاحتجاجات، مثل ما حصل في لندن حين رشوا وزارة الخزانة بالدهن الأحمر واختراقهم للبرلمان شبه عراة، أو وضع أياديهم بالعسل على البلور في متحف اللوفر وغيرها من طرق الاحتجاج الطريفة.

لندن – استخدم ناشطون يطالبون بمكافحة تغير المناخ الخميس سيارة إطفاء في رش طلاء أحمر على واجهة وزارة الخزانة البريطانية في محاولة للفت الانتباه لما يقولون إنه تقاعس الحكومة عن درء كارثة مناخية وشيكة.

واعتاد الناشطون الاحتجاج كل يوم جمعة في مدن مختلفة من العالم من أجل الحد من المخاطر التي تهدد الكرة الأرضية من التجاوزات البيئية في ظل غياب اهتمام السياسيين، وصاروا يختارون أفكارا طريفة بعيدا عن العنف رغم أنهم يواجهون بصد الشرطة لهم في كل مرة يقومون فيها بمظاهراتهم.

وعلى الرغم مما تكتسيه هذه الطريقة في الاحتجاج من غرابة إلا أنها ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها ناشطو البيئة إلى طرق مميزة في مظاهراتهم لجذب اهتمام القادة السياسيين وعامة الناس في مدن مختلفة من العالم، ففي العاصمة الفرنسية باريس لطخ ناشطون مدافعون عن البيئة الهرم الزجاجي لمتحف اللوفر بطبقة سميكة من العسل، فيما صبغ ناشطون سويسريون نهر آر الشهير باللون الأخضر الفاتح، للتحذير من تلوث محتمل لمياه الشرب في المنطقة.

ويؤكد الناشطون المهتمون بالقضايا البيئية في بريطانيا أنهم يشاركون في أكبر حملة للعصيان السياسي في بريطانيا بالآونة الأخيرة وركزوا على القطاع المالي، وتقول حركة "إكستينكشن ريبليون" (متمردون ضد الانقراض)، المعنية بالدفاع عن البيئة، "سنركز على القطاع المالي اليوم، الهدف هو مطالبة القطاع المالي بكشف الحقيقة بشأن صناعة المناخ والتأثير المدمر لهذه الصناعة على كوكبنا". قال أحد الناشطين ويدعى بن، "تحبط وزارة الخزانة الجهود التي تبذلها الإدارات الأخرى من أجل التحرك لمكافحة تغير المناخ لأن ما يهمها فقط هو النمو الاقتصادي".

وقاد الناشطون الخميس السيارة إلى مقر وزارة الخزانة ورشوا المبنى بالدهان الأحمر من خرطوم المياه، وأوقفت الشرطة أربعة منهم من على ظهر سيارة الإطفاء التي كُتب عليها "أوقفوا تمويل تدمير المناخ".

وقالت حركة إكستينكشن ريبليون، المعنية بالدفاع عن البيئة إن أعضاءها رشوا 1800 لتر من الطلاء على مبنى الوزارة، كما كتبوا جملة "أوقفوا تمويل تدمير المناخ" بالدهان على حوائط المبنى.

وقالت الشرطة إنها ألقت القبض على أربعة أشخاص للاشتباه في وقوع أضرار جنائية وإنها أغلقت بعض الطرق.

وتعتزم جماعة إكستينكشن ريبليون البدء في الاحتجاجات لمدة أسبوعين في 60 مدينة عبر العالم اعتبارا من الاثنين المقبل.

وقالت الجماعة في رسالة لأنصارها "لا يمكنكم الاعتماد علينا أو على غريتا (تونبرغ) لفعل هذا نيابة عنكم.. يجب أن تبحثوا داخل أنفسكم وتتمردوا".

وتعهدت بـ"احتلال مراكز القوة بشكل سلمي وغلقها حتى تتحرك الحكومات بشأن الأوضاع المناخية والبيئية الطارئة".

وقبل هذا الحدث أغلق ناشطون مدخل البورصة في العاصمة البريطانية، واعتلوا سطح قطار في منطقة كناري وارف، حيث قام 6 محتجين يرتدون سترات سوداء وربطات عنق حمراء بسد الطريق إلى أبواب مقر البورصة.

وتسلق خمسة محتجين قطارا في محطة قطارات دوكلاندز في كناري وارف، ورفعوا لافتة كتب عليها "العمل كالمعتاد = الموت"، وألصقت إحدى المحتجات يدها بالقطار باستخدام الغراء.

وأصابت حركة إكستينكشن ريبليون مظاهر الحياة في لندن بالشلل في شهر أبريل، إذ أغلقت مناطق ماربل أرتش وأوكسفورد سيركس وجسر ووترلو وحطم أفرادها بابا في مبنى شركة شل، وصدمت النواب بمظاهرة في البرلمان.

> **ناشطون في سويسرا يلقون مادة عضوية تعرف باسم يورانين، في نهر آر الذي تحول سطحه إلى اللون الأخضر الفاتح بدلا من لونه الأزرق الطبيعي**

وقضى الناشطون حولي عشرين دقيقة أشباه عراة في البرلمان البريطاني احتجاجا على التغير المناخي، قبل أن تعتقل الشرطة 12 محتجا منهم لاحقا.

وتسبب أشباه العراة في مقاطعة نقاشات مجلس العموم المتعلقة بآليات الخروج من الاتحاد الأوروبي "البريكست".

وألصق الناشطون أيديهم على الزجاج الفاصل بين قاعة البرلمان ومقاعد العامة الذين يتابعون جلسات النواب، مستخدمين الصمغ اللاصق، فيما أداروا ظهورهم للنواب.

وقال الناشطون إن الاحتجاج كان محاولة "لجذب انتباه الساسة.. للتغير المناخي والكارثة البيئية".

وكتب الناشطون على أجسادهم شعارات مثل "من أجل الحياة" و"أنقذونا" و"لا تهدروا الوقت"، وتمكن رجال الشرطة من إخلاء منطقة عامة الناس، قبل أن تجلي الناشطين الواحد تلو الآخر، وتم اعتقال 12 منهم بتهمة "الاعتداء على الذوق العام".

وقال الناشط في الحركة الاحتجاجية مارك أوفلاند، "من خلال التعري في البرلمان، فإننا نضع أنفسنا في موقف ضعيف للغاية، ونسلط الضوء على الوضع الهش الذي نتشاركه جميعا في مواجهة الانهيار البيئي والمجتمعي".

وقال إيجي فوكس، وهو ناشط آخر، "حان الوقت لأن يتوقف السياسيون عن اللف والدوران حول الأدغال ومعالجة الأزمة البيئية بشكل مباشر، كما كان ينبغي عليهم فعله قبل سنوات".

وشدد فوكس على أنه لن يتوقف عن الاحتجاج حتى تقوم الحكومة بواجبها لحماية الناس من الكوارث.

وثبّت ناشطون الشهر الماضي أنفسهم بمادة لاصقة في باب قبل افتتاح أسبوع الموضة في لندن، سعيا للفت الانتباه إلى تأثير صناعة الملابس على البيئة.

كانت جماعة إكستينكشن ريبليون التي نظمت احتجاجات كثيرة في الأشهر القليلة الماضية للمطالبة باتخاذ إجراءات للتصدي لتغير المناخ، دعت مجلس الأزياء البريطاني إلى إلغاء الحدث.

ولصق خمسة محتجين يلبسون ثيابا بيضاء تحمل بقعا شبيهة بالدماء أنفسهم على باب مدخل المبنى الرئيسي الخاص بفعاليات أسبوع الموضة.

ورقد محتجون آخرون لفترة وجيزة فوق بقعة من سائل وردي تعبّر عن الدماء. وجرى الاحتجاج قبل بدء عرض الأزياء الأول في الثامنة بتوقيت غرينتش.

ويدعو المحتجون صناعة الأزياء إلى قول الحقيقة بشأن مساهمتها في أزمة المناخ والبيئة.

وتم إلقاء القبض على المئات من أعضاء جماعة إكستينكشن ريبليون بعد احتجاجات سابقة في لندن العام الجاري. وتم اتهام الكثير منهم بالجرائم المتصلة بتعكير النظام العام والضرر الجنائي، وغيرها من الجرائم.

عسل في متحف اللوفر

في باريس لطخ ناشطون مدافعون عن البيئة الهرم الزجاجي لمتحف اللوفر بطبقة سميكة من العسل الأسود احتجاجا على ما قالوا إنه أنشطة ضارة بالبيئة لشركة توتال الراعية للمتحف وهي شركة متعددة الجنسيات للنفط والغاز.

وطبع ناشطون يتشحون بالسواد من مجموعة "دعونا نحرر اللوفر"، ببصمات أيديهم على الهرم المصنوع من الزجاج والصلب ويبلغ ارتفاعه 70 قدما، وهو أحد معالم باريس البارزة، بينما وقف السائحون يتابعون في دهشة.

ويقول متحف اللوفر على موقعه على الإنترنت، إن توتال راعية للمتحف منذ سنوات، بما تتضمنه تلك الرعاية من دعم عمليات تجديد معرض أبولو وإنشاء قسم للفنون الإسلامية.

وغمس الناشطون أيديهم في أكياس العسل الأسود قبل تلطيخ الهرم للتنديد بما أسموه "الأيدي القذرة" لتوتال.

وقال عضو في التجمع يدعى فيكتور، "يمكن تنظيف بصمات اليد على الهرم بسهولة، في حين أن البصمة البيئية التي تركتها توتال ليس من السهل إزالتها".

وقال عضو آخر في التجمع، "لا ينبغي أن تتلقى مؤسسة ثقافية أموالا من شركة متعددة الجنسيات لا تتوقف عن تعريض المناخ للخطر، وتلويثه وترك بصمة بيئية قذرة على الأرض".

وقالت توتال في بيان لها، "حتى لو لم نكن الراعي الرئيسي لمتحف اللوفر، فنحن فخورون بدعم مبادرات هذه المؤسسة ذات القيمة الرمزية الكبيرة".

النهر الأخضر

في خطوة تهدف إلى تسليط الضوء على مخاطر تفكيك مستودع ذخيرة، صبغ ناشطون سياسيون نهرا في سويسرا باللون الأخضر الفاتح، للتحذير من تلوث محتمل لمياه الشرب في المنطقة، والنهر المقصود هو نهر آر الشهير، الذي يقع خارج مدينة برن.

وألقى الناشطون مركبا عضويا يعرف باسم "يورانين"، في النهر الذي تحول سطحه إلى اللون الأخضر الفاتح بدلا من لونه الأزرق الطبيعي.

ويهدف الناشطون، من هذه الخطوة، إلى تسليط الضوء على المخاطر التي يشكلها التفكيك المتوقع لمستودع ذخيرة سابق للجيش السويسري، في قرية ميتهولز القريبة، واستعانوا بتقرير لخبراء توصلوا إلى أن تفكيك الذخيرة في الموقع يمكن أن يلوث الأرض ومياه الشرب.

واختارت المجموعة ذكرى انفجار ميتهولز في 19 ديسمبر 1947 لتنفيذ الاحتجاج الفريد، في إشارة إلى الوقت الذي حدث فيه أحد أكبر الانفجارات غير النووية، عندما انفجر مستودع ذخيرة ودمر نصف القرية وأسفر عن سقوط عدد من الضحايا. ووفقا للناشطين الليبراليين، فإن الحكومة السويسرية لا تفعل ما يكفي لمنع كارثة جديدة.

وفي المقابل قال المتحدث باسم شرطة مقاطعة برن، إن العديد من المواطنين اتصلوا بالأجهزة الأمنية للإبلاغ عن مياه غير عادية ذات لون أخضر.

واستجوبت الشرطة العديد من الأشخاص المشتبه في تورطهم في تلوين المياه، فيما أظهرت النتائج الأولية أن المادة المسكوبة في ماء النهر غير ضارة بالبيئة.

ويتجمع الشباب في مدن سويسرية مختلفة وبأعداد كبيرة مطالبين بأن تكون الانبعاثات الصافية للغازات المسببة لمفعول الدفيئة معدومة بحلول عام 2030 في سويسرا، وإعلان حالة الطوارئ المناخية.

وتقول لوران كونود، العضو في لجنة تنظيم التظاهرة في جنيف، "لن نوقف تحركنا ما لم تتم الاستجابة لمطالبنا، وما لم نحصل على نتائج ملموسة".

وتنوعت الاحتجاجات التي يبتكرها الشباب الذين يحتجون في مناطق عديدة من العالم باستمرار من أجل المناخ، ومن ذلك تظاهرة تحت الماء قام بها شباب في أستراليا احتجاجا على تدمير الشعاب المرجانية في عدد من الشواطئ بأستراليا بسبب تأثير مناجم الفحم والتنقيب عن النفط.واعتبر الناشطون أن تلك الأفعال ستحول الشعاب المرجانية إلى مستعمرات للبكتيريا وتقضي على الحياة الطبيعية فيها بشكل كامل.

وشهدت إسبانيا أول مظاهرة رقميّة في العالم باستخدام تقنية الهولوغرام، حيث قام ناشطون باستخدام تلك التقنية في "خلق" المتظاهرين، إذ قاموا بصناعة صور وتكوينات تم عرضها رقميا بأشكال متظاهرين ومحتجين ولافتات.

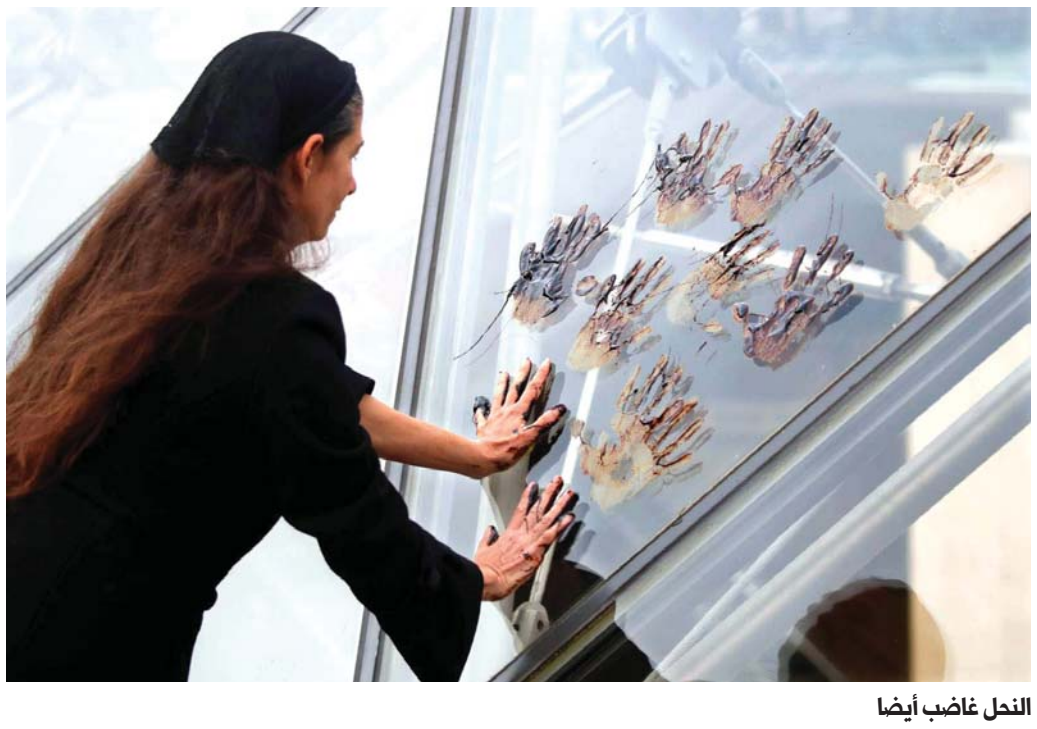

النحل غاضب أيضا

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

إماراتيات يطمحن لعضوية البرلمان ببرامج تلامس النساء والأسرة

رجال جعلوا قضايا المرأة في مقدمة برامجهم الانتخابية

تشهد الانتخابات في دولة الإمارات، في دورتها الرابعة، تنافسا كبيرا بين النساء، ويأتي هذا التنافس على مقاعد البرلمان، بعد ما شهدته الدورة المنتهية من نشاط كبير لعضوات المجلس، وطرحهن قضايا تمس النساء والأسرة، وقضايا تهم المجتمع بصورة نالت الكثير من الإعجاب.

حضور لافت

دبي – تخوض 180 امرأة إماراتية المعركة الانتخابية، ويأتي هذا الرقم الكبير من المرشحات نتيجة لقرار رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد رفع نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي إلى 50 بالمئة.

وفي دولة الإمارات يتنافس 495 مرشحا ومرشحة في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) غدا السبت، على 20 مقعدا بالمجلس، بينما يتم تعيين 20 آخرين من قبل حكام الإمارات. ومن المقرر أن تقام الانتخابات في الخامس من أكتوبر، فيما سيتم إعلان نتائج الفرز في اليوم نفسه، بينما يتم إعلان القائمة النهائية للفائزين في 13 أكتوبر.

وتنوعت البرامج الانتخابية للمرشحين في انتخابات 2019، ما بين برامج خدماتية، وبرامج اعتبرها كثيرون غير واقعية، وبرامج وصفت بأنها غريبة.

ولجأ مرشحون إلى طواقم عمل سينمائي من مصورين ومخرجين وممثلين، لتصوير إعلانات فيديو عالية الجودة، يتحدثون فيها عن أهدافهم وطموحاتهم البرلمانية، وظهرت تلك المقاطع كأنها أفلام وثائقية.

ولفتت مرشحة من إمارة الشارقة الأنظار إليها، وأثارت حالة من الجدل على منصات التواصل الاجتماعي، لاختيارها شعار "نعم لتعدد الزوجات" ليكون عنوان حملتها الانتخابية.

وقالت المرشحة خولة عبدالعزيز لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنها اختارت هذا الشعار، بسبب تزايد معدلات العنوسة بين النساء في الإمارات، مضيفة "لا بد أن نواجه هذه الظاهرة التي تتزايد في المجتمع، وفي تقديري أن الحل الأمثل هو تعدد الزوجات".

وذكرت المرشحة، وهي غير متزوجة، أن الزوجات عليهن تقبل هذه الفكرة، التي تسهم في خفض معدلات العنوسة، وهي مشكلة كبيرة تؤرق الكثير من العائلات.

وقالت خولة إنها في حال فوزها بعضوية البرلمان سوف تدعو إلى إطلاق برامج ومبادرات مجتمعية تحفز على الزواج الثاني، وتقلل من تكاليف حفلات الزفاف، وتحد من المغالاة في نفقات السكن. ولفتت إلى أن دعوتها إلى تعدد الزوجات التي نشرتها عبر لوحات إعلانية في الشوارع لاقت الكثير من الاعتراض، لكنها في الوقت نفسه لاقت إشادة من الأزواج، وتلقت الكثير من الاتصالات الهاتفية التي تدعمها في حملتها الانتخابية.

وفي الشارقة أيضا، ركزت المرشحة فاطمة النعيمي في برنامجها الانتخابي على ضرورة إنشاء حضانات للأطفال في مقار العمل، مؤكدة أن الكثير من الموظفات استقلن من العمل لعدم وجود مكان يرعى الأبناء أثناء تواجد الأم في مقر العمل.

وفي الإمارة نفسها طرحت المرشحة إيمان الغفلي برنامجا طالبت فيه بتوفير منظومات تضمن الحياة الكريمة المستقرة للمرأة الإماراتية غير المتزوجة وربات المنزل.

وفي إمارة دبي دعت المرشحة ناعمة الشامسي إلى دعم الشباب الإماراتيين المقبلين على الزواج اجتماعيا وصحيا واقتصاديا. وقالت إنها ستطالب، حال فوزها، بإلزام الشباب المقبلين على الزواج بالحصول على رخصة القيادة الأسرية، لضمان تكوين أسرة سعيدة واعية بحقوقها وواجباتها.

وطرحت المرشحة نورا المهيري برنامجا انتخابيا يقوم على تعزيز دور المرأة العاملة، وتمكين ربات البيوت، ورعاية الأمهات والجدات، فضلا عن توفير الرعاية لذوي الإعاقة وتمكينهم تعليميا ووظيفيا. وفي رأس الخيمة، قالت المرشحة فاطمة المنصوري إن شعارها "الارتقاء بالإنسان، مجتمع مترابط، أسرة متماسكة". وأوضحت أنها خصصت في برنامجها محاور خاصة بالأرامل والمطلقات والأيتام وذوي الإعاقة.

وفي الوقت نفسه اهتم الكثير من المرشحين الرجال بقضايا المرأة وجعلوها في مقدمة برامجهم الانتخابية، ومن بين هذه البرامج هناك من دعا إلى دعم مشاركة المرأة في سوق العمل، وتعزيز الوعي بدور المشاركة السياسية للمرأة، والاهتمام بدور الحضانات لدعم النساء ومساعدتهن على العمل، إلى جانب منح المزيد من الامتيازات للمرأة العاملة قبل وأثناء وبعد الحمل، ودعم أبناء الإماراتيات في الحصول على جنسية الدولة.

واقترح مرشحون التوسع في إنشاء مستشفيات متخصصة للأمومة والطفولة، وتحقيق المزيد من الدعم للأرامل والمطلقات، وتعزيز الرقابة على مكاتب جلب الخادمات وإيجاد بدائل وحلول للحد من تأخر سن الزواج بين المواطنات وارتفاع معدلات الطلاق.

عبدالرحمن العويس

قرار رفع تمثيل المرأة في البرلمان إلى النصف تاريخي وسابقة نوعية

ومن جانبه يركز المرشح الحارث سالم على دعم وتأهيل المرأة الإماراتية لتتولى مناصب قيادية فاعلة، وخلق فرص عمل مناسبة تكفل لها أن تكون سيدة أعمال تساهم مساهمة فعالة في مسيرة التنمية المستدامة.

ومن البرامج الانتخابية اللافتة، ما طرحه المرشح عن إمارة أبوظبي، محمد صديق، حيث طالب بتنظيم رحلات استكشافية في الطبيعة للفئات العمرية المختلفة، وأكد أنه سينادي بتطبيق وسائل تحد من هدر استهلاك الماء والكهرباء، وتشجّع النشاط الرياضي في الدولة.

وسادت في الشارع الإماراتي حالة من الجدل حول البرامج الانتخابية للمرشحين في انتخابات 2019، فقد أيدها البعض على منصات التواصل الاجتماعي، وفي الوقت نفسه ظهر من انتقدها واعتبرها برامج سطحية أو غير واقعية، ولا تركز على تقديم حلول عملية وواقعية للملفات والقضايا التي يتعهدون بتبنيها في حال انتخابهم. وقابل مرشحون هذه الآراء بحظر الحسابات التي تنتقد برامجهم من صفحاتهم الإلكترونية.

وفي المقابل، طالبت اللجنة الوطنية للانتخابات المرشحين بالابتعاد عن إطلاق الوعود والتعهدات الانتخابية الفضفاضة، وبالتركيز على مناقشة القضايا والملفات المجتمعية والوطنية التي تتناسب مع الدور الدستوري لعضو المجلس الوطني الاتحادي.

وشددت اللجنة على ضرورة أن يهتم كل مرشح بمعرفة صلاحيات المجلس، ودور ووظيفة العضو، كي لا يسرف في تقديم وعود وتعهدات انتخابية بعيدة عن صلاحياته البرلمانية.

وقالت إن وسائل الدعاية الانتخابية كافة تخضع للمتابعة والرصد من قبل اللجنة، بدءا بالدعاية المطروحة عبر وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون وإذاعة وصحف ومجلات)، مرورا بالمنصات الإلكترونية (مواقع التواصل الاجتماعي، وقنوات يوتيوب والبوابات الإخبارية)، وانتهاء باللافتات والملصقات الانتخابية وإعلانات الشوارع.

وأقرّت اللجنة بأنها حريصة على المراقبة الدائمة والمستمرة لجميع الحملات الدعائية للمرشحين وفي جميع إمارات الدولة، مؤكدة على ضرورة التزام المرشحين بالبرامج الانتخابية التي تم تقديمها إلى لجان الإمارات.

وقال عبدالرحمن العويس، وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني، رئيس اللجنة الوطنية للانتخابات، إن اللجنة تطلع على جميع البرامج الانتخابية والخطط الإعلانية، وبذلت جهودا كبيرة لمراجعة البرامج وتعديلها ومن ثم الموافقة عليها، داعيا إلى التقيد بهذه البرامج المعتمدة لتفادي أية مخالفة قانونية.

وأضاف أن نتائج العمل البرلماني بالإمارات إيجابية تظهر بشكل جلي وواضح من خلال التفاعل الكبير الذي تبرزه فئات المجتمع لاسيما المرأة والشباب في المشاركة الفاعلة بالعملية الانتخابية وفي جميع مراحلها.

ووصف العويس قرار رفع تمثيل المرأة في البرلمان إلى النصف بـ"التاريخي"، معتبرا إياه سابقة نوعية على مستوى المنطقة العربية والعالم. وأكد أن هذا التوجه الحريص على تمكين المرأة سيجعل من الإمارات نموذجا يُحتذى به في العديد من التجارب الفتية في العالم، لاسيّما في مجال تمكين المرأة وتعزيز دورها في مسيرة التنمية والتقدم.

وأضاف أن ارتفاع نسبة تمثيل المرأة الإماراتية في المجلس إلى النصف يعكس إيمان القيادة الرشيدة بدور المرأة المهم في دفع مسيرة التنمية وحرصها على توظيف طاقات جميع فئات المجتمع لصناعة مستقبل أفضل تكون فيه الإمارات الأولى على مستوى العالم في جميع المجالات.

الإماراتيات.. 13 عاما من المشاركة الفاعلة في البرلمان

أبوظبي – شكّل قرار الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، تمثيل المرأة مناصفةً مع الرجل في البرلمان، نقطة تحوُّل رئيسية في تمكين المرأة الإماراتية ودعمها، مع مرور 13 سنة على أول حضور للمرأة الإماراتية كعضو في المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي.

وعلى مدار التجربة التي تدخل عامها الـ14، أبرز تقرير وكالة الأنباء الإماراتية (وام) أهم خطوات تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية في البرلمان، فضلا عن مجلس الوزراء الذي شهد في تشكيله الأخير تعيين 8 وزيرات، وحضور المرأة الإماراتية على مستوى السلك الدبلوماسي، وشَغلها مناصب قيادية عدة، وهو ما انعكسَ على تقدُّم الدولة في مؤشرات التنافسية العالمية بخصوص التوازن بين الجنسين.

وبدأ حضور المرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي منذ إطلاق برنامج التمكين وتنظيم أول انتخابات برلمانية عام 2006، إثر فوز الدكتورة أمل القبيسي بأحد مقاعد المجلس انتخابيا، بينما حصلت 8 نساء على عضوية المجلس بالتعيين، ليصل عدد المقاعد التي شغلتها المرأة إلى 9 بنسبة 22.2 بالمئة، ما يعدّ رقما مرتفعا مقارنة ببرلمانات دول أخرى.

وواصلت المرأة حضورها البرلماني الفاعل في التجربة الانتخابية الثانية سنة 2011، وهو ما عكسته مشاركة 60 ألف ناخبة يمثلن 46 بالمئة من إجمالي أعضاء الهيئات الانتخابية.

وبلغ حضور المرأة أوجه في التجربة الثالثة سنة 2015، بعد وصول الدكتورة أمل عبدالله القبيسي إلى رئاسة المجلس، في خطوة ترجمت حجم الثقة في إمكانات المرأة الإماراتية.

ووفق برنامج التمكين الصادر عن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، يُتوَّقع أن تشهد الانتخابات البرلمانية في تجربتها الرابعة ارتفاعا في عدد الناخبات، مقابل التجارب السابقة، إضافة إلى ارتفاع مجموع المرشحات لعضوية المجلس، الأمر الذي يجسّد زيادة فرص التمثيل.

ويعدّ حضور المرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي قفزة نوعية في العمل البرلماني، ورسالة واضحة حول أهمية وفعالية حضورها على ساحة العمل السياسي، خصوصا مع توليها رئاسة وعضوية الكثير من لجان العمل الداخلية في المجلس، والتي طرحت من خلالها المرأة قضايا جمة، وشاركت بفاعلية في تعديل القوانين والتشريعات الاتحادية، كما ساهمت في المشاركات الخارجية للشعبة البرلمانية ضمن البرلمانات الإقليمية والعالمية.

السعودية تسمح للنساء بالالتحاق بالجيش لأول مرة

الرياض - أعلنت السعودية، للمرة الأولى في تاريخها، السماح بالتحاق النساء بالفروع الرئيسية للقوات المسلحة، برتب عسكرية مختلفة.

وأعلنت وزارة الدفاع السعودية، أمس الخميس، عن فتح باب القبول والتجنيد الموحد للتقدم إلى الوظائف النسائية العسكرية. ووفق صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، "فتحت وزارة الدفاع السعودية باب القبول والتجنيد الموحد للتقدم إلى الوظائف النسائية العسكرية، لحاملات مختلف المؤهلات"، في إطار تنفيذ "رؤية المملكة 2030" الداعية إلى تمكين المرأة.

والرتب العسكرية المتاحة للنساء "جندي أول، وعريف، ووكيل رقيب، ورقيب، في القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي والصواريخ الاستراتيجية والخدمات الطبية للقوات المسلحة".

ونقلت الصحيفة عن العميد الركن حسن الشهري، مدير مركز عمليات الدفاع الوطني السابق، قوله إن دخول النساء في أهم وزارة سيادية بالمملكة "خطوة متقدمة بالاتجاه الصحيح". وأوضح "هناك مجالات واسعة في الوزارة ستستوعب آلاف النساء القادرات على إحداث فارق في مواقعهن".

واعتبرت هيا المنيع، عضو مجلس الشورى السعودي، في حديث للصحيفة ذاتها أن القرار "تأكيد على جدية صانع القرار السياسي في نجاح مشروع التمكين من دون استثناءات يفرضها العرف الاجتماعي أحيانا".

ويأتي هذا القرار في سياق الإجراءات المتتالية التي تتخذها المملكة لصالح المرأة والتي ترمي إلى تمكين المرأة.

وبدأت الإصلاحات الاجتماعية التي تهدف إلى تمكين المرأة السعودية بإصدار العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في 2017، قرارا يسمح للمرأة بقيادة السيارة.

وانخرطت المرأة السعودية خلال السنة الماضية في رتب عسكرية بأجهزة الأمن العام، منها مكافحة المخدرات وأقسام السجون والبحث الجنائي كالتحري والتحقيق والتفتيش، إضافة إلى عملها في الجمارك، والحراسات الأمنية في الأسواق والمستشفيات الحكومية.

خطوة إلى الأمام

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

المغربية عرافي تدافع عن كثرة مشاركاتها في السباقات

برشم أمام تحدي الاحتفاظ بلقب الوثب العالي في مونديال القوى

ردت العداءة المغربية رباب عرافي على الانتقادات الموجهة إليها بسبب كثرة مشاركاتها في السباقات خلال عام 2019، مؤكدة أن المشاركة في العديد من السباقات والبطولات لا تضعف من مستوى العداء أو العداءة.

الدوحة - أدركت المغربيتان رباب عرافي ومليكة عقاوي الدور قبل النهائي في سباق 1500 متر ببطولة العالم السابعة عشرة لألعاب القوى المقامة حاليا بالدوحة، كما بدأت الهولندية سيفين حسن بجدارة الجزء الثاني من رحلة الفوز بثنائية ذهبية في البطولة.

ولم تكن المنافسات هي الأفضل للمشاركين العرب، إذ كانت المغربية النقطة المضيئة الوحيدة. وشهدت المنافسات توديع كل من القطري أشرف أمجد الصيفي (رمي المطرقة)، والبحرينيين نورا سالم جاسم (رمي ثقل) وأمينة جمال (400 متر حواجز) وتيجست جاشو (عدو 5000 متر) وعباس أبوبكر عباس (400 متر عدو رجال) والسعودي مازن ياسين والكويتي يوسف كرم من السباق نفسه.

> عن عدم تركيزها على سباق واحد، أكدت عرافي أنها حرصت على تقديم مؤهلاتها بالكامل في البطولة لكونها الأخيرة لها

وأشارت عرافي إلى أن سباق 800 متر سيدات في بطولة العالم يمثل أكبر دليل على هذا، لأن معظم العداءات اللاتي وصلن إلى نهائي السباق شاركن في العديد من السباقات هذا العام.

وأوضحت أن العداءة الهولندية سيفين حسن، التي أحرزت الميدالية الذهبية لسباق عشرة آلاف متر في البطولة الحالية على سبيل المثال، شاركت في عدة سباقات هذا العام منها؛ سباق نصف ماراثون و1500 متر. وتأهلت عرافي ومواطنتها مليكة عقاوي إلى الدور قبل النهائي في سباق 1500 متر ببطولة العالم الحالية في الدوحة، كما بدأت الهولندية سيفين حسن بجدارة الجزء الثاني من رحلة الفوز بثنائية ذهبية في البطولة.

لدى سؤالها عن مشاركتها في نحو 20 سباقا في عام 2019، رغم أن معظم العداءات في البطولة الحالية يركزن بشكل أكبر على هذه البطولة ولم يشاركن في كل هذا العدد من البطولات، قالت عرافي "المشاركة في عدد من البطولات يرتقي بالمستوى من ناحية ويجعلك على علم بمستواك الحقيقي وقدرتك على المنافسة في بطولة العالم". وأضافت، أنه بداية من العام المقبل "سيكون التأهل لبطولات العالم والدورات الأولمبية من خلال حصد أكبر عدد من النقاط ولن يكون التأهل من خلال نتيجة سباق واحد".

وأشارت إلى أن من ينتقدون ألعاب القوى المغربية والعدائين المغربيين لم يجربوا ما هو معنى ألعاب القوى ولم يتعرفوا جيدا على المستوى العالمي ومدى قوته. وأوضحت "هناك أبطال كبار يحتلون المراكز الأخيرة أحيانا... نبذل كل ما بوسعنا ونسعى دائما إلى تحقيق أفضل النتائج لنكون فخرا لبلدنا وللأمة العربية كلها".

وردا على سؤال عن الفارق بين رقمها الشخصي والرقم الذي سجلته في السباق، والذي يقترب من عشر ثوان، وما إذا كان هذا يرجع إلى ادخار بعض الجهد للسباق قبل النهائي وكذلك النهائي، أجابت عرافي "في بطولة العالم لابد أن تلعب بتخطيط معين، ففي التصفيات تسعى إلى أن تكون بين الستة مراكز الأولى في المجموعة التي تشارك بها، لأن المركز هو الذي يؤهلك أكثر من التوقيت ولابد بالفعل توفير بعض الجهد للدورين قبل النهائي والنهائي طالما ضمنت التأهل".

وعن مستواها مقارنة بالعداءات المتأهلات للدور قبل النهائي، قالت عرافي "هدفي هو التواجد بين المراكز الثلاثة الأولى في السباق... المنافسة ليست سهلة وجميع المتسابقات يتمتعن بمستويات جيدة... وأتمنى أن أكون بمستوى جيد وأن تكون حالتي البدنية على ما يرام".

أكدت عرافي أنها حضرت إلى البطولة الحالية وهي تضع سباق 800 متر في مقدمة أولوياتها، ولكنها لم تحرز فيه أي ميدالية لسوء الحظ حيث كان مستوى السباق مرتفعا للغاية، لكنها سعيدة بالوصول إلى نهائي ذلك السباق قبل أيام حيث كان إنجازا كبيرا لألعاب القوى المغربية والعربية. وأشارت إلى أنها تركز الآن في سباق 1500 متر، وتطمح للفوز بميدالية لأن، حسب قولها، "البطولة الحالية هي الأخيرة لي في العام الحالي".

وعن عدم تركيزها على سباق واحد بالبطولة، أكدت عرافي أنها حرصت على تقديم مؤهلاتها بالكامل في البطولة لكونها الأخيرة لها هذا العام. وأشارت إلى أن مجرد التأهل للنهائي سيكون إنجازا كبيرا في ظل هذه المنافسة القوية، لكنها تحلم بإهداء ميدالية للشعب المغربي والأمة العربية. بعدما عانى من الإصابة في الفترة الماضية، يبدو أن القطري معتز برشم استعاد لياقته في الوقت المناسب بالتزامن مع المشاركة المهمة في بطولة العالم.

وفيما فاز مواطنه عبدالرحمن صمبا بالميدالية البرونزية لسباق 400 متر حواجز، تعلق الجماهير القطرية آمالا عريضة على برشم في الدفاع عن لقبه العالمي وإحراز الميدالية الذهبية لمسابقة الوثب العالي الجمعة. وكان برشم أكد تفوقه في هذه المسابقة على مدار الأعوام القليلة الماضية، حيث أحرز الميدالية الفضية للمسابقة في دورة الألعاب الأولمبية الماضية (ريو دي جانيرو 2016)، كما توج بالميدالية الذهبية في بطولة العالم 2017 بلندن.

وتبدو الظروف مهيئة بشكل كبير الآن أمام برشم للفوز بالميدالية الذهبية مجددا، لاسيما وأنه يحظى بدعم جماهيري كبير في عاصمة بلاده. ويتصدر برشم (28 عاما) قائمة النجوم في البعثة القطرية المشاركة في البطولة الحالية علما بأن البعثة تضم 18 رياضيا ورياضية.

وأظهر برشم مستواه العالي في مسابقة الوثب العالمي على مدار نحو عقد كامل وفاز بلقب المسابقة في بطولة العالم داخل القاعات عام 2014، كما فاز ببرونزية المسابقة في أولمبياد 2012، فضلا عن أنه سجل ثاني أفضل رقم في تاريخ المسابقة.

على خط الوصول

ذهبية وفضية تجهزان آشر سميث للأولمبياد

الدوحة - أكدت العداءة البريطانية دينا آشر سميث مكانتها كأبرز عداءة واعدة في سباقات السرعة، إثر فوزها بالميدالية الذهبية لسباق 200 متر وفضية سباق 100 متر في بطولة العالم السابعة عشرة لألعاب القوى. كما أكدت الميداليتان أن آشر سميث ستكون مرشحة بقوة لخطف الأضواء في دورة الألعاب الأولمبية القادمة (طوكيو 2020). ومنحت آشر سميث بلادها الميدالية الذهبية الأولى، والوحيدة حتى الآن في البطولة الحالية بالفوز بسباق 200 متر، لتكون أكبر دافع وحافز معنوي لها قبل فعاليات الموسم الجديد وكذلك قبل عام واحد على أولمبياد 2020.

وأحرزت آشر سميث الذهبية مسجلة 21.88 ثانية، لتضيفها إلى الميدالية الفضية التي أحرزتها قبل أربعة أيام في سباق 100 متر مسجلة 10.83 ثانية، علما بأن البعثة البريطانية لم تحرز في البطولة الحالية حتى الآن سوى هاتين الميداليتين.

وحققت آشر سميث في كل من السباقين رقما قياسيا بريطانيا جديدا، ما يعني أنها جاهزة للتألق والسطوع مع أي فرصة تحصل عليها. وقالت "استمتعت بهذه البطولة كثيرا. وسأخوض الحدث الكبير في العام المقبل"، في إشارة إلى الأولمبياد. وأضافت "الأولمبياد سيكون بعد أقل من عام واحد. ولذا، بدأنا التفكير فيه بالفعل. إننا في دائرة متصلة. عندما تنتهي من بطولة، تبدأ التفكير في البطولة التالية. لا أعتقد أن هناك وقتا لا تفكر فيه في الأولمبياد". وبدا العداء الأميركي الأسطوري السابق مايكل جونسون منبهرا بالعداءة البريطانية، وقال إنها أدركت قوتها الكاملة في الدوحة. وأضاف "استغلت كل عام لتتعلم وتصل إلى مستوى أفضل. ليس فقط على المستوى الفني والتدريب أو أسلوب السباق. إنها حذرة للغاية في كيفية التعامل مع مسيرتها الرياضية وكيفية استغلال إمكانياتها بأفضل شكل ممكن".

الرجوب: فلسطين تستعد لحدث تاريخي باستقبال المنتخب السعودي في القدس

الرياض - أكد جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، الخميس، أن فلسطين تستعد لـ"حدث تاريخي" باستقبال المنتخب السعودي في قلب القدس، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لكأس العالم وكأس آسيا.

وأشار جبريل الرجوب في لقاء إعلامي نظمته وزارة الإعلام الفلسطينية إلى أن الاتحاد السعودي لكرة القدم، قد وافق على اللعب في فلسطين، وقال "نحيي إخواننا السعوديين على قبول الدعوة واللعب مع منتخبنا الوطني يوم 15 من الشهر الجاري".

وأضاف "المباراة التاريخية ستتم تحت رعاية الرئيس محمود عباس الذي سيتابع اللقاء عبر التلفزيون من المملكة العربية السعودية، إذ تعتبر المواجهة هي ثاني أهم حدث في تاريخ الكرة الفلسطينية بعد اعتماد الملعب البيتي عام 2011".

وتابع أنه من المقرر وصول بعثة من السعودية يتخطى عددها حاجز الـ120 شخصا ما بين مسؤولين ولاعبين وإعلاميين. وختم حديثه موجها دعوة عامة للشعب الفلسطيني قائلا "أدعو الشعب الفلسطيني للزحف بكل قوة إلى ملعب فيصل الحسيني يوم اللقاء المقرر في الـ15 من الشهر الجاري لمناصرة المنتخب الفلسطيني وتحية الأشقاء السعوديين، وسيحظون باحترام وتقدير غير مسبوقين من قبل الفلسطينيين، وسنجهز لهم استقبالا يليق بمكانة السعودية في قلوب الفلسطينيين".

لقاء عربي في القدس

الترجي يضع اللقب العربي هدفه الأسمى

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

تونس - تمكن الترجي الرياضي من تفادي المفاجآت غير السارة وتأهل إلى دور الـ16 ضمن منافسات كأس محمد السادس للأندية العربية، حيث فاز في مباراة الإياب على ضيفه النجمة اللبناني بثنائية حملت توقيع المهاجم ياسين الخنيسي، ليتجنب بذلك سيناريو الموسم الماضي عندما غادر البطولة مبكرا أمام الاتحاد الإسكندري المصري.

رغم التغييرات الجوهرية التي عرفها الترجي الرياضي بطل تونس وأفريقيا السنة الفارطة، إلا أن الفريق ظل وفيا لعاداته حيث تمكن من تحقيق نتائج إيجابية في بداية هذا الموسم، وهو ما تجلى أساسا في مواجهته العربية ضد النجمة اللبناني.

وبعد انتهاء مباراة الذهاب في لبنان بنتيجة التعادل 1-1، كان لزاما على فريق باب سويقة تحقيق الفوز أو التعادل سلبا كي يضمن التأهل إلى الدور الموالي، بيد أنه تمكن من إنهاء المواجهة الحاسمة بفوز مستحق اقترن بأداء مقنع، رغم التحويرات العديدة التي شهدها التشكيل الأساسي قياسا بمبارياته في نهاية الموسم.

تغييرات غير مؤثرة

هذه التغييرات لم تؤثر كثيرا في استقرار نتائج الترجي الذي برهن مجددا على نجاحه في سد الثغرات وتعويض العدد الكبير من اللاعبين الذين غادروا في أعقاب الموسم الماضي. ففريق خسر جهود ثلة من اللاعبين المميزين، على غرار الجزائري يوسف البلايلي وسعد بقير وأيمن بن محمد وفرانك كوم، حافظ على صموده واستمد نقاط قوة جديدة ساعدته على تفادي كل المفاجآت في بداية الموسم.

هذا المعطى دفع القائمين على الفريق إلى توسيع أهداف الترجي هذا الموسم، ففضلا عن المراهنة مجددا على لقب الدوري المحلي وكذلك دوري أبطال أفريقيا الذي توج بلقبه في النسختين السابقتين، فإن الهدف الجديد حاليا يتمثل في تجديد العهد مع اللقب العربي الذي توج به في الموسم قبل الماضي.

ويؤيد معين الشعباني مدرب الفريق هذا الأمر، حيث أشار إلى أن الترجي ساع بكل جدية إلى المنافسة بكل قوته على لقب البطولة العربية. موضحا في حديثه لـ"العرب" بالقول "خلال الموسم الماضي غادرنا المسابقة العربية مبكرا، حصل ذلك بسبب التركيز على المسابقة الأفريقية، لكن هذا الموسم سيكون هدفنا الأساسي التألق في جميع المسابقات والمراهنة بكل جدية على اللقب العربي الذي نأمل كثيرا في التتويج به مجددا".

لئن حقق الترجي المطلوب منه سواء في دوري الأبطال أو البطولة العربية، إلا أن البعض مازال متخوفا من وجود احتمال بعدم قدرة الفريق على المحافظة على تركيزه في مختلف المسابقات التي تنتظره هذا الموسم.

كثرة الرهانات

كثرة الرهانات التي تنتظر الفريق إضافة إلى التخوف من تداعيات التغييرات العديدة التي عرفها الرصيد البشري، كلها عوامل تجعل موسم الترجي صعبا ومرهقا للغاية، ولا يمكن التكهن بما قد يتمكن من تحقيقه حاليا بعد تألقه اللافت الموسم الماضي. غير أن هداف الفريق ونجمه ياسين الخنيسي أبدى تفاؤله الكبير بخصوص قدرة الترجي على التوفيق بين مختلف البطولات، معربا عن رغبته بتتويج فريقه باللقب العربي ومواصلة بسط النفوذ على الصعيد القاري.

وفي هذا السياق أشار في تصريحه لـ"العرب" قائلا "الترجي أثبت أنه لم يتأثر كثيرا بخروج ثلة من اللاعبين، فالانتدابات العديدة التي حصلت مؤخرا من شأنها أن تزيد من قوة الفريق، لدينا حاليا مجموعة متميزة".

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

كوتينيو لاعب موهوب حرّره بايرن

برلين - ذكر تقرير صحافي إسباني الخميس أن بايرن ميونيخ يفكر جديا في قرار جديد يخص لاعبه البرازيلي فيليب كوتينيو الذي يلعب معارا من برشلونة هذا الموسم. وبحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، فإن البايرن أبدى استعداده لتفعيل خيار الشراء في عقد كوتينيو خلال الصيف المقبل مقابل 120 مليون يورو.

هذا الخبر بغض النظر عن صحته من عدمها أو مدى اهتمام إدارة بطل ألمانيا في المواسم الماضية بالوافد الجديد، فإن أداء لافتا كالذي قدمه النجم البرازيلي في مباراة توتنهام لا يترك أي خيار أمام المسؤولين البافاريين سوى تفعيل بند الشراء والتمسك بكوتينيو إلى ما لا نهاية.

دعونا من العقود والإعارة والمسائل القانونية التي ينتظرها الوقت لتُحلّ أو تدخل مرحلة التفاوض. ما يهم هو اللاعب نفسه.. فيليب كوتينيو. هذا اللاعب الذي كان في ما مضى لا يغادر دكة البدلاء في فريق عريق وكبير في إسبانيا اسمه برشلونة، أضحى اليوم أيقونة النادي البافاري بأتمّ معنى الكلمة.

عروض خيالية

صحيح أنه لا يمكن الحكم على اللاعب من الجولات الأولى لدوري الأبطال، لكن العرض الكروي الخيالي الذي قدمه في مباراة توتنهمام رفّع من أسهم النجم البرازيلي أضعافا مضاعفة وأخرجه من دوامة العزلة إلى طريق الأضواء.

كوتينيو الذي عرف مسيرة متقلبة في أندية أوروبية عديدة وامتازت حياته الكروية بالترحال منذ سن الـ17 عاما عندما لعب في النادي الإيطالي العريق إنتر ميلان، يذكر أنه احتاج كثيرا إلى استخدام أكثر من حاسة للتأقلم مع كل فريق يأتي إليه. يقول النجم البرازيلي "عندما تستقر في بيئة جديدة بثقافة مختلفة، فهذا ليس سهلا، كما أنك تبدأ في العمل مع نادٍ جديد ولغة جديدة مع زملاء يتحلون باحترافية شديدة، لذا كانت المرحلة الأصعب بالنسبة لي". هذا الكلام لا يعكس فقط شخصية اللاعب وقدرته على التأقلم مع كل ظرفية جديدة يوضع بها، لكن فيه إشارات واضحة إلى مرحلة ما في تاريخه مع برشلونة. لنسمّي الأشياء بمسمياتها، ففي فريق عموده الفقري قائم على نجم عالمي اسمه ليونيل ميسي، لا يمكن لنجم آخر مثل فيليب كوتينيو أن يبرز أو يظهر على غرار ما هو عليه الحال في بايرن هذا الموسم.

فرصة وحيدة

في عالم كرة القدم إذا لم تصنع لك اسما وتفتك موقعا بين الكبار، فإنه يتوجب عليك أن ترحل أو تنتظر أول فرصة للخروج.. هذا ما جرى مع كوتينيو الذي وجد نفسه معارا هذا الموسم إلى الفريق البافاري في فرصة قد تكون خلاصه الوحيد من حرب الزعامات في برشلونة وهي كذلك.

ربما يتابع مسؤولو برشلونة نجمهم السابق كوتينيو من وراء الكواليس، ويطرحون أسئلة واستفسارات حول ما يقدمه النجم البرازيلي من مردود أكثر من ممتاز.. لكن السؤال الذي يوجّه إليهم في ظل حيرتهم هذه، لماذا لم يعط المدرب الإسباني إرنستو فالفيردي كوتينيو فرصته كاملة عندما كان في الفريق؟

لماذا يختار أن يعول عليه عندما يقرر هو ذلك وفي مراكز بعينها لا يجيد اللاعب الظهور فيها؟ ليس كوتينيو وحده بل هناك العديد من اللاعبين باتوا ضحايا لسطوة النجم الواحد (ميسي) في برشلونة على غرار عثمان د يمبيلي وغيره.

ربما يكون كوتينيو مثالا للاعب الذي ظل حبيس إرادة إدارة فنية خاطئة ووجد طريقه إلى الخلاص، فتلك هي حكمة كرة القدم وأقدارها ووضعياتها التي تفرض أحيانا على بعض اللاعبين الكبار المغامرة والخروج عن السائد والمعهود للتحرر وإيجاد الطريق الصحيح للإبداع.. وهو ما يعيشه كوتينيو الآن على أمل أن يواصل السير إلى النهاية.

مرسيليا يحاول وقف نزيف النقاط

باريس - يجد مرسيليا، الخامس، نفسه أمام فرصة لوقف نزيف النقاط عندما يحل ضيفا على أميان السادس عشر الجمعة، في افتتاح المرحلة التاسعة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واعتقدت جماهير النادي الجنوبي أن فريقها بات على المسار الصحيح بتحقيق ثلاثة انتصارات متتالية بعد خسارة وتعادل في المرحلتين الأوليين، لكنه سرعان ما عاد إلى التعثر بسقوطه في فخ التعادل في المباريات الثلاث الأخيرة.

> مرسيليا يدرك جيدا أهمية النقاط الثلاث في مباراة الجمعة كونها ستخول له التقدم إلى المركز الثاني بالتساوي مع أنجيه ونانت

وبدا واضحا في المباراتين الأخيرتين تأثر فريق المدرب البرتغالي أندريه فياش بواش بغياب نجميه فلوريان توفان لإصابة في الكاحل سيغيب بسببها إلى أواخر العام الحالي، وصانع ألعابه ديميتري باييت الموقوف أربع مباريات عقب طرده في المباراة ضد مونبلييه.

وعلق فياش بواش على النتائج المخيبة لفريقه في الآونة الأخيرة عقب التعادل مع ضيفه رين 1-1 في المرحلة الماضية "الدوري صعب هذا الموسم ولا يمكن التنبؤ بنتائج مبارياته. كل الفرق تنافسية ومتقاربة على جدول الترتيب، لقد أهدرنا فرصتين للتقدم، لكنني أتمنى أن نقدم ردا قويا ضد أميان".

ويدرك مرسيليا جيدا أهمية النقاط الثلاث في مباراة الجمعة كونها ستخول له التقدم إلى المركز الثاني بالتساوي مع أنجيه ونانت مؤقتا، وقد يجد نفسه ثالثا عقب نهاية المرحلة كون أنجيه، مفاجأة الموسم وصاحب المركز الثاني بفارق نقطتين خلف باريس سان جرمان المتصدر، ونانت يخوضان مباراتين قويتين السبت: الأول في ضيافة سان جرمان والثاني باستضافة نيس السادس.

ولن تكون مهمة أنجيه سهلة أمام سان جرمان الذي حقق فوزه الثاني توالياً في مسابقة دوري أبطال أوروبا على حساب مضيفه غلطة سراي التركي (0-1). وسيكون خط الهجوم الباريسي مدججا بقوته الضاربة بعد تعافي الأوروغوياني إدينسون كافاني وكيليان مبابي إلى جانب التألق اللافت للبرازيلي نيمار والأرجنتيني إنخل دي ماريا ومواطنه ماورو إيكاردي المعار من إنتر ميلان الإيطالي، والذي افتتح رصيده التهديفي مع نادي العاصمة بتسجيله هدف الفوز على الفريق التركي.

الجاهزية سر تفوق الكبار بدوري أبطال أوروبا

حكيمي وصلاح وزياش يؤكدون التألق العربي في المسابقة القارية

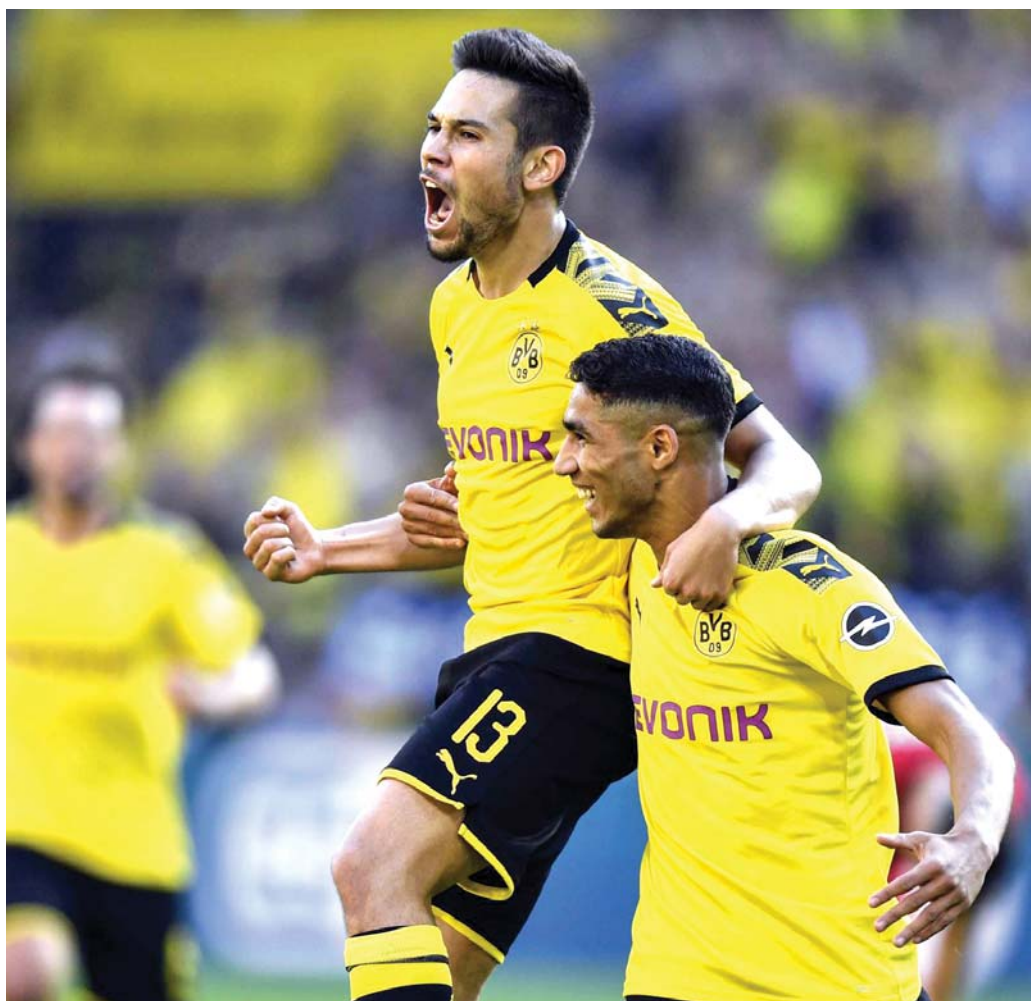

حصيلة ممتازة

طوت الفرق الأوروبية مرحلة جديدة من دوري رابطة الأبطال بتحقيق نتائج إيجابية أكدت جاهزيتها للمنافسة على اللقب، فيما تعثر فريقان عريقان بالمسابقة هما ريال مدريد الإسباني وتوتنهام الإنكليزي بتعادل الأول وهزيمة مدوّية للثاني، لكن ما سجله محللون رياضيون هو التفوق التهديفي اللافت للاعبين العرب في هذه البطولة القارية.

لندن – كشفت الجولة الثانية من منافسات دوري رابطة الأبطال عن حصيلة إيجابية للفرق الكبرى والتي خرجت منتصرة جلها تقريبا بخلاف التعادل المخجل الذي سجله ريال مدريد الإسباني والهزيمة المذلة لوصيف البطل في الموسم الماضي توتنهام أمام بايرن ميونيخ الألماني بسباعية كاملة.

وعرفت هذه الجولة تفوقا لافتا للاعبين العرب الناشطين بعدة فرق مشاركة في المسابقة الأوروبية، على غرار النجم المصري محمد صلاح مع ليفربول الإنكليزي والمغربيين أشرف حكيمي مع بوروسيا دورتموند الألماني وحكيم زياش الذي قاد فريقه أياكس أمستردام إلى الفوز بعد تسجيله هدفا أكدت تقارير صحافية أنه سيدخل في المنافسة على لقب هدف هذه الجولة.

حققت الفرق الإنكليزية المنافسة في هذه المسابقة العلامة الكاملة، باستثناء توتنهام، حيث حلّ مانشستر سيتي متصدرا للمجموعة الثالثة بعد تفوقه بثنائية على دينامو زغرب، وليفربول الذي تمكن من حصد ثلاث نقاط ثمينة في هذه الجولة أمام ريد بول سالزبورغ، وبالمثل دعم تشيلسي حضوره في هذه الجولة بفوزه خارج ملعبه على ليل الفرنسي وتمكن من العودة بالنقاط الثلاث.

ويشير محللون رياضيون إلى أن هذه النتائج رغم كونها مهمّة في هذه المرحلة من دور المجموعات إلا أنها لا تعكس حقيقة الفرق المنافسة، خصوصا الإنكليزية منها، والتي فرضت سيطرتها على أوروبا في الموسم الماضي بتواجد طرفي النهائي مكونا من فريقين إنكليزيين هما ليفربول وتوتنهام.

وأهدر ليفربول الإنكليزي حامل اللقب تقدمه بثلاثية نظيفة على ضيفه سالزبورغ النمساوي قبل أن ينقذه المصري محمد صلاح ويسجل له هدف الفوز 4-3، فيما سقط هجوم نابولي الإيطالي أمام عقبة مضيفه غنك البلجيكي فعاد متعادلا من دون أهداف ضمن المجموعة الخامسة.

وتصدر نابولي الترتيب بأربع نقاط بعد فوزه افتتاحا على ليفربول 2-0، بفارق نقطة عن كل من سالزبورغ وحامل اللقب.

ونجح صلاح في إعادة ليفربول إلى الواجهة بثنائية شخصية وهدف رابع لفريقه بعد تحويله رأسية من فيرمينو. وقال صلاح "عندما تتقدم بثلاثية، ذهنية الإنسان تتوقع لك بأنك ستسجل المزيد، لكنهم خاضوا مباراة جيدة"، فيما أضاف مانيه "كنت في صفوفهم وأعرف أنهم لا يستسلمون".

وبدوره، قال المدرب الألماني يورغن كلوب "لم يكن الفوز مضمونا. قدمنا مستوى رائعا في الشوط الأول. لكن التقدم بثلاثية يعد تحديا، وقد عالجنا الأمور بطريقة صحيحة بعد تغيير أسلوبهم".

وفي إسبانيا لا يزال الجدل قائما حول الهوية الحقيقية لبرشلونة الساعي للدفاع عن اللقب الغائب عن خزائنه منذ سنوات، رغم ما يعيشه غريمه التقليدي ريال مدريد من انتكاسة منذ الموسم الماضي انعكست سلبا على نتائجه في الدوري المحلي وكذلك في المسابقة القارية.

وتمكن برشلونة من حسم النتيجة لصالحه أمام إنتر ميلان "العنيد" الذي يمر بفترة انتعاشة هذا الموسم وانتصر عليه 2-1 بصعوبة.

وقدم الإيطالي أنطونيو كونتي المدير الفني لإنتر ميلان، مباراة كبيرة ضد برشلونة في معقل الأخير "كامب نو".

وتقول مصادر رياضية إن كونتي يستحق أن تُرفع له القبعة بفضل الأداء التكتيكي المميز والتفوق الواضح على إرنستو فالفيردي الذي أنقذته كالعادة انتفاضة النجوم في الشوط الثاني بمهارات فردية.

وأظهر إنتر تطورا كبيرا عما قدمه في مباراته الأولى، وأثبت أنه يسير نحو الأفضل خطوة بخطوة مع مدربه الجديد، ولولا غياب الحسم في خطوطه الأمامية لزار شباك تير شتيغن أكثر من مرة، إلا أن انتفاضة ميسي في الشوط الثاني بعد تحرره من الرقابة بالتزامن مع استعادة سواريز لحاسته التهديفية القاتلة، أفسدتا مغامرة الضيوف برمتها. وقال سواريز بعد الفوز "هذه نقاط غالية أمام خصم مباشر. أدركنا أننا سنخسر المباراة إذا تابعنا بهذه الطريقة".

وفي ألمانيا عزز فريقا بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند تفوقهما في هذه المسابقة بتحقيقهما لانتصارين مهمّين، جاء كاسحا للأول على توتنهام الإنكليزي الذي أكرم وفادته بسباعية كاملة تغنت بها أغلب الصحف العالمية، فيما قاد الظهير المغربي أشرف حكيمي فريقه بوروسيا دورتموند إلى فوز صعب خارج قواعده على سلافيا براغ 2-0، بتسجيله هدفي اللقاء.

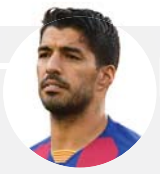

لويس سواريز

هذه نقاط غالية. أدركنا أننا سنخسر إذا تابعنا بهذه الطريقة

وسجل حكيمي، الذي وصل إلى دورتموند في صيف 2018 معارا من ريال مدريد الإسباني لموسمين، أول أهدافه في دوري الأبطال. وقال النجم المغربي "لقد تطورت منذ وصولي إلى ألمانيا، ولديّ الكثير من الاستمرارية والثقة وهذا واضح، وفي الوقت الحالي لم أتحدث مع زيدان".

أما في إيطاليا، فإن الأمل يظل معلقا على بطل الدوري يوفنتوس الذي فعل كل شيء في سوق الانتقالات الصيفية الماضية من أجل المنافسة على اللقب القاري الذي استعصى على دخول مدينة تورينو منذ سنوات. وجدّد يوفنتوس سيناريو المباراة الأخيرة على أرضه ضد ليفركوزن في دور المجموعات لموسم 2001-2002 حين فاز عليه برباعية نظيفة.

وأعرب الأرجنتيني غونزالو هيغواين نجم اللقاء عن سعادته بما "قدمناه من أداء جيد. لقد لعبنا بالعزيمة التي أنت بحاجة إليها للفوز في هذا النوع من المباريات" بحسب ما نقل عنه موقع الاتحاد الأوروبي للعبة، مضيفا "أنا سعيد بالهدف والأداء".

وفي هولندا يواصل أياكس أمستردام العمل على تحقيق المفاجأة هذا العام أيضا بعدما بلغ دور نصف النهائي في الموسم الماضي، وتمكن من هزم فالنسيا بثلاثية كاملة، سجل منها المغربي حكيم زياش هدفا رائعا من تسديدة صاروخية ليقود فريقه إلى فوزه الثاني على أرضه.

وقال نجم أياكس دوني فان دي بيك "في الشوط الأول كان فالنسيا أفضل بكثير، لم ندافع جيدا. لكن في الثاني تحسنا، وسجلنا أهدافا جميلة والفوز بثلاثية.. رائع دوما".

ما هو ثابت أن الحصيلة التي خرجت بها الفرق الأوروبية الكبرى يمكن البناء عليها في باقي الجولات، مع بعض الاستثناءات تخص بطل المواسم الماضية ريال مدريد الذي يعيش أسوأ حالاته وأيضا لبطل المسابقة في الموسم الماضي توتنهام المطالب بمراجعة العديد من الأمور خصوصا بعد تقارير إخبارية تشير إلى أن الهزيمة المذلة التي تعرض لها قد تعجّل بمديره الفني ماوريسيو بوكيتينو، وهو ما عبر عنه العديد من اللاعبين الذين أكدوا خشيتهم من رحيل الأرجنتيني قريبا.

بايلز تسعى إلى رقم قياسي ببطولة العالم للجمباز

شتوتغارت (ألمانيا) - تعول الأميركية سيمون بايلز على خبرتها التي كسبتها رغم صغر سنها من أجل تأكيد سيطرتها كواحدة من أعظم ممارسي الجمباز عبر الأجيال، وتأمل في شق طريقها نحو لقب خامس لا سابق له، في منافسات كل الأجهزة للسيدات ببطولة العالم في شتوتغارت التي تنطلق السبت وتتواصل إلى غاية 13 أكتوبر الحالي.

وربما تنهي اللاعبة البالغ عمرها 22 عاما، والتي تملك 20 ميدالية في بطولة العالم، من بينها 14 ذهبية، البطولة وهي الأكثر حصولا على الميداليات في التاريخ، متفوقة على الرقم القياسي لفيتالي شيربو، القادم من روسيا البيضاء، والبالغ 23 ميدالية.

وقبل عام نالت البطلة الأولمبية في أربع مرات، ميدالية في جميع منافسات السيدات، ولن يراهن الكثير ضد أنها ما زالت المرشحة الأولى، قبل نحو تسعة أشهر من انطلاق أولمبياد طوكيو 2020.

وربما تساعدها حركاتها الجديدة التي قدمتها لأول مرة في البطولة الأميركية خلال أغسطس على ضمان المجد.

وأبلغت بايلز محطة الأولمبياد التلفزيونية في تصريح قالت فيه "ليس على إثبات أي شيء لأي شخص، أنا هنا لأفعل ذلك لنفسي فقط.. ورؤيتي إلى أي مدى يمكنني الضغط على نفسي".

وسيتنافس 540 رياضيا من 92 دولة، وهو رقم قياسي، لإظهار إمكاناتهم في قاعة هانز-مارتن-شليير في شتوتغارت.

وستحصل الفرق المشاركة والمتسابقون على فرصة التأهل إلى الألعاب الأولمبية.

وفي شتوتغارت ستتأهل أفضل تسعة فرق، لم تضمن مكانها من 2018، إلى الأولمبياد. وتسعى كندا وفرنسا واليابان والبرازيل وبريطانيا وألمانيا وهولندا، للسيدات، وأميركا وبريطانيا وسويسرا والبرازيل وهولندا وأوكرانيا، للرجال، للتأهل لدورة ألعاب طوكيو. ويأمل فريق سيدات رومانيا، أحد أبرز القوى في الجمباز، في الذهاب إلى طوكيو بعد الفشل في التأهل لأولمبياد ريو 2016.

وتأمل الفرنسية ميلاني دي جيسوس دوس سانتوس، أن تكون من بين المرشحات في كل الأجهزة، بعد فوزها ببطولة أوروبا.

وتعود الروسية أنجلينا ميلنيكوفا بعد إهدارها فرصة الحصول على ميدالية في منافسات الحركات الأرضية وكل الأجهزة، في الدوحة.

ومن جانبها تسعى الأوزباكستانية أوكسانا تشوسوفيتينا إلى العمل على إثبات إمكانية استمرارها في المنافسات خلال مشاركتها رقم 17 في بطولة العالم بعمر 44 عاما.

العرب
الجمعة 2019/10/04
السنة 42 العدد 11487

خمس حقائق عن الابتسامة في يومها العالمي

بمناسبة "اليوم العالمي للابتسامة" قدمت مجموعة من الباحثين وعلماء النفس خمس حقائق ترتبط بالابتسام، إحداها أشارت إلى أن هذا التعبير لا يقتصر على البشر وإنما تتمتع به كائنات أخرى من بينها القردة.

برلين – كشف علماء نفس خمس حقائق عن الابتسامة في يومها العالمي، والذي يوافق أول جمعة من أكتوبر من كل عام، وكان قاموس دودن الألماني عرّفها بأنها مؤشر على التعاطف وحسن النية.

وأولى هذه الحقائق قدمها في القرن التاسع عشر عالم النفس الفرنسي، جيولوم بنيامين دوشين، في دراسته تحت عنوان "آلية الفسيولوجيا البشرية"، حيث تمكن من التمييز بين البسمة الحقيقية والبسمة المفتعلة.

وبين أن البسمة الصادقة لا تعني فقط رفع زاوية الفم إلى أعلى، بل تحدث في الوقت ذاته تجاعيد صغيرة في زوايا الفم، توجد وراءها انقباضات في العضلة الوجنية الكبيرة، وفي العضلة الدويرية للعين. أما البسمة المصطنعة فهي تخضع بشكل متعمد من صاحبها لسيطرة المخ، الذي لا يستطيع توجيه عضلات العين.

وأوضحت إلكه تسيمرمان، الباحثة في التطور البشري، في تصريح لبوابة "فيسنشافت دوت دي إي" الإلكترونية العلمية في ألمانيا، أن الحقيقة الثانية تكمن في أن الضحك والابتسام، هما أهم عناصر التعبير، في جميع تجليّات الحضارة، حيث يستطيع البشر من خلال ذلك إبداء سعادتهم ونزع فتيل النزاعات.

وذكر المؤلف والطبيب النفسي الألماني، فولفغانغ كروغر، إضافة إلى ما ذهبت إليه تسيمرمان، أن الابتسام يعني التواصل غير العدواني، وأنه يخفف التوتر الداخلي ويعمل على الاسترخاء ويشيع جوا من الثقة والبهجة.

وكشفت تسيمرمان أن هناك إلى جنب البشر كائنات حية أخرى تمتلك هذا الشكل من التعبير، قائلة إن الضحك موجود بمعالمه الأساسية لدى القردة، في حين أن تعبيرات الصوت الصاخبة التي تصدر عن حيوانات أخرى لها وظائف اتصال أخرى داخل النوع الواحد من الحيوانات، فمثلا نهيق الحمار الوحشي أو نقيق الدجاج أو ضحكات الضباع لا تبدو للأذن البشرية سوى ضحكات، "فهي لا تقارن بالضحك بالمعنى البشري".

كما حاول الباحثان الأميركيان ارنست أبيل وميشيل كروجر، العثور على أدلة تؤكد صحة مقولة أن التبسم يطيل العمر كحقيقة ثالثة ترتبط بالابتسامة، في بطاقات التوقيع التذكاري لـ230 لاعب بيسبول تعود إلى عام 1952، فوجدوا أن الذين كانوا ينظرون إلى الكاميرا بلا عاطفة، من بين اللاعبين السابقين الذين توفوا حتى العام الدراسي 2010، بلغوا من العمر 72.9 سنة في المتوسط، في حين ارتفع هذا العمر إلى 75 عاما لدى أصحاب البسمة الخفيفة. أما من ابتسم ابتسامة عريضة فبلغ من العمر 79.9 سنة في المتوسط.

ولكنّ بحثًا تاليا لهذه الدراسة –تم خلاله أخذ عوامل أخرى في الاعتبار، مثل التعليم ومدة الصعود الوظيفي والحالة الاجتماعية– لم يستطع تأكيد النتيجة السابقة.

رغم أن الباحثين وجدوا أن إقبال الإنسان على الحياة يساهم في إطالة العمر –حسب ما أوضحه الباحثون تحت إشراف عالم النفس الألماني، ميشائيل دوفنر– إلا أن اللقطة اللحظية التي وثقت بطاقة تذكارية على مدى عقود لا يمكن أن تكون دليلا على ذلك.

ويرى طبيب النفس الألماني، ديتر تسابف، أن الحقيقة الرابعة تكشف أن التبسم قد يكون مرهقا، فعندما تصبح البسمة الودودة جزءا من الزي الوظيفي يمكن أن تصبح بسرعة عنصر إجهاد في العمل، حيث أشار إلى أن مضيفي الطائرات والبائعين والعاملين في مراكز الاتصالات، مهددون بهذا الإجهاد، حيث يطلب منهم أن يفتعلوا الشعور بالسعادة، وذلك على مدى ساعات كثيرة غالبا.

ويقول تسابف إن ذلك يجعل هؤلاء العاملين في حاجة إلى غرف وأوقات يكونون فيها بمعزل عن الزبائن، ويستطيعون في هذه الغرف التعبير عن مشاعرهم بحرية، وإلا أصيبوا بالاكتئاب.

وتكمن الحقيقة الخامسة في أن سمايلي أصبحت منذ عقود تحية يومية في مختلف أنحاء العالم، حيث كانت ملصقات سمايلي ذات البسمة العريضة، موجودة في كل مكان، وذلك قبل أن تملأ صور الإيموجي شاشات الكمبيوترات والهواتف الذكية بمدة طويلة.

ويعود تصميم ملصق ابتسامة سمايلي إلى مفتاح صممته شركة هارفي بال عام 1963 لصالح إحدى شركات التأمين، وكان ذلك بهدف حث موظفي الشركة على التبسم. أما بال نفسه فقيّد سمايلي كعلامة مسجلة.

وفي عام 1999 اقترح هارفي بال فكرة "اليوم العالمي للابتسامة"، ودعا إلى تخصيص هذا اليوم في جميع أنحاء العالم للابتسام والأفعال المبهجة.

تحية تجمع جميع أنحاء العالم

صباح العرب

إبراهيم الجبين

أنا العراق

من كان يعتقد أن عراق العرب والحضارات الإنسانية الكبرى، عراق البابليين والسومريين والآشوريين، سوف يبقى متواريًا خلف تفاهات الفكر الطائفي والشعارات الدينية إلى الأبد، فهو لم يقرأ التاريخ ولن يكون بوسعه قراءة المستقبل.

"أنا العراقُ، لساني قلبهُ، ودمي فراتُهُ وكيانَي منهُ أشطارُ" كلمات قالها الجواهري ليس عن نفسه فقط، بل عن كل من عرف ويعرف العراق؛ شعبه وعنصره ونزقه وأصالته.

لكنّ قدرًا ارتبط بهذا البلد العظيم، جعل من أرواح الكل حياله "أشطارًا" حقًا، كما قال أبو فرات.

وكان صعبًا قبل هذه الأيام، أن يُدرك العرب أن زلزال غزو العراق هو ما تسبب بكل ما حدث للمنطقة العربية خلال السنوات الماضية. وأن كسر هذا الجناح القوي سيجعل الطائر العربي خامدا لسنين طويلة، لكنه سينتفض حتما في النهاية ما إن تلتئم جراحه.

خلط العرب في نظرتهم إليه، وبسبب جهلهم المطبق، ما بين العراق والاستبداد، ثم خلطوا ما بين العراق والانتهازيين والطائفيين الذين تسللوا إلى حكمه، ثم خلطوا ما بين العراق وبين المتطرفين الذين استغلوا وقعة البلد الكبير ليعششوا فيه ويبنوا أوكار دبابيرهم في خارطته.

ولكن العراق ليس هذا كله. وأكاد أقول إن النظرة إلى العراق وحدها كفيلة بأن تكون مسبارًا يكشف وعي كل منا تجاه القضايا المبدئية الناصعة أو تلك المظلمة، كالعنصرية والطائفية والعدالة والديمقراطية وسواها.

يا لتلك الدروس التي قدمها لكم العراق أيها العرب، بعد أن قدم للعالم كله دروس الحضارة من آلاف السنين. قدم الأسئلة كمختبر حضاري، تاركًا لكم الإجابات عليها. وأقلها كانت أسئلة العلاقة مع الآخر في اختلافه القومي شمالاً، والعلاقة مع الآخر في اختلافه المذهبي جنوبًا وغربا. أسئلة الثروة والفقر، أسئلة الحرب والسلم، أسئلة الصعود والانهيار. لكن أين المُصغي؟ وأين من يتعلم من تلك الدروس؟

صنع سبات العرب، ومن خلفه الاستشراق العنيف، كل مشاكل العراق، كما فعلوا بسوريا وغيرها. ثم صدروا إليه الثورات العسكرية، ثم صدروا إليه الفكر المتعصب من خارج حدوده. وفي مكان آخر كان دعاة الفكر ذاته هم من دعم القوى المضادة لعروبة العراق، ليستثمروا فيها من أجل مصالحهم هم. صدروا إليه الإرهاب عبر الحدود بعد انهيار نظام صدام. ثم أخذوا يشتكون من ظهور القاعدة على أراضيه، وابتزوا به القوى الدولية، ولم يكترثوا لملايين العراقيين الذين تعرضوا لكافة أشكال الترهيب، ليسلموا العراق أخيرًا إلى إيران على طبق من ذهب.

ومن يرى شباب العراق ينتفضون اليوم وإلى الأبد لطرد الجهل والظلام، سيختم كما بدأنا مع الجواهري بالقول "لثورة الفكر تاريخ يذكّرنا، بأن ألف مسيح دونها صلبا".

علماء يولدون ضوءا أقوى من أشعة الشمس

لندن – استطاع العلماء في المنشأة الوطنية البريطانية لتوليد الإلكترونات السريعة إنتاج أشعة ضوئية غاية في القوة لفك طلاسم لفائف قديمة هشة يرجع تاريخها إلى نحو 2000 عام في عملية يأملون أن تلقي ضوءا جديدا على العالم القديم.

ظلت لفافتان كاملتان وأربع جذاذات أخرى من مكتبة مدينة هركولانيوم، وهي المكتبة الوحيدة الباقية من العصور القديمة، مدفونة ومفحمة من جراء ثوران بركان فيزوف القاتل عام 79 للميلاد، وبقيت في حالة شديدة الهشاشة لا تسمح بفتحها. وفحص علماء اللفائف في المنشأة الواقعة في أوكسفوردشير حيث يوجد مسرع للجزيئات تنطلق فيه الأشعة في مسار مغلق لإنتاج ضوء أقوى من ضوء الشمس عدة مرات.

وقال لوران شابو، مدير العلوم الفيزيائية في المنشأة، "الفكرة في الأساس عبارة عن ماسح بالأشعة المقطعية حيث يمكن أخذ صورة لشخص، صورة ثلاثية الأبعاد لشخص ما وفحص شرائحها لرؤية الأعضاء المختلفة".

وأضاف "نحن نسلط ضوءا غاية في الشدة عبر 'اللفافة' ثم نرصد من الناحية الأخرى عددا من الصور ذات البعدين. ومن ذلك نعيد تجميع كتلة ثلاثية الأبعاد لهذا الجسم.. ما يتيح فعليا قراءة النص المكتوب بطريقة لا تتلف اللفائف".

ومن الصعب رؤية الحبر المنقوش به على اللفائف حتى من خلال جهاز توليد الإلكترونات السريعة وذلك لأنه من أصل كربوني مثل أوراق البردي المكتوب عليها. غير أن العلماء يأملون أن تكون كثافة ورق البردي مختلفة.

ومن خلال مسح وريقات البردي المكتوب عليها بحروف ظاهرة يأمل العلماء إيجاد لوغاريتم باستخدام تكنولوجيا التعلم الآلي لفك شيفرة النص المكتوب على اللفافتين.

وسيتولى علماء في جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة فحص البيانات التي سيتم جمعها باستخدام الكمبيوتر لمعرفة فحوى اللفائف.

كشفت الممثلة المصرية لقاء الخميسي بعد غياب أكثر من أربع سنوات عن الساحة الفنية أنها أسست فرقة لتقدم من خلالها موهبتها الغنائية، مشيرة إلى أنها تسعى للاتجاه إلى الغناء في الفترة المقبلة، مؤكدة أنها ترغب في إيصال رسالة إيجابية إلى الشباب، وذلك خلال استضافتها في برنامج «آخر النهار».

التزاحم على متنزه لالتقاط البوكيمونات

تايبيه – توافد عشرات الآلاف من محبي لعبة "بوكيمون" على متنزّه في تايوان، الخميس، آملين الإمساك بشخصية "هيراكروس" النادرة والمخلوقات الافتراضية الأخرى الموجودة في هذه اللعبة الشعبية.

ومن المتوقع أن يجذب حدث "بوكيمون غو سافاري" الذي يستمر أربعة أيام في متنزه "نيو تايبيه سيتي" ما يصل إلى نصف مليون شخص يسعون إلى العثور على تلك المخلوقات المقاتلة.

وقد تسببت لعبة "بوكيمون غو" منذ إطلاقها في العام 2016 بحمى فعلية في مختلف أنحاء العالم، إذ يتوجب على اللاعبين البحث عن شخصيات الرسوم المتحركة الافتراضية في مواقع حقيقية باستخدام تقنية الواقع المعزز.

وقال تشوانغ جونغ-تشونغ البالغ من العمر 66 عاما والذي أتى برفقة زوجته وزوجين متقاعدين آخرين إلى المتنزّه للمشاركة في الحدث "يمكننا التجول خارج المدينة ونرى أيا من المخلوقات يمكننا التقاطها. إنها هواية وشكل من أشكال التمرينات الرياضية".

وقد أشيد بلعبة "بوكيمون غو" لتحفيزها الأشخاص على أن يصبحوا أكثر نشاطا. وفي العام الماضي، أقيم أول حدث سنوي لـ"بوكيمون غو" في مدينة تايتان (جنوب) وجذب أكثر من نصف مليون زائر خلال ثلاثة أيام.

أول رائد إماراتي يعود إلى الأرض

نور سلطان – عاد رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري الذي دخل التاريخ لكونه أول مواطن من دولة عربية يقيم في محطة الفضاء الدولية، الخميس، إلى الأرض بعد مهمة استمرت 8 أيام.

وحطّ المنصوري في سهوب كازاخستان كما كان مقرّرا، في مركبة "سويوز" برفقة الأميركي نيك هايغ والروسي أليكسي أوفتشينين.

وقالت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) عبر قناتها المتلفزة "الطاقم في حالة جيّدة" قبل بثّ مشاهد تظهر الرواد الثلاثة وهم يخرجون من المركبة.

ولوّح المنصوري بعلامة النصر بيده أمام الكاميرا وهو جالس على كرسي متنقّل ريثما يتكيّف مجددا مع تأثير قوّة الجاذبية.

وأمضى هزاع المنصوري ثمانية أيام في محطة الفضاء الدولية منذ وصوله في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، في حين أمضى هايغ وأوفتشينين 103 أيام في المحطة. أما الرائدان الروسي أوليغ سكريبوتشكا والأميركية جيسيكا مير اللذان رافقاه في الرحلة ذهابا، فسيعودان إلى الأرض في الربيع المقبل.

وشكلت مهمة المنصوري رغم قصرها، مصدر فخر في الإمارات العربية المتحدة التي دخلت قبل فترة القطاع الفضائي. وقد أعلنت قبل فترة قصيرة نيتها إرسال مسبار إلى المريخ بحلول عام 2021.

وسمح المنصوري، وهو أول مواطن عربي يزور محطة الفضاء الدولية، لبلاده بالانضمام إلى نادي الدول العربية القليلة التي أرسلت روادا إلى الفضاء.

وغرّد المنصوري قبيل ساعات من انطلاقه "نكاد ننفصل عن محطة الفضاء الدولية، تحدٍ آخر يجول في الأرجاء.. سنعود لنفتتح طريقنا الذهبي إلى الفضاء، لتتألق النجوم بأسمائنا، ولنعيد مجد رواد الفضاء مرة أخرى".

العثور على أخطر فطر سام في أستراليا

كوينزلاند (أستراليا) – عثر على أحد أخطر أنواع الفطر في العالم للمرة الأولى في أقصى شمال أستراليا بالقرب من الحاجز المرجاني العظيم، على بعد آلاف الكيلومترات عن موطنه الأصلي في الجبال اليابانية والكورية.

ويشار إلى أن الفطر الأحمر الفاقع المعروف علميا بـ"بودوستروما كورنو-داماي" يعود موطنه إلى جبال اليابان وكوريا، ولكن المصور الأسترالي، راي بالمر، اكتشف للمرة الأولى وجوده في ريدلينش، وهي ضاحية في غرب مدينة كيرنز بولاية كوينزلاند.

وصرّح مات باريت، العالم المتخصص في الفطريات في جامعة جيمس كوك، بأن العثور على هذا النوع من الفطر في أستراليا يدل على أن نطاق انتشاره "أوسع بكثير" مما كان يظنّ. وأضاف "من بين مئة نوع تقريبا من الفطر السام يعرفها الباحثون، هذا هو الوحيد الذي يمكن امتصاص سمومه من خلال الجلد".